أدبُ كاتبٍ

تأليف

مجاهد منعثر منشد
باحث تاريخي وكاتب

تقديم الاستاذة
زينة محمد الجانودي
لبنان

التصحيح والمراجعة اللغوية
الاستاذة رجاء حسين
مصر

أدَبُ كاتبٍ

الجزء الأول

تأليف
مجاهد منعثر منشد
باحث تاريخ وكاتب

تقديم الأستاذة
زينة محمد الجانودي
لبنان

التصحيح والمراجعة اللغوية
الأستاذة رجاء حسين
مصر

٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الأستاذة
زينة محمد الجانودي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد،
فإنّ كتاب" أدب كاتب" للمؤلف الأستاذ" مجاهد منعثر منشد"،نجد فيه توازنا وتنوّعا ثريّا، وذلك لما يحتويه من قصائد شعرية، ومقالات أدبيّة وسياسيّة وثقافيّة، وكتابات إسلاميّة وتاريخية، ومجموعة قصصية، ومقالات قراءة في كتّاب، ورؤية نقديّة.
ويتميّز هذا الكتاب بروح واحدة تستميل القارئ لقراءته، والاستفادة منه، انطلاقا من أهميّته العلميّة القيّمة.
وأسأل الله العليّ القدير،أن يوفّق الأستاذ"مجاهد منعثر منشد" لكلّ خير، ولكلّ مافيه صلاحه وسعادته دنيا وآخرة، وأن يجعل كتابه هذا في سجلّ الأعمال الصالحة والمآثر الخالدة وتمنياتي له بمزيد من التألق والإبداع.

بقلم
زينة محمد الجانودي
لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

تقديم الأستاذة الأديبة
رجاء حسين حافظ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد،

فإن الكتابَ الذي بين أيدينا يُعد من الكتب المميزة وغيرالتقليدية؛ فهو مميزٌ بتنوعه وشموله لأكثرَ من صنفٍ أدبيٍ كما سنرى، وإذا كان الإطارُ العام لهذا الكتابِ هو الأدبُ كما حدَّد الكاتب؛ فإنَّ القارئَ سيشعُر أنَّ بين يديه مجموعةً من الكتبِ أو المؤلفاتِ المتنوعة، وليس كتابًا واحدًا؛ حيث يبدأ بمقطوعات شعرية ونثرية موزونة، ثم ينتقل بك إلى مجموعةٍ من الخواطر، آخذًا بفكرك بعدها إلى باقةٍ معطرةٍ بعطِر البلاغة من المقالاتِ المتنوعةِ: الأدبيةِ، والسياسية، لتجَد نفسَك بعد ذلك سائرًا في واحة من الدراما والرؤى النقدية، إلى قراءات في بعضِ الكتب، ثم يحلق بك بعيدًا في عالم القصص مع مجموعة قصص قصيرة جدًا جدًا، بالإضافة إلى: مجموعة قصصية، وقد ضمَّن كتابه أيضًا المناقشة التي تمت لقصته {الجسد} بنادي القصة بالسكندرية في جمهورية مصر العربية، ونجد أنَّ الكاتبَ وكتأكيد على أسلوبه في التنوع قد ضمَّن الكتاب جانبًا من سيرة بعضِ الأدباء والعلماء؛ ليظهرَ المحتوى في النهاية كباقة زهور متنوعة تشمل: {الشعر/ النثر/ الخواطر/المقالات/ الرؤى النقدية/ القصة/ السيرة} وكل هذا في إطار من اللغة البسيطة الواضحة، بعيدًا عن الألفاظ الغريبة، أوالصعبة؛ ومن هنا يكتسب الكتاب أهميته الأدبية والتاريخية،

وإذا أخذنا في الاعتبار أنَّ {أدب كاتب} هو اولُّ عملٍ أدبي متكاملٍ و مطبوع للكاتب يظهر إلى النور؛ فإنَّ القارئَ سيشعرُ بمدى الجهد المبذول والاعتناء بإخراجه حتى يظهرَ بهذه الصورة، وكما يقول الكاتبُ في مقدمة كتابه:

(سل أحرف كتابي تجيبك السطورعنه؛ ما كتب حرف فيه إلا بجهد وسهر و مثابرة متواضعة يعلمها الله تبارك وتعالى) وكأني به يستنطقُ السطورَ لتحدثك حروفُها بكل ما يريد أنْ يقوله في كتابه.

فهنيئًا للكاتب الأستاذ / مجاهد الخفاجي هذا العمل الرائع، وأدعو الله أن يكتبَ له به الخيَر والتوفيقَ مع أجمل الأمنيات بمزيد من النجاح و التألق... خالص تحياتي.

بقلم
رجاء حسين حافظ
مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على ما أتانا من فضله ونعمه، وأصلي على من ذكرت الصلاة عليه في محكم التنزيل، ذخري وسندي يوم ألقى الربَّ الرحيم، وعزنا نبينا الرسول الأحمد الأمجد أبو القاسم محمد، والسلام الدائم عليه وعلى آله بحر العلوم الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، صلاةً وسلاماً عليهم أجمعين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين أمّا بعد ..

سل أحرف كتابي الموسوم بـ (أَدَبُ كاتبٍ)، تجيبك السطور عنه؛ ما كتب حرف فيه إلا بجهد وسهر و مثابرة متواضعة يعلمها الله تبارك وتعالى، فأسأله أن ينفحه بروح من عنده فينتفع به القراء، ويتقبل عليه الحليم والأستاذ من الأدباء والكتاب، وما ذلك على الله بعزيز، أما تسميته (أَدَبُ كاتبٍ) : أَدُبَ (فعل) يَأدُب، أَدَبًا، فهو أَديب. ـ كاتِب: مفرد كاتبون وكتّاب مؤلِّف، شخص يزاول الكتابة كمهنة على سبيل الاحتراف:- كاتب سيرة، -كاتب قصصيّ / سينمائيّ

. • الكُتّاب: الذين يمارسون الكتابات الأدبيّة أَدَبُ كاتبٍ: حذَق فنون الأدب وأجادها أَدُب المتحدِّث في حديثه، والإطار العام لهذا الكتاب هو الأدب، إذ أن بدايته مقطوعات شعرية ونثرية حسب القافية وخواطر ويتنوع محتواه بين: مقالات أدبية مقالات نثرية، دراما ورؤية نقدية، قراءة في كتاب، مقالات سياسية، قصص قصيرة جداً جداً، بالإضافة إلى: مجموعة قصصية، ومناقشة قصة {الجسد} في جمهورية مصر العربية، كما يشمل الكتاب جانبًا من سيرة بعض الأدباء والعلماء، والتقديمات على مؤلفاتي ، ولله المنة من قبل ومن بعد،

وأسأله تبارك وتعالى أن يتقبله بأحسن القبول إنه سميع مجيب.

بقلم المؤلف

مجاهد منعثر منشد

النثر الشعري /

(١) للمكروب

بســـم الله الـــــــرحمن الرحيـــــــم اولا
الحمـــد لله والـــصلاة عـلى النـبي واله ثانيـا
ببســـم الله يـــهدي الـــــــروح الهـــاديا
ويشـفي نفسـا وصـدرا مـن الاـراض الخافيـا
وأصـلي الفـــــــــــا ثم السـلام مثلـــها
عـلى المصـطفى مـن جـاء بالإسـلام حـاميا
أسـال المـــــــــولى بالـــقران وآياتـه كلهـا
وأسمـه الـــعظيم الاعظـــم الـــمعظم العاليـا
وأسـمائه الحسـنى جليلة القـــــدر أجمعـــا
يارب ياكـــــريم ياكاشـف الـضر والبـــلايا
يا مـــــــجزل الفضـل يـا واهـب الـعطايا
ربي ومـــــالكي يامنفـذ الحكـــم والـــقضايا
فـرج عـن كرب كل مكـروب مـن الـبرايا

(٢)حشد العراق

رفـــــرف عـلم العـراق سـتبقى منتصـبا
أن جـــــاء أعـداء وحـكم ساسـة وذهبـوا
لغنـــاك امتـدت يـد تـذوق حـلاوة العنـبُ
كسرـناها لنرضـيك ولكـن منـك لا تقـربُ
فهـــب الشـــامتون لتفريـــق ركاب المركـــبُ
نخـــــروا بعـض العقـول والدمـع ينسـكبُ
فنـادت أمـواج الرافـدين السـفينة سـتثقبُ
ربانهـــا أذن اذان الجهـــاد قـــائلا : هبـــوا
تسـابق الاحـرار في سـوح الـوغى شـبوا
فـذابت قلـــوب جميـع السـامعين أذ لبـوا
شـيعي وسـني وسائـــــر الاطيـاف ذبـوا
بـــــــوركت مـن حشـد بـدعوة مـن أب

(٣)حزن قلبي

صـــــبحا حلـــــو العـــــيش صـــــابا
ســـــهم الحـــــزن قلـــــبي أصـــــابا
الأن صـــــار مغـــــربي تـــــرابا
واصـــــبحت مـــــع الهـــــم قـــــرابا
أضحـــــت عيـــــوني بـــــدموعي سحـــــابا
بعـــــد ان كان الدهـــــر لي عبـــــداً
أضحـــــى مـــــني مـــــالكا رقـــــابا
كنـــــت للظمـــــأ بحـــــر جـــــود فائضـــــا
واليـــــــــوم لا اجـــــــــد شرابا
افـــدي غـــيري بـــروحي ولا أخشى ـ عتـــابا
فـــوا اســـفاه ان انـــدب حظي بعـــد مـــا خـــابا
أأبـــكي كالأرامـــل عنـــدما يـــرفعن النقـــابا
لا والله ســـــــــأبقى شـــــــــهما
لي فكـــــر بـــــه أحـــــل الصـــــعابا

(٤)ذكرى ولادة الإمام علي

كفـاني عاشـقاً لـــــمن ببطنَ الكعبـة أُنجبـا
وانشـقَّ جـــــدار البيـت لإمّـه كي يخرجـا
أمـــــــلاكُ السَّـــما لمجيئـــه قـــد زغـــردتْ
فـــأضحى للـــــعالمينَ منـــاراً ومَعْلَـــما
هـــــو نفـــسُ النـــبيّ وصـــهرُه مُـــذ خلقـــا
وزيـره ووصـيّه كـــلُّ الصـفات بـه تجمَّعـتْ
لـــقَّبه الرســولُ أمـــيرَ المـــؤمنين درايـــــةً
وبـــــاب الشَّرِّ ـ (خيـبرٌ) شـاهدٌ عمّـا صـنعا
ولمـــرحبٍ بالسـيف أَردى هامَـةُ مُشـطِراً
يعسـوبُ ديـن الله وللغـزِّ المحجلـينَ صـدى
أبـــو تـــرابٍ والـــتربُ للعابـــدينَ مَســـجدا
إنِّي خـــــادمٌ لعـــــليٍّ وبحبـــــهِ مولـــــعٌ
كـــلُّ المُعسرـــاتِ تنـــادي عليّـــاً ضـــيغما

صـــلّوا وســـلِّموا عليـــه وآلهِ الـــكُرَما

(٥)الغَريبَ المُسْتَضامَ

ذكـرُ الـوجهِ الـــتريبِ باللسـانِ حَـلا
كـــلما ذكـــرتُ نحـــرَهُ جســـمي يَـنحلَا
اغـــرق عليـــه جفـــونَ العـــينِ دمعًـــا
عاشـــقًا لجهـــادِه كأني بالحـــزنِ مُتغـــزلِا
كلُّ النـــاسِ روحَهـــا عـــزرائيلُ قابضًـــا
إلا روحَ الـــحسينِ في الـــمُحْكَمَ المُنَـــزَّلا
قـــال القـــابضُ لله : اخجلُ؛جـــده المرســـلا
و امُّـه الزهـراءُ تـــرى جسـدَه كـــلَّه علـلا
و القســـيم ابـــــوه المـــرتضى عـــلى المـــلا
بيـــا ايتهـــا الـــنفسُ المطمئنـــةُ روحـــه ترفعَـــا
الهُ الكـــونِ طهـــرَ دمَّـــه وبالـــروحِ تكفـــلا
النحرُالخضـــيبُ رأســـه آياتِ الـــقرانِ تـــلا
ســـألتُ المـــــولى بقاتليـــه عـــقوبةً يُعجِّـــلا
ياليتـــني ادركـــتُ زمـــانَك لكـــني متأســـفا
لنـــذرتُ نفسي- أُقتـــل دونَـــك وبـــك متوســـلا
ســـلامٌ عليـــك ســـيدي بـــدمعي المسَـــيلا

(٦) أجدادُ عدنان

لعدنان نسب النبي ابن السائب يمسكا ... قول ابنِ عباس قال كذب من نسبا
لا قول الرسول السهيلي قائلا ... شاهد تاريخ ابن خلدون الجزء السادسا
عبدُ الله بن مسعود قد كذب من نسبا ... هكذا في طبقات ابن سعدٍ الـجزء الأولا
واثنان عند ابنِ عبدِ البر كذب من نسبا ... في البداية عـمرو بن ميمون الأوديا
والنهاية محمد القرظيا في الجزء الثانيا ... ورأي عبد البر غير أبن مسعود قائلا
عدد ناس لا قبائل في الـــجزء الثانيا ... و ابن سعد قائلا لا تخوضوا نسبا ابعدا
وقال المعيطي إن مالكا قد كـــــرها ... وابن دريد بعد نسب عدنان يكـــذبا
أم المؤمنين أم سلمة هذه الآراء تفندا ... عندها الرسول عن عدنانَ لم يحجما
عدنان بن أدد بن يرى بن أعراق الثرى ... ففتحت لنا بـــــاب اجتهاد البحث الأكبرا
وجـــــاءت سيرة ابنِ هشام لقولها مؤيدا ... حدثني محمد بن عبد الرحمن العجلاني

عن مـوسى بـن يعقـــوب الزمعـي عن عمته عن كريمة بـنتِ المقـداد أمها
فقال ابنُ هشام مـا سمع و قال ما جرى وقال إني سائرٌ في ذكر الأولاد والأصلابـــا
هـــــذا ميدان تاريخ لا فقها إذ يحرما دعـــونا نكشف لكم ذاك العصرَ المظلما
واني أمضي على قـولِ أم المؤمنين ماضيا في خفـــاجة على سيرة أبن هشام راويا

(٧) عمران من بني سُلَيمُ

عمران بن شاهين امير البطائح مخلدا
بين البصرة وواسط في الجامدة نشأ
ولد في القرن الرابع الهجري وتأمرا
كذب من قال انه لصيق ومجهول النسبا
وتوهم من نسبه لبني سُلَيمُ أخوة هوازنا
عمران خفاجي خمسة عشر مصدرا
لـوالده مدينـة الشـاهينية في ذي قـار تؤيـدا
خـذ مـني نسـب عمـران الدقيـق مؤكـدا
هو رهط من سُلَيمُ الندي الخفاجي الشاعرا
سُلَيمُ بن عوف بن حزن بن خفاجة معاويا
سُلَيمُ اعقب حَميرُ فأنجب القحيف شاعرا
وعمران من الاولاد الحسين والحسن عقابا
وابـو الفـرج محمـد وابـو الهيجـاء شـاعرا
أستفحل عمران بأمارته فابن خلدون يذكرا
ارهب البويهي عضد الدولة اذ ظل ساعيا
وبنى في صحن الامام علي رواقا ومسجدا
برؤيـة داحي باب خبير من اعدائه تخلصا
سـتبقى اثار وتاريخ عمـران بالتـاريخ ممجـدا

(٨) الأرجوزة الخفاجية الكاملة

صلاتي عـلى النبيِّ المصطفى وآلِهِ المصطفين الشرفـَـــا
وأستعينُ اللهَ في أرجـــوزةٍ مـــــقاصدَ خفاجةٍ ونسبا
هـا أنَا ذا أكـــتبُ والـــكاتبُ مجاهدُ بنُ منعثرا
خفاجـــــــةٌ وأمُّه دلاف بنتُ أبي بكرٍ بنِ كـــــــلابا

بضربةِ سيفٍ لـــــــقِّبا ضربَ رجـــــــلًا فأخفَجَا
اسمٌ صريـــــــحٌ غيرُ ذا وأسمُه معاويةُ بنُ عـــــمرو
معاويةُ بنُ عـــمرو بنُ عقيل وكـــــــــــعبٌ جدٌ ثالثٌ
الـــــرابعُ ربيعةُ بنُ عامرا كـــــــلاهما من صعْصَعا
والخـــامسُ كاسمِه معاويةُ يليه بـــــــكرٌ بنُ هوازنا
الثامنُ منصورُ بنُ عـــكرِمَة والـــــعاشرُ خصفةُ بنُ قيسِ
جـــــدُّه قيسُ بنُ عيلان عيلان ناسٌ لـــــيس ياسا
ثم مضرُ ابنُ نـــــزارا أعقابُ معدِ بنِ عـــــدنانا
أعمـــــام خَفَّاجةٌ مذكورةٌ عندَ الكلْبي بالـــــجَمْهرا
أمـــــا أولادُه كما أرى هاكها أحـــــــدَ عشرَ
أولـــــــهمُ مَالِكٌ وخالِدٌ أمهـــــــمَا من بني أَسد
وكـــــعب الأَكبرُ وعَامِرٌ أمُهمَا من عـــــدوان
ومُعَاوِيَةُ وكـــعبُ ذو القرح وقيل ذو الـــــقرح معاويا
وحزن الرئيس يـــوم المذيارا أمهم أميمةُ بنتُ عبـــــاده
وذو النويرة والأقـــــرعا ووازعا وهَوَازنَ نجمعـــــا
واليوم خَفَّاجَةُ حـــــزنا وكـــعبا كل المصادر تجمعا
جـــــدي ربيعٌ الصحابيا ذهب للرسولِ ساعيا
ربيعٌ بنُ مـــعاوية الأغر الأغر نجل الخفاجيا
ذاك الصحابيُّ أعـــقبا كَمي أسماه حزنا
حـــزن بن ربيع أنجبا رجـــلا ربيعا ثانيا
ربيع بن حـــزن بينا مولوده حزنا ثانيا
حـــزن بال انفردا لـــفظ واسم أبدا
في الارتياب راويـــــا حزن لسلمانَ أعقبا
ابن مـــا كولا يذكرا سلمان يُنجبُ مـهديا
من مهدي ثمالا من ثمال ستةُ رجالٍ
مـــحمدٌ بنُ ثمال أولا والحسينُ المعقبُ ثانيا
الحسنُ وعليٌ ثـالثا علوانُ أوعليانُ خامسا
أبـــو طريفٍ جدُّنا وأبو البركـاتِ سادسا
جـــدُّنا علوانُ أميرا على الـــكوفةِ تأمَّرا
آخـــرُ خليفةٌ نصبا أبـــو طريفٍ به يجمعا

عليانُ حسانُ عـقبا ... ابنَ حـــليمٍ ينفعا
حسانُ مـــولود يعقبا ... منيع أبـــو الفتيان لقبا
أبـو الفتيان منيع ينجبا ... هكذا الاسم تـــوارثا
منيعٌ ابنُ منيعٍ بن حسانا ... سمى حسان مـــجددا
حسان الـــحفيد أعقبـــا ... ضرغام على نجله إطلاقا
ضرغام للآسم عازما ... لعقبه عـــامر أطلاقا
سلطان العراقيين نـــجله ... الأخيضر بكربلاء قصره
بثلاثةِ اسماء تلـــقبا ... مـــصرُ تسميه الأنجعا
تونسُ خواجـــةً تسميا ... الأخرم عند من تخاصما
أربعـــة أولادٍ أعقبا ... في الـعراقِ سيف أولا
ثـــلاثة في الشام ثانيا ... جـــدُّنا سيفُ الأولا
سيفُ بنُ عامـــــرٍ أعقبا ... أحمـــدَ ليعقب محمدا
مـــــحمدٌ نجلهُ كاسم جده ... عـــامرِ بنِ محمدٍ نعده
وعـــــامرا فلاح يعقبا ... وفـــلاح حسين ينجبا
حسينُ بنُ فلاحٍ تزعمـــا ... خفاجـــةَ العراق أجمعا
حسينُ الأمـــــيرُ برأسه ... اسم لصلبه كـــــجده
سمى عـــــامرا تيمنًا ... فأ نـــجب جديد مالكا
مـــالك بن عامر أعقبا ... عمرو لينجبَ عـــامرا
عامر بن عمرو بن مالكا ... كل المشجرات تتفق وتجمعا
اثنان لـــعامر معرفا ... أولاده سعيـــد وبـرصما
جـــدنا سعيد كما روى ... أبي عن الـعوارف تـــرى
هاكهما عوارفَ تسلسلا ... جبر بن بشبوش عـارفـــا
عبيد بن عبرة شاعرا ... عبد المحسن بن زوير معمرا
والدي لمزبان اطلاعا ... ابن علي ومنشد يـــؤيدا
جـــدي سعيد اعقبا ... عبد سيد قـــومه ينجبا
حمـــداً ومحمدًا أولا ... وحمودًا جـــــدي ثالثا
جدي عـــامر يعقبا ... ونجلـــه كجده مـــالكا
تسلسل مـالك رابعا ... فأعقب حـــــفيده راشدا
راشد بن مالك أعقبا ... نجلـــــه ناصرا ينجبا
ناصر البخت عـــلا ... عـــــوارف قالوا بلا

نحن نـرى مصادرا عباس العزاوي ذاكـــــرا
على العوارفِ ناقلا جـــــــدي ناصر معقبا
سمى مــحمدًا تيمنا بأسم النبي مـــــــحمدا
محمدُ بنُ ناصرِ انجبا صالح البخت صالحـــا
عـــرب خفاجة جمعا كـــــان بينهم مصلحا
دعـــــا الله لعقبه فضل الـــــزعيم ابنه
فضل بن صالح جدنا تله عند حـــــواس باقيا
دعـا المولى فأعقبا علي ابنه متزعمـــــــا
عموم خفاجة تزعما كـــــلُّ المصادرِ تذكرا
خمسَ مشايخ أنجبا الأوسطُ بينهم تأمـــــرا
راشدُ بنُ عليٍّ أولا مجلي بنُ علـــــيٍ ثانيا
صكبانُ بنُ عليٍ أوسطا أميرُ خفاجة أجمـــعا
نجلـُــه غنيٌّ وارثا سلالةَ مشيخة يـــورثا
غنيٌّ بنُ صكبان أعقبا عـــامرًا كأجداده تأمرا
وارث المــجد عامرا بأمارة خفاجة عـــائدا
مزبان بن علي رابعا سلمان بن عـلي خامسا
جـــدنا مجلي رابعا نـــــجله منشد ثالثا
أبي منعثر راويـــا هـــا أنا الارجوزة ناهيا

(٩)خاطرة الوان العلم العراقي

حمـــراء دمـــــــــائنا
بيضاء قلـــــــــوبنا
الله أكبر شعـــــــــارنا
خضراء مـــــــــراقدنا
تـــوشحنا بالسواد على شهدائنا

(١٠) زينب بنيتي

جـــوابي لـــــزين أيها سؤالا
يتقاطر حنانها عـــذوبة وجمـــالا
تـــــروي أباهـا بحبهـــا اختيالا

تــخفي لأمهــا طيبة واحتشامــا
ولآختها الـــــكبرى تَكُنْ مَيـــالا
لا تحمـل أشقاءهـــا الكبار أثقالا
فـــداها بنات الـــغرام والصبايا
قـــولها شموخ تبذله عطـــايا
نـــقاء همسها تـــهديه هـــدايا
نبع عـــطر كلمـــاتها ريانـا
مـــاء تجـــاوز عـــذوبته زلالا
آخـــر العنقود زاد بك العمرآمـالا
تتهـادى بـــخفةٍ أراهـــا غزالا
عـاقلة عـــن كـــل نقيصة تتعالى
زينب شجـــرة لطيب الشذى مثالا
أزهـــرت بحديقة العمر خفة ودلالا
قـــد زانـــت دروبـــه في الربيـــع جـــمالا
ولـــكلٍ نصـــيب مـــن اسمـــه في الكـــمال
أهـــــــوى قربـــك لا أطيـــق احـــتمالا

معنى الزينب: نوع من الشجر جميل الرائحة وجميل المنظر

(١١) الكبير كبير

كـــم حـــاسي رأس بفضله لبس عقالا
تتسـابق الـــكبار لصحبته ليعرفـوا كبـارا
الصـغار بـــرفقته يتعلمـون ليكونـوا رجـالا
حكيم أخمـــد ألـــف نار وأطفأ شرارا
جمـــع بـين رأسـين الافـــا مـنهم وزادا
ويصلـــــح ذات البـين بحكمـة الاخيـار
ياكامـــل المـــروءة والشـــهامة يانجـــم الديار
البصرـة الفيحـاء تـــأخذ له ألـف سـلام

الابيات بحق عميد السادة الزويني الاعرجي السيد كامل جاسم حميدي في محافظة البصرة.

(١٢) **الامام الكاظم** إلى المعذب بظلم المطامير (موسى الكاظم)

طـــال البعد عنك سيدي ياليت ألا يحسب جفـــــاء
يا أيهـــا المعذب في قعر السجون إليك مني الـــوفاء
أشهد مـــــا طلبت منك حـــــاجة إلا وقد تم القضاء
ومـــا زرتك مرة إلا وأعطيتني نـــــورا وبهـــاء
ومـــــا طرقت بابك يومـــا إلا وفتحته لي دون عناء
بالبعـــد عن زيارتك يا وصي الأبرار أصابني بـلاء
يا إمـــــام الأخيار هد جسد مريدك مـــرض وعياء
دعـــــــــوة المولى بدعاء عاشق فنهد الي البلاء
طلبت من ذاته المقدس فوفقني لاستجابة دعـــــاء
طـــال الامتحان لكثرة ذنوبي فأسالك سيدي الـدعاء
أقسم عليك بجدك المصطفى والمرتضى وسيدة النساء
الـــدعاء لي بأن ييسر العسر وأحظى بزيارتك واللقاء

(١٣) **أمراء وحكام**

عـــالم الوحوش حياتهم منية وقضاء
همهم الم الشعوب ولا يطلب منهم رجاء
ذائبون لتجويع وقتل الناس بالـــعراء
كم رملوا نساء وبكت العيون دمـــاء
وكـــم يتموا اطفالا تركوهم دون اباء
أوقدوا بنارهم الاجساد فتقطعت اعضاء
جثموا على العروش يريدون هدم البناء
تـــــحالفوا بالباطل يقتلون الضعفاء
كـمموا افواه الاحرار فاصبحوا سجناء
تكبر وغرور عقولهم جهـالة وغباء
يزدادون اعجبا بأنفسهم بمدح الشعراء
بـدايتهم سلطة عمياء والنهاية تعساء

(١٤) قبر استاذنا الشيخ محمد حسن ال ياسين

يامن ولدت جوار القبة الصفراء
ووريت صحن الكاظمين وفاء
يامن رقدت هنا بمثوى الأوفياء
ويذوب شوقي يمين باب رجاء

(١٥) صديقي

لـــم أشكُ اليك من التعب
وأنت تحدثني عن الكــرب
أنا وأنت في نازلة المتاعب
فلا أزيدك همـــا وعذاب
مكانتك تعلــو على الشهب
فلا تزدني بـــكثرة العتب
كـــلانا في محنة التعب
سقينا بكأس مودة النخب
ابتعادي عنك بـــلا ذنب
لا يعني قطع بـــلا سبب
أقيك من هـم ومن شغب
ودادك في قلبي باق للآبد
صداقتنا أغلى من الذهب

(١٦) عزائي لصاحب الزمان في ذكرى شهادة أبيه

منْ لــوْعةِ الــحزن تحترق أحشائي كاللهَبِ
أبكي الإمـام العسكري بـدمع وعين ملتهبِ
خازن عـلم الــوصي عليه بكائي كالسحبِ
لا تحصى فضائلـه أنقذني مــرات من كربِ
الدنيا تبكي أمـــــام سليل الحسب والنسب
الحسن أبـــو المهدي جمجمة هامة العرب
مـا كلتْ عَــزيمُته بالعلم يجيبك بِلا تعَبِ
تأتيه الإنس والجن زحفـاً عَلى الــركبِ

قبة سامراء تحتها جسد أغلى من الذهبِ
قتله المعتمـــد أقل الناس بالـدين رتب
قتل الناطـق بالـــقرآن من أعلى الرتبِ
أنهى عـــرى الإمامة وسد عتبة الابواب
أقدم عزائي لوارث العسكري مدى الحقب

(١٧) زهراء

عـــــطر الجنة رحـــلت
زهراء مـــــــحمد عملت
العليمة الـــــــمعلمة تعلمت
بعشق الاله عـــــلت وتجملت
سيدة النساء تـــــــحيرت
لكثرة الـــــــمذنبين تألمت
بضعة الـــــــهادي رحلت
بسنن ابيهـــــــا تسننت
لبعلهـــا علي أخـــــلصت
ربت بنيهـــــــا وأوصت
لبنتها الـــــــعقيلة سرت
لـــدواهي مصائب الال سمعت
لضرب هـــامة زوجها بكت
عيونها من البكـــاء تقرحت
لسم الحسن حـزنت وتجرعت
بنـــــحر الحسين امتحنت
بقتل ذريته دمـــــوع سكبت
حبيبة النبي تـــــصبرت
وفاء للـــــــخالق وفت
عن مكان قبرها الطاهر نهيت
على من ظلمـــــها منعت
بالـموت ولحوق ابيها فرحت
وفـــاتها عندنا أسى وأهات

مـــــولاتي وسيدتي ذهبت
إلى ربها وابيها رحـــــلت

(١٨) أحقر الأقوام

نفوسهم ركـائز الأحـــــــقاد والنفاق ظاهر مشيد
لا دين يهديهم ولا عـــــــرف اصيلٌ لأفعالهم يشهد
ظـــــــــــــاهر محياهم أبيض والباطن اسود
ألسنتهم تسطر الـــــــكلام لحنا رخيما عذبا مجدد
تـــــــصم سمعك منه غيبة ونميمة محشوة حسد
والـــــدهم حقود وأمهم تسقيهم من صدرها ألف حقد
لا حـــــــكمة تقودهم لا عندهم طيب عمل به يخلد
مهما بلـــــــــــغوا من العلم حالهم كناعق متمرد
هم كالضباع إذا تجمعت على جيف بينهم غيرة تتوقد
كالأطفال حميتهم لـــــدمية سذاجة العقول لا تستبعد
همهم صالحات المن والاذى بالرياء الـدين لا يسعد

(١٩) أم الائمة

فاطمة البضعة أم أبيهـــــا المختار
زهراء بنت خديجة صنـدوق الاسرار
البتول بعلها الامام علـــي الكـــرار
بكرها السبط الحسن يشـع انـوار
والحسين الشهيد لـه بالـــعراق دار
وزينـب العقيلة مقامها بدمشق ومصر
الحورية أم الائمـة الاثنـــا عشر
قال النبي مـن اذاهـــــا فقد أذاني
فاطمة قلـب الرسول وقـــال روحي
روحـي التي بين جنبـــي وفؤادي
ماتت ام الائمـة في ليلـــــة غبرا
واراهـا علي ودفنهـــــا في قبرا

يتجرع الم المصاب بالمحنة صبرا

(٢٠) القائد الراحل

تنحت ريشة فنه فكر نير
ولسانه بالخير لا يقصر
عنه الفم لا يستطيع أن يعبر
كلامه بروح البيان يثمر
يرد المجد من مأثره ويصدر
طهر روحه للمعالي تصور
لخدمة وطن وأبنائه لا يقصر
تشع افكاره بالإصلاح وتزهر
دنيانا ازدهت بعرفانه تتأطر
لمشروعه كادت قوى تتفجر
تبنى البلاد و برايه تتعمر
أبناؤها بذلك القائد تتبختر
أذهل العدو حتى غدا متحير
هزت الربيع فضيلته منظر
عز الدين لمثله زمن لا يتكرر

الابيات بحق شهيد الوطن عزالدين سليم وأسمه الصريح عبد الزهرة عثمان العبادي

(٢١) محرم الدامي

ايها القلم الدامي سطر
ملحمة السبط السيد شبير
هلة مأسي الحسين المحرر
بمحرم فلب زينب يعتصر
بين الضحايا ترى القمر
وقضى أبو الأحرار نحرا
ذراري النبي تقطع وتشمر
سالت دماؤهم بكربلاء نهارا

وليلا بالـــخيم تضرم النار
أرعبوا الهاشميات الحرائر
ركـن الاسلام تهشم وتكسر
بمقتل الحسين يـزيد تبختر
كتبت في البصرة

(٢٢) أبيات بحق أ.د هادي عطية مطر الهلالي

هتف طـالب بنعي الـعالم الجليل مـعلنا
جـذوة الـعلم الصحيح هادي علم ومعلما
كـان الهلالي استاذ الـعربية عالما مـوقرا
غاب مـــودعا وترك علمه شمس تشرقا
بيده أمـــر اللغـــة الفصحى نهيا و أمرا
به حلقت علـــــومها للسهى والـــعلا
ولم ترض مـــؤلفاته بمكتبة واحدة وكرا
أذا نطـــــــق حسبت حـــروفه دررا
صلاح وعلم دون الـــورى بهما أحرى
تلميذ وطالب علـــم بظل علمه استجارا
وا أسفاه وجهك في التراب نوراً توارى
سيظل بديع علمك مجدا للجامعات دارا
وستبقى فينا بـــعلمك عـــزا وفخارا

(٢٣) إلى أبي

أهـدي أبي التحية وأشدوه اليـــوم افتخارا
تعلمت منه الوفاء والـصدق والصبر والأفكارا
عفة النفس عنده تعلـــو شموسا وأقمـــــارا
منذ صباه عـــانق الـدين دهـــره ابتدارا
علمنا قـــول الخير بالفتنة أو الصمت اجبارا
واحترام التراث والنسب حباً وأشواقاً وتـذكارا
غذانا جوهرَ الإسلامِ، غرسه في نفوسِنا أزهارا
بشبابه جثا ركبتيه في حضرة الـــعلمِ اختيارا

كدَّ على عيالِه؛ تحمَّل مـا لا يتحمله الكبارا
بالـــوصل للأحباب فنان ومهندس معمارا
ألَمَّ به المرضُ فـــــزاده الإيمانُ اصرارا
ندعو الله بمنه أن يـــــزيدَ عمره أعمارا

الأبيات بحق والد المؤلف الحاج منعثر منشد مجلي العلي الخفاجي

(٢٤) تأريخ وتقريظ للهيئة العليا لتحقيق الأنساب

مَـرّتْ سنون في طياتهـا ضاعـت الأنسابا
وفاض المتطفل بعلمهـا وغـلق الأبـوابا
والهيئة العليا للتحقيق أقرت الأمور استتابا
فـتصدت للـمكذبين المـدعين للنبي انتسابا
رجـــــالها دأبهُمُ الـحق ما راموا عنه غيابا
بالـــجد والعلم والفكـــــر يـذللون الصعـابا
بأمجادهم وعــطر أقلامهم يطـــاولون السحابا
يفـوح شذى الأمـانة فيها عــطورا و أطيابا
أطـــروحة د. عيسى السعدي أزالت ضبابا
أنار فكره الـدرب ويـداه حققت أنسابا
هذه الأبيات خطت للزمان تاريخا وسؤلا
سيبقى لأجيالنـا من بعـــدنا خير كـــتابا

(٢٥) مهندس الحشد الشعبي

أنشد لمهندس الحشد فمـــا أجـــــد مانعا ؟
حـــز بنفسهِ ظُلْمُ أبناء البلاد وما كان واقعا
لم يخـش العمـــلاء والأعــداء فكـــان رادعـا
بجهـاد خـــالص ظـل عن العراق مدافعا
تـــوارى عن الأنظار مـرتين وقال: راجعا
ولـد وعـاش لتربـة الـــرافدين ظـــل راكعـا
صـولات مـع الطغـاة ولداعـش كـان صـارعا
بطلا بساح الوغى دام لحب الوطن جائِعا
في كـــل انتصـار شـكرا لله يسـجد خاشـعا

أبـــو مهـدي دمـــت قائـدا وطنيـا رائعـــا
رغمـــا عـــن اللئـامِ فعـلك سـيبقى ناصِـعا
مـن أئمـة لك تسـتلهم الهمـة والفكـر مرتعـا
سيغدو إخلاصك لله والوطن تاريخا يصْدعا

(٢٦) رعاة اخر الزمان

صمـــت عـــن الحـــــق المضيـــــع
لذ عـــيش المـــواطن المتقنـــــــع
لـــكم يا أصحـــاب الجنـــاب المرفـــــع
الا لنـــا الخـــير في كل بلقـــــــع
نشـــير للفاســـدين بـــكل أصبـــــع
غلقـــــوا كل باب رزق يقـــــــرع
يســـتخفون بالحقـــوق بـــكل موضـــع
وقـــول الحـــق محجـــوب ممنـــــع
غـــدا لســـانهم بثيـــاب التصنـــــع
الصـــامت عنـــدهم تقـــي متـــــورع
شرعـــوا لحقـــوقهم شرعـــا مشـــرع
الصـــمت عـــن الحـــق هنـــا مضيـــع

(٢٧) أأزور الحُسين

شَـق السـمَا لـــــزيارته برِيْـقُ
يرحـــل لـــقربه قَلْـبٌ شـفِيْقُ
النـائمُ عنـد رؤيـــاه يَسْـتَفيقُ
الْبُعْـدُ عنـه شَـوْق هـــل تطِيْـقُ
منْـهُ الـطِيْبُ يَقْطـــرهُ الرحِيْـقُ
للـــزائر لـــه يَشْـتَاق الرفيـقُ
يغـــدو الأصِحَـاب بيـنهم حُقـوقُ
خـدام تهـدي أجْمَـلِ مَـا يَـروُقُ
بِـــذكْره لسـاني لَـهـجِ عَلِيـقُ
لـــزيارته بقلـبي شَـــوْقٌ حَرِيْـقُ
يمنعـــني مـــرضٌ ويَبعُـد طرِيْـقُ

(٢٨) (آل محمد)

ذكـــرُ آلِ محمدٍ عطرٌ من قال إنه حـــــرام؟
من قـــال ذاك لا يـــدري عن فضلِ سيدِ الأنام
تمـــــردت ألسـن الإفـكِ قـائلةً ذلك إجـــرام
قلنـا مـــا ذكـــرناهم بمحنـةٍ إلا وذهبَـت الأسـقام
كيـف تقولـون شـفيعنا جـــــدهم ماتـت الأحـلام
نحـن لا نعفـو عـن بدعـةٍ لـكنهم يعفـو إكـــــرام
لا تنفـع الحـيلة ولـيكن فـــــردكم فـتى ضرغـام
واعلمـوا ذكـــــــرهم يخـرج مـن الجسـد سـقام
جـــــدهم محمـد حبيـب الإله بـه رفـع الإسـلام
وهم رايـةُ هـدى وسـفينة نـــجاة وسـادة الأنام
أذهـبَ الله الـرجسَ عـنهم ونحـن لهـم خـــــدام
صـلاتُك بـتراء إذا لم تـذكرهم فـــذكرهم إلـزام
اذكـرهم ومـني لهـم ألـف تحيـةٍ وصـلاةٍ وسـلام

(٢٩) ألم

خـــذ هـذه جراحـــاتي تتكلـــم
مـا مـــــر فصـل الا وبـــــه آلام
اذا جـــــن لـيلي أبكيـه حـــــزناً
وهمومـــا في الـــــقرض والأسـقام
تخـاويني النائبـة في الاحـــــــلام
الـــم لا يزيـل في عقـلي افهـــــام
سأبـــقى رجـــــلا للحـق ضرغامـــا
أقـدم المكرمـة للضـيف والإكـــرام
لا تثـــني عزائمنـــا الـــــهموم والالام
فـالألم لـيس مـــــوتا إن الأقـــــدام
عهـدنا أن تكـــون الواجبـات الـزام
الـنفس غارقـة بالهـم لا يعـني أقـام

مـن يفـــرج الهـم هـو الواحـد العـلام
أمنـت بالله مـــــخرجي مـن الظـلام
هـو يعفـو عـني أن زلـت الاقـــــدم
أدعـــــو في كل حـين مـــن لا ينـام

(٣٠) الانسان

خُلق الإنسان بالعقل معجزة بـــــلا ضيم ولا ظلم
لا تظلم أيُّها البشر فلا فرق بين عـــــربٍ وعجم
خُلقت جرما صغيرا للإنسانية لتكون أكبر وأعظم
أين ما كان نظير خلقك ابذل لـه بالمنشودة هم
إياكَ وضالة الاستصغارِ لأخيك وحـرب تظلـم
فكـم مظلـوم دعـــا عليك فأصبحت حياتُك نقم
وكم من ظـالمٍ غرس الـحقد فانقلب عليه ظلـم
تالله يسوق المقتول قاتلـــه بـــلا شفاعة لجهنم
مـــا خلقنا الله لنظلمَ ونبطشَ بيننا إلى الـــهرم
ُلقنا لـــعبادة الإلـه نعمل بالعقل والحكـــــم
يتباهى الحـــق بين الملائكة إذ بالإنسانية نحكم
الألفةُ والمحبـةُ غايتُنا والـــكل من الـكل يسلم

(٣١) الوفاء

قـــــــــــل الوفـــــاء عنـــــد القـــائلين
ذاك الوفـــــا عهـــــد للفـــــــــــاعلين
هـــــو شـــــعار ومبـــــــــــدأ للصـــــادقين
لا ينفـــــع الـــــوخز بـــــه للخـــــــــائنين
يصـــــلح بـــــه ســـــلوك النـــــــــادمين
وهـــــــو باب رحمـــــــــــة للتـــــائبين
المقصر ـــــ فيـــــه مـــــن المـــــــــذنبين
لا ينـــــال شـــــفاعة ســـــيد الـــــمرسلين
وعـــــن جنـــــة عـــــــدن مـــــن المبعـــــدين
هـــــو عـــــــلامة الايمـــــان للمـــــؤمنين

وطريـــق دعـــاة الـــحق المهتـــدين
يوصـــف تاركـــه بســـلوك الظـــالمين
الوفـــاء شـــيمة مـــن شـــيم الطيبـــين
جعلنـــا الله بـــه مـــن الـــعاملين

(٣٢) الهي

برحمتـك أسـتغيث مـولاي يا أرحـم الـراحمين
أسـألك بالحبيـب المصـطفى والال أجمـعين
بمحمـــد المنتجـب والانبيـاء والمرسـلين
يامـن تقضي- حـــوائج عبـادك الصـالحين
ياعالمـاً بمـا يجـول بـــه ضمـير الصـامتين
فتحت بابك لمن دعـــاك من الراغبين
وهـــدأت روع عبيـدك الطـالبين
يامـــن غفرت ذنـوب عبـادك المـذنبين
يامـــن غفرت ذنـوب عبـادك المـذنبين
وفتحت ابواب رحمتك وكـــرمك للسـائلين
بسطت رزقك لمـــن عصاك من الاملين
وعفـــوت بإحسـانك المبـاح للمسـيئين
ايقظتنـا مـــن الغفـلة بهـدي المهتـدين
ولم تجعلنـا مـــن الغـافلين المبعـدين
اسـألك ان تسـتجيب دعـــاء الخـائفين
وتمنحنـا في البـــلاء صـبر الشـاكرين
اسـألك الاسـتجابة لداعيـك مـــن المـؤمنين
يا مـن ضمنـت الاجابـة لعبـادك الـــداعين
يا أسمـع السـامعين ياذا القـــوة المتـين
اليـك اشـكو مـــا نـزل بي يا ملجـأ الهـاربين
بـــك أسـتغيث يا غيـاث المضـطر المسـتكين
أقـض لي حـوائجي وحـوائج السـائلين امـين

(٣٣) خَلَدَ الكفين

أن تســـلني عـــن الكفـــين القطيعـــين
أنـــت أدرى الايسرـــ شمـــس والقمـــر اليمـــين
مُتَوهِمُـــون بـــأنهم قطعـــوا الكفـــين
خَـــلَدَ الكفـــين عصـــوراً ولا تـــبْلَى الكفـــين
العبـــاس تسْـــطَعُ أكفـــه نُـــوراً باليـــدين
أشـــكو لأبي الفضـــل عـــلة في البطـــين
وأعـــلم شـــفاءها منـــه بحـــق الحســـين
أقســـم عليـــك بفَـــرْضٌ حـــبكم سّـــنَنِ
تضـــع انامـــلك عـــلى الآلآمِ والشـــجَنِ
وتحضرـــ معـــي في المشـــفى وَالســـكَنِ
وتـــــدعو لي العظـــــيم دون مـــــنن
أن يســـهل الامـــر ويهـــدي بِـــلاَ ثَمَـــنِ
ياقمـــر بـــني هـــاشم حـــبي لـــكم دَفـــيَن
وحاشـــاك لا تجيبـــني وانـــت أمـــين
بـــك ســـيدي تـــذهب كل حَسْرَـــة وانـــين

(٣٤) الأسطورة العراقي

عـــز الديـــن ســـليم صاحـــــب دولة الانســـان
العـــراق مـــدين لفكـــــره في ســـائر الازمـــان
أبـــن عـــثمان تـــــهوى لـــعزمته التيجـــان
لا سياســـيا قبلـــــه او بـــعده مـــثله انســـان
ســـياسي مفكـــــر وقائـــد ارهـــب العـــدوان
يحـــذرنا بالقـــــول جئنـــا تكليفـــا لا تفضـــلا
تواضـــعوا لـــــخدمة ابنـــاء الجـــلدة خـــداما
بفقـــــده باتـــت سياســـة لا تبقـــى ولا تـــذر
كان مجاهـــدا دون غـــيره بـــأدوار لا تحصرـــ
ضحـــى بروحـــه دوننـــا وعليـــه الدمـــع ينهمـــر
اثاره كالشـــمس والشـــمس لا يعفـــو لهـــا اثـــر

زرع فكـرا بيننـا حـــــب الـوطن لا يكسرـ
شـهيد وبـــــــه نحـن بـين النـاس نفخـر

(٣٥) الحرف

أسمُ وأرتـقِ بـــــــــــالحرفِ أيُّهـا الإنسـانِ
سطر مـــــــــلاحمَ الأخلاقِ بأفضلِ العنوانِ
لا تـــــــــجر افكارَكَ عِبادَ الصنمِ والهذيانِ
لا يغضبكَ الـــــحقودُ الصفيقُ عاشقُ العدوانِ
وأرسم صـورَ الحيـاةِ باحـترامٍ وإتقـــــــــانِ
خـــــــذ من الادبِ عبرةً يلبسِ الناسَ تيجانِ
وأعـــــلم أن لك ضميرًا محاسـبًا مـن الـرحمنِ
وإذا كتبتَ سياسيةً حـــــــرض على البنيانِ
وإن كتبت للتاريخ شيئاً كـــــن منصفاً انسانِ
وأعـــــطِ للأدبِ حقَّهُ بالصدقِ وحسنِ الكلامِ
واختر مـا يجمعُ النـاسَ لـزوالِ الهم والأحـزانِ
وأكتب من القلب كلامًا صادقاً جميلاً باللسانِ
والـبس العقـلَ ضميرًا يـــــحفظ الإنســانِ

(٣٦) الرياء

يعـرى مـن كـــــــــــان الـرياء كسـاءه
فـان أبـتلي غـيري فمـــــــــا أنا أحاسـبه
والمبـتلى عـــــــــابس الوجـه صـاحبه
يكـون كـــــــالغيث الذي ضـاقت سحائبـه
ومـــــــا الصـادق الا مـا الصـدق فعـله
ومـا كـــــــان صـادقا اذا الـرياء كاسـبه
مـا صـدق قولـــــــــه الا مـن يشـابهه
هكـــــــــذا الاقـران كالـــريح تجاذبـه
عـــــــلامة هـــي ضـيق الصـدر وروحـه
ايـــــاك ان تستفـــزه سينهشـك بمخالبـــه
أسمـع بكـــــرامتي ولكـــل أمـــرئ رأيـه

ومـالي بـــه عليـه لا عـــــلى نفسي- عواقبـه
لا اخـــــــونه لـــــكنني بالنصيحـــة الاعبـه
فـاذا كـــــــــذب بـــــــدين فـأني معاتبـه

خاطرة قصيرة

- **إلى صديقتي نور**

إليـــك صـــديقتي أحـــرفي..
أهـــديكها حبـــا رقيقـــا يانعـــا
احي الـبراءة فيـك حنـان تألقـا
لعمهـــا هي شمـــس تشعشـــعا

- **(قتلت الانا)**

تعلمت في دنياي ان أقتل الانا ولا أتقدم على من يكبرني سنا ولو بيوم واحد حتى لو كان يعمل في القمامة . هذا لاحترام الخالق ليس المخلوق ،وغدا في القبر يقول غيري هو . فأقول ها أنا ذا..
(التواضع لله في الدنيا .... يحيي في الاخرة قول أنا)

- **أختاه أرملة الشهيد**

غير ناسيكِ وما تعانيه من فراق على من تألق
و مازلت على العهد له . ولاشك أنك حوراءه
في الدارين ...
فكيف أكتب حروفي المتواضعة عن ملاك وأنسى حوريته ..

- **ومضة /معاناتي**

تـتزاحم الآهـات في فمي كمـا تـتزاحم الالام عبر مخصري
ختمت على لساني بالصمت وتيقنت بأن الصبر مقصدي
تجهمتني حوادث الزمان حتى أصبح اللئيم حاسد لتجلدي
لا اجمد بالحزن نفسي والاسى فالله يـحب ان لا تجهدي

- **خاطرة الليل** :

مرت على ذهني ..

لغــة عشــقها يسرــي بعــروقي
بقواعـــدها أصحـــح كتـــاباتي
أعصـــم بمراعاتـــه افـــكاري
بأدبهـــا أكتـــب أعـــذب كلـــماتي

- **خاطرة عن الإسراء والمعراج**

أسرى الحبيب من مقام القلب لمقام الروح الأبعد، دعا يطلب المثول أمام رب الأرباب والأرواح ،عرج من الأقصى صاعدا يخترق السماوات العلا وصولا لحضرة القدوس رب الخليقة، أتى العلي أمره لجبريل عاجلا بالنبي يكون صاعدا، أحب إخلاصه فكساه ضياء حلل عصمه عن الزلل، ورأى الغيب مما لم يره أحد ،أوقف جبريل بباب السماء فأصعد لذاته محمد.

- **خاطرة صحبة الدنيا**

وكم نشـــتاق إلـــيهم كمـــــا اول المـــره
مـــوقف شـــتت الشـــمل كـــــعاصفة
هبـــت كـــــخريف فتنـــاثرت الاوراق
تناســوا الـــزاد والملـــح كأنهـــم حـــرام
كيـــف يـــدعي المـــريء ايمـــانا بـــلا وفـــاء
لـــن يكتفـــوا بإبعـــادك ظلمـــا وعـــدوانا
بـــل يرهبونـــك بـــزوال كـــل نعمـــة
شائـــق يتمـــنى لك كـــل نـــقمـــة
تـــمطر عليـــك شـــهب مـــن الســـماء
عقـــولهم تـــــرى انـــــهم انبيـــاء
ومـــن حـــــولهم مجـــرمين اغبيـــاء
نشـــتاقهم ولا يحـــن القلـــب لليلة الظلـــماء

الخواطر المترجمة

(فلسطين ليست نسيما ، اريج ياسمين تستنشق انفاسي ، الم وحسرة لاحتلالها تخرج زفراتي)

Palestine is not a whiff of breeze؛

it is a fragrance of jasmine that inhales my breath.

My sighs are fraught with pain and anguish for its occupation.

عبيد البندقية

الرعناء في المجتمعات المحدودة من يخرجون عبيد البندقية ،هؤلاء ثقافتهم لا تتغير ابداً ، فأن ذهب احدهم كطالب علم ،اصل الحماقة يرافقه .وان مسك القلم ليأخذ دوره ثقافياً سينشر ثقافة الاهوج .

تعساً لتلك المجتمعات الخاوية عن الثقافة السليمة حيث يجثم الجهل على عقولهم ،فأن كل مولود فيهم : (يولد أرعن ويعيش صفيق أحمق ويموت اهوج).

The culture of the hooligans in a every limited society... remains unchanged lf anyone of them seeks knowledge , the essence of folly accompanies him And if he tries to play a cultural role through writing . he will disseminate the culture of recklessness

lts a pity that such communities are devoid of wholesome culture

And that their minds are oppressed by ignorance

سطر من مقال الشهيد

كان يرى أعمار الضعفاء بحراً والحياة سفينة ،إذا عبرت كانت روحه ودمه لها جسرا

He viewed the lives of the vulnerable as a sea and life as a ship when sailing his soul and blood acted as a bridge

المقالات الادبية

- **رسول السماحة والمحبة**

بهواء الخالق عبر ذلك النسيم الدافق من السماء ،الواصل إلى الارض بعبق الرسالة الانسانية ،بأريج الياسمين من لسان المصطفى الامين ،المعلن في اخبار الدوحة المحمدية ،المدون في الكتب السماوية ،المعمول به في المعابد الاسلامية تعبيرا عن حسن النية والدعوة السلمية ..القي عليكم السلام ورحمة الله وبركاته . بكت السماء فرحا ،ونزل الغيث طربا ،واهتزت الارض حبا وشغفا ،وكل الطيور تقدم الحانا ،فسبح الطائر مغردا ،وهدير الحمام ممجدا ،وأمواج المحيطات والبحار هللت ،والوحوش والسباع كبرت . والاشجار تنفست، وثمار الزرع اينعت ،والناس وجوههم تلألأت في محيا النبي الكريم تحيرت .

شخصية فذة ما اعظمها ،فيه الشمس راوية للقمر ، أنه الانسان.. البشير النذير احمد صاحب السيرة البهية ،والمسيرة الانسانية . فمنذ ان بزغ فجر النبوة والدعوة ،رسخ رسول الانام شعار السلام في الاسلام . وتجلى المظهر ببروز (الرحمة)،مستنبطا ذلك من قول الحضرة القدسية (كتب ربكم على نفسه الرحمة) و(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين). فنادى البشير معلنا بالصفة الالهية ،معبرا برسالته عن تلك المنظومة الاجتماعية ،داعيا بقوله أن اصلها واساسها العدالة الالهية . فأرسى قوامها بإفشاء خلق العفو والتسامح ،ونبذ براثن الجاهلية من العنف والتطرف بين الناس ،فكان التواضع ميزان التعامل مع الاخر قائما على أساس التعايش السلمي ، وقبوله بكل احترام . و جعل من الاسلام نور يُستضاء به وشمس مضيئة أنارت في الظلام، ليحل الاطمئنان والامان في قلوب الناس . وشرع أروع المناهج المؤدية إلى التراحم والتعاطف لتشيع الرحمة والمحبة والإخاء، فغرس الحب والأمل واليسر من خلال الشرائع التي هي شرائع الحق والعدل، لينير أحكام الحياة. وليرضي القلب والوجدان في اوائل الاعمال عند هجرته إلى المدينة بدأ بتأليف القلوب على طاعة الرحمن ،إذ ألّف بين الأوس والخزرج بعد أن كانوا فيما بينهم حرب ضروس ،فانقطعت العداوة والبغضاء ،وصاروا إخواناً متحابين، وبألفة الدين أعواناً متناصرين. ونص بالقول والفعل على ان رسالة السماء جاءت من اجل خدمة الانسان ،ودينها يهدف للتالف والوئام والتعاون والسلام.

- **رثاء الأدب**

أني أعاشقه مدى دهري ، معزته ستبقى طول عمري ،اليه اياماً اعصر ذهني ، بالقصة والنثر أغزل شعري.
أيا عرب ...
انتشلوا الادب من الجهل والاستبداد ،الأدب العزم العاصف في أودية الكفاح والجلاد ،صاغته الانسانية ضد العدوانية والتضليل والعناد ،انه أروع مثل من امثلة الانسانية ،فمتى يعود ؟
أنتم من ضيعتم نبراس الجزء الاكبر من الوجود ،فمتى يعود ؟
ألم يكن مشكاة من مصباح الحياة ؟
في الأمس قالوا كان نفحة من روض وجدان الإنسانية .
واليوم لا يعتبر دليلا من أدلتها العقلية !
تخاصمنا ، تقاتلنا ، فعدنا لحمية الجاهلية منا براء أدب عصر الجاهلية.
وقعنا في فخ الاستعمار فغرس فينا فتنة الى أن أستوردنا ثقافته الادبية .
واصبح من تقدم لوظيفة لا يقبل الا بشهادة اجنبية .
في ايامي هذه دخلت الجامعة الامريكية ،أريد أن ادرس العلوم التاريخية ، فرأيت المنهاج بالإنكليزية . ونصوصه حقبهم التاريخية .
يا عربي هناك بعض الأوغاد هم من أيقظوا بيننا الفتنة ، اذ تقود عقولهم أرادة الخيانة ،وخانتهم الإرادة فأثروا على حسابنا حتى اصبح الدين عندهم دين سياسة .
وإسلامنا ليس كإسلامه ، اسلامهم رائحة دماء ، اسلامنا سلم وسلام يؤكد على خدمة الإنسانية .
أولئك فقدوا الضمير الطاهر ، لا نجد بينهم مجاهد صابر ، ووطني ثائر .
ولذلك بكيت الآدب ،فهو من يستنهض الضمائر ، ويصنع المخلص الثائر .
أتأوه لفقده ولكسر ضلع الثقافة المثلوم ، وأتألم لقلبها المكلوم .ولهذا بكيته لحقه المهضوم .

الآدب لا يبلى ..
يبلى الزمان ولا يبلى وتفنى الاحداث ولا يفنى . ومن جاء بين بطنه انانيته وجهله وسذاجته فقد عاد كما لفظته الحياة هو والسائمة يستويان .

- **إلى اخ وصديق راحل**

حيران يسألني الخيال وما ادري أأجيب متمرد . فسما لي من شعوري هاجس مخلد ! ،لكن شعور الحي غير مصفد .
وبعد ان جفت ينابيع الشعور ليكون ذكره غير مخلد ، خرج هاجس الوفاء الذي كان في بطين القلب متلبد .
يا حلو المعشر طعم ذكرك في ذاكرتي كل يوم متجدد .
كان ناصع في النهار كالشمس ، وكالشهب في الليل يتوقد.
اذ لم يسلبه النهار جماله شططا، كما في الليل نسجت محاسنه بعين الارمد .
كنت اظن علاقتنا علاقة زمالة ، وشروط الاخوة بيننا مستبعد .
ولكنه في الشقاء والسعادة معي ،وكذلك في اليوم الابيض والاسود .
تتزاحم همساته في اذني ، ليكشف لي الحقائق وما دار في مقصدي .
كنت اراه مراجل في امة ، ومعي من الانا متجرد .
لم تعصف به اهواه بمنافسة او غيرة ، كالبعض تتدافع عندهم كالـــــموج في لحي بحـــــر مزبد.
تنكب في حياته للحق الصريح كأنما الم بموته ولرحيله يهتدي .
مازال سعيه بباقة الشرف وجذوة الاخوة متوجا بعبق رائحة زهرة الروض الندي.
لهذا الكريم خيالي لم يكن ساخرا مما يروح به الخيال ويعتدي .
فحكمنا علاقتنا بقرار الصداقة والاخوة المتأبد ،
لا اغالط نفسي ولدى الحقيقة شاهد لم يجحد.
ذكري له بعد أشهر من رحيله ، والاقرب ان شهد او لم يشهد .

- **الشهيد**

دنت ساعةُ الرحيل ، اذ تلقت مسامعي ما أصابني ذعرا . ناعٍ يبلغني بين اصحابي ، فأوقرهم سمعاً وأذهلنا فكرا.
غالطت مسامعي لكن قوله أرجفنا ، فتيقنت ما اخبرنا به، وعلمت بأنَّ الشهادة فوضت مجداً شامخاً وطوت فخرا.
غاب عنا بجسده غير مودعٍ ، وروحه تشرق وتسلم علينا بطلعتها الغراء .
كان يوم أمس يودعنا ، قائلًا : لن تستطيعوا معي صبرا.
عشقته الشهادة فسارعت روحه شوقا كالبرق الى سبحان من أسرى في جنة المأوى . وله قصر مشرف هناك يتفاخر القصر بروحه بين الأنجم الزاهرة.
كان يرى اعمار الضعفاء بحرا والحياة سفينة ، اذا عبرت كانت روحه ودمه لها جسرا .
هكذا ديدن الشهداء عبروا الملايين بأعمارهم ،فجلبت ارواحهم نفعا ودماؤهم دفعت ضررا .

كل فرد منهم ضياء جبينه أغرّ إنْ اظلم الـدجى ، وتبدَّى بسنا أنواره يُخجل البدرا.
لنقف ونسأل التاريخ عنهم فأنهم للقرين عظة والاحرار موعظة كبرى .
قفوا واسالوا قبرا حوى جسداً أو رفات خيرِ أمّة حيرى؟
يجيبكم جسده حزنُ العلى والندى معا ،فاعجب عند تسميتي الورى قبرا !
يقولُ عياله : نبكيه عندك مدمعا في موعد الذكرى .
اجابتهم المدامع شعرا اذا سكبت نثرا فقد سكبت شعرا ..
صبرا آل الشهيد لفرط الاسى ،فما فارقكم إلا بجسده ،وابقا عندكم روحه خصالا حميدة للهدى والتقى عزا و ذخرا .

- **القدس يأبى دفاع العملاء**

انحنت تلك الرؤوس يوم اعلن الخنزير بأن القدس عاصمة الاعداء،
لا همس بينهم ،لا صوت يلعلع يستنهض الهمم ، خوفا على مشاعر الجبناء .
يا امة السوء .. أتدينين بدين اللعناء ؟
ام ترتعين من حليب لقيطة الاعداء؟
ثكلتكم امهاتكم أيها الجبناء .
الا تدركون عرقا من امهاتكم أيها العملاء ؟
المخلص الوطني طأطأ هامه من فعلتكم النكراء . بصمتكم المطبق تحققت احلام الاعداء .
ترحلون وقدسنا باق لاحتلاله يصعق الاباء ، يبكي التقي له وحق عليه البكاء.
فدائي هام به وحق هيامه كونه قطعة من جنة علياء .
لا انعاك يا قدس الصبر ،فانت شامخ في النكبة السوداء .
لكني انعى مصابك للامة خسارة اذ منك اسرى النبي إلى السماء .
حبست أنفاسي على مضض الاسى ، لعل علاج الاسى دمعة بيضاء.
لكن احتلالك مر وعلقم عيناي عليك سالت دمعة حمراء .
لا يرتد مقاوم منكسرا وانت حسامه ،فاذا مات عاش في درجات الشهداء .
خانك العميل يوم قتل ضميره ، لا يعالج ما أبقته من روحه الآرزاء.
تأبى ان يترافع عنك من ماتت ضمائرهم، فأصبحوا هم ولا شيء سواء .
يا قدس أفتحت ذراعيك لثلة تلوذ بك من الاوفياء ؟
وعند النصر القريب نخط بأناملنا عبارة لمن سولت لهم أنفسهم هيا جلاء. ونعلق بدنيانا صور الشهداء لتشع في الظلام الدامس اضواء .
سيبقى قدسنا ثابتا على اسم الله ، فطول الاعوام الماضية ولم يعقه بلاء.

- **مقال نثر**

رجال الأمس واليوم

بالأفعال لا بالأقوال تنهض الرجال ،ما خُلد امرؤ به داء الكسل ،كل متكبر نهايته السقم والعلل ،لا يهرب المخلد إذا دنا زلل ،لا يثني عزمه الزلل فهو جبل ،يبذل لك ويفديك بالروح والعقل ،يترك ما ملك من

الارزاق والاهل ،يصلح ذات البين بين الناس يتنقل ،يسأل عن الأحوال ليصلح خلل ،يعد أبا لمن حوله به العيون تكتحل ،من سلالة كرام ظهر فهو سليل ،ينهى بني قومه عن المنكر ينشغل ،يأمر بالمعروف يريد من الله جميل، بوجوده واعماله تعقد الآمال، يلوذ به المذنب المقصر يحييه فيعتدل ،يستغيثه المظلوم بالنائبة فهو له مشعل . أما دعاة اليوم تراهم مصابون بالشلل ،عمَّا ذكرنا من القول فالسابقون نضرب بهم المثل ، للحق كانوا ملاذا والكلام غير خجل ، يعينون أفرادا سبل الحياة جهلوا ، يقتلعون من قلوب الأغبياء دغل ، ويصنعون من الجبان شجاعا حتى يقال إنه بطل . أينكم أبناء اليوم وأنتم أول من جهل . محيتم آثار الحكمة وساد الخطل ، بصمتكم قل الأخيار وظهر شرار الناس والسفل . وأنتم تجمعون أمثالهم فكانوا لكم رعيل ، كيف لا نخاف افعالكم ولا تحمون الدخيل . حتى التاريخ لم يسلم تريدونه دون منهاج ودليل. العلة علة عقل لا علة عليل، تمسكتم بالقشور وتركتم لب الأصول . سيذكر التاريخ عصركم بحديث طويل، فأصبح التابع نحيل الجسم كصارم مسلول، وقطفتم عفة الفتيات من المنازل .. فأصبحن ورودا يعتريها ذبول. يا أيها الأحرار ..ما يجري من ضياع هل مقبول؟ رجلا تسقي الشر والخير تغتال، يقتلون الأمان ويجعلون الرعب ينهال ، يسقطون سمعة الأخيار ويأتون بمحتال، لا يرتضون الحكمة وآذانهم صاغية لدجال ، أكل الحرام عندهم كشراب الماء الزلال، يكسبون الرزق الحرام دون الحلال ، همهم الفتنة بين الناس والقيل والقال ، هؤلاء لا غيرة ولا حمية رجال ، يصنفهم التاريخ بعداد الأرجاس الأنذال . لا يركعون لله للشيطان خدام أذلال.

- **رجال الحشد كأصحاب الحسين**

على الشهداء من الأصحاب والحشد يبكي الغَماما ، الملائكة تكني لهم أجمل سلاما ، وجوههم كالبدر تأتيك بالمناما ، أصواتهم أعذبِ اللّحْنِ الحَماما ، يفُوقُون النَّاسَ فَضْلاً واحْتِشاما.

إن شاء الله لاأَكُونُ مُكَذِّبا ، هذا المَقَالِ الأَصْوَبَا، لليوم موقف أصحاب الحسين منذ مئات السنين له صدى ، عشقوا نهضة أبي الاحرار فكانت هويتهم والهوى ، لم تثني عزائمهم كثرة السيوف والجوى ، كان أحدهم بالعشرات من العدى ، لا يخشون أن يغلبهم الردى ،يتسامون إلى العُلاَ ، قال الإمَام في عليائهم أَبْلَغَ مِقْوَلا : لا اعلم أصحابا أوفي ولا خيرا من أصحابي، وهذا كان حديث أهل الورى .

كما كان الاصحاب موقورين الوفا ، ويعلمون كل ما قد أشكلا، كل شهيد من الحشد اغْتَدى مُتَحَلّياً مُتَجمِّلا للدين والوطن مخلصا ، كلاهما ضحى حبا بالمُصطَفَى و أَهْلِ العَبَا. ويقتدي بالمَثَلِ الأعلى ومَرْكبِ النَّجا والعروة الوثقى ، فِئْيَةٍ فَاقُوا الأَنا، و رَكَبوا أَسْلَمَ مَرْكَبا.

رجال الحشد حملوا في رأسهم عقيدة ،فسكنوا الوادي والربا ، رفضوا الضيم على بلادهم والذل إذ أبى ، قدموا لمن ظلموا كل وُد ولاطفوا من بكى ، وأبعدوا عن النساء كل أذى ، ولو أردتم أكثر لقلت ما جرى ، لكنني رأيت منهم شرفا لا يرى ، وسيحكي التاريخ عنهم ما حكى .

قلنا لهم الوطن : قالوا أرواحنا له فدى ، والمقدسات سنموت دونها والذي هَدَى .

يذكرون داعش الإرهاب بموقف أصحاب الحسين فيما مَضَى ، ويقتلونهم في دُجَى الليلِ والضُّحَى ، يلاحقونهم بالحَيِ والقُرَى ، يسوقونهم لظى ، يرمونهم بِجَمْرَةٍ حَرُّها لا يُصْطَلى ، ضربة قتل لا تمهلا ، يرونهم ما يذْهلا ،يسجون جثثهم في الفَلاَ، باب جهنم لداعش مدخلا .

يهدون للأطفال المحررة قبلة الوُدِ والهَنَا ، أدهشوا العالم بما رأى وما لاَ يَرَى ، هكذا يسمو أربَابُ النهَى، يسمون فوق الذرَا ، يستنبطون من الإمامَ الأفضلا.

قلنا لهم : جاءكم بلاء مبتلى .
قالوا : بلى ، أرواحنا نفتدي للإسلام وآل المرتضى ، دماؤنا وأجسادنا دروعا بجبهم تتصدى ، نقتل ألف مرة لمودتهم نتحدى . نقول للموت أهلا إذا دنا . وأجسادنا في الثرى لا تغسلا .
ننصر أبناءنا وكل أسير معدما ، نحرر المظلوم من نارٍ وسَنَا ، حتى لو نزفنا لَهِيباً وَدِمَا ، هكذا تعلمنا من حبنا للقران وأهلِ المُصطَفى . وأخيرا نحن والأصحاب عند الحسين الملتقى .

- **الحشد وشهداؤه**

عندما ماتت بعض الضمائر ، أقدم التغطرس علينا .ولعبت ببعض النفوس الأطماع والأهواء. وغطى الوجوه الرياء . وملأت الصدور البغضاء ، لتحل بين الناس شحناء. فصارت الحياة ذميمة شوهاء. وبعد أن عصف اليأس ببلاد الرافدين و أصبح الأسى في مقلتيها دماءً. وكأن الشعب كالطير هد جناحيه إعياءٌ. و ألَّم بجانبيه الداء. وبات كالجسد المنخور يدخله من كل مكان هواء وماء.
هل تريد معرفتنا؟ سل عن العلم تجيبك ألوانه:
حمراءٌ دماؤُنا ، بيضاءٌ قلوبُنا، اللهُ أكبرُ شعارُنا، خضراءُ مراقدُنا، توشحنا بالسوادِ على شهدائِنا.
وأقول:ـ رفـــرِف علمَ العراق ستبقى منتصبًا إن جـــاء أعداءٌ وحكم ساسةٌ وذهبوا، لغنـاك امتدت يدٌ تذوقُ حلاوةَ العنبِ كسرناها لنرضيَك، ولكن منك لا تقربُ؛ فهب الشامتون لتفريقِ ركابِ المركبِ، نخـــروا بعض العقولِ والدمعُ ينسكبُ، فنادت أمواجُ الرافدين: السفينةُ ستثقَبُ. ربانُها أذّن اذانَ الجهـادِ قائلًا: هبـــــــــــــوا

تسابقَ الأحرارُ في ساحِ الوغَى شبُّوا؛
فذابت قلــوبُ جميعِ السامعين إذ لبوا.
شيعي وسني وسائـــرِ الأطيافِ ذبوا.
بـــُـورِكت من حشدٍ بدعوةٍ من أبٍّ.

ذلك الأب هو المرجِع الأعلى سماحةُ السيد السيستاني الذي أصدر فتواه بوجوبِ الجهاد الكفائي، فكانت من نسمات العناية الإلهية التي تحفها نفحاتٌ تعبق برائحتها كلُّ مجاهدٍ مخلصٍ في سبيل الله تعالى. وعلى أثرِها هبَّ الحلماء، بشعلة ثائرٍ وبفتوى الجهادِ شكلوا ألفَ لواءٍ من تلك البلادِ، مراجل تغلي دماً ، ليوثًا لبت النداء .. يستبقون الخطى ويمشون على اسم الله ،أسوداً تضيق بعيونهم الصحراء كما في البحر ربان سفينة كفكف عزمه موجٌ ولا تخيفه الأنواءُ. هم قادةُ الأمة في ساحِ الوغى، تهتفُ بأسمائهم الهيجاءُ. يهزؤون بجموع الأوغاد وأصوات التفخيخ والانفجارات؛ حيث انبرت تقتادهم حريةٌ حمراءُ ، نفوس لها نور الهدى سيماء، ولهم في الواقع صفحةٌ غراءُ. وسينالون ما ناله الأبرار و الشهداء.
وبعد أن أضحت ربوع الأماني دثارا ...كانوا فينا يقيلون العثارا . تسللت الشجاعةُ بأفكارهم حتى اصبحت في أذهان المرتابة قلوبُهم تقدحُ ليلًا شرارًا.
جلَّت قوادمُهم فارتقوا يتسابقون كالنسرِ شاواً قطارا. لطلعتهم كانت المقدساتُ ترجو انتظارا، فرأيناهم يومَ نداءِ الدفاعِ غيارى. على العدى وأتباعهم كانوا نارا ،وصل مجدُهم لعنانِ السماءِ يطلبُ ثارًا. بدمائهم شيدوا المجد دوراً وعمارا، بشهادتهم فقدناهم ولكن يبقون منارا، ووجوههم في التربةِ أنوارًا تتوارى ،بسبابة المجد أوى إليهم الناسُ

طوراً بعد طورٍ أشارا ، حتى بات لهم النجمُ في الأفقِ جارا . حيا فيهم زند الهدى وسيبقى لهم المجدُ داراً. تسابقَ الشبابُ إلى ساحاتِ الوغى، وكنا نظنُّ أنهم لا يمتلكون الشجاعة، فسطعت بطولاتهم كنور القمر والنجوم في منتصف الليل الدامس، وبزوغ الشمس في رابعة النهار ، بل وشاهدَ ذلك جميعُ الناسِ؛ حتى أصبحت على مرأى ومسمع العالم . وتساقطت دماؤهم الطاهرةُ على تربة هذا الوطنِ؛ حتى تحولت كلُّ بركةِ دمٍ إلى نهرٍ جارٍ يصبُّ في بحرِ عشقِ البلاد. جنودٌ وقادةٌ في حشدِ الجهادِ، لهم من الأم اثنتان، الأولى من أنجبتهم وحثتهم على الدفاع من أجل تربة الوطن. والثانيةُ من ضمَّتهم في بطنِها لتحبل وتُخرجَهم يومِ القيامةِ من جديد، تلك هي الأم التي دافعوا عنها. وحسبُك أنه عند نيل أحدهم الشهادة تغردُ الطيورُ لشهادته وتصفقُ بجناحيها لروحِه الطاهرة، وتهللُ السماءُ برعدها لتبكي مطرًا على ذلك الدم المقدس ،وتسقي الأرض التي فيها يدفنون. هكذا الشهيد بدماء السماء البيضاء يُغسَّل، ويُكفَّن بكلِّ أرضِ البلاد، ويحزنُ لفقده أغلب الأحرار من العباد.

في حشدنا انقادت الأجيال الخاشعة لهَدْي صاحبِ الفتوى حتى ترامَت في فصائلِه النجبُ. ومن أصل أبناء العراق الغيَارى تسَارعُوا لركوبِ سفينةِ الجهادِ حتى ميز اللجُ مَن عافوا ومن ركبوا. هم ثلةٌ راحوا ينفضون من حطامِ الدنيا يدا ، ليضربُوا بها الإرهاب دفاعًا عن الأرض والعرض. فلا نكتفي بتقبيلِ تلك الأيدي والسواعد السمر، بل في كلِّ احتفاءٍ نذكرُ ليوثَ الوغى وللأجيالِ بطولاتِهم نروي. هم ماضي العراقِ وحاضرِه الجلي ، وفي المستقبل تتجلى صورةٌ لهم بحلي . وثمَّ رواية وقصة، هناك رجالٌ في الليلِ والنهارِ يمتشقون سلاحًا قبلَ بزوقِ الصباح وأثناء منتصفِ الليل. صباحا يتسابقون قبلَ شروقِ الشمسِ على صيدٍ من ضاقت عليهم سبلُ الهداية وأطبقتْ سلاسلُ الشيطانِ على افكارهم. في المعارك هناك رواياتٌ لا يعيها الكبارُ ولا يفهمُها إلا الحليم. وستُروَى للصغارِ ليرمِّوا بها ذاكرتَهم الوطنية. روايات المواجهات حيث تفقع الشمسُ الوجوهَ وتذبلُ الشفاهُ من شدة العطش ،فعلى هديرِ صوتِ الرصاص مع فقاعاتِ القنابلِ فوقَ الرؤوس. هنالك رجالٌ يحملون أرواحهم على أكفهم ، إنهم يحملون العمر كله بين راحتيهم. يتذاكرون بينهم ويدرون في يوم ما سيتداول رواياتهم وقصصهم الصغار والكبار ، وتتحول إلى حكايات شعبية تتناقلها الألسن بلا كلل أو ملل .. هي تلك الأساطير الدامغة في الذاكرة الوطنية. هي دماءٌ طاهرة كأنها سيلُ ماءٍ في نهرٍ جارٍ تتغذى منه الأجيالُ جيل بعد جيل. لهم في كل ركام قصة ورواية، في كل اشتباكٍ ألفُ حكاية. إنها ليست أحلامًا وخيالًا في بقاع جغرافية العراق ، بل واقعا ، يحمل إلينا مشاهد الحقيقة. ثمَّ مشاهد انسانية ترافق البطولة حيث تحرير العوائل من الأسر والمعاناة وتقديم الاحتياجات الغذائية والطبية إليهم ونقلهم إلى مناطق آمنه. نعم تنقل العوائل نساء وكبارا واطفالا من بين الركام والجثث، وداعش يطلق عليهم الرصاص.

عندما يحررون كل بقعة تتحول مشاهد الرعب عند الأطفال إلى استغاثة فيقولون للحشد: أنتم حماةُ الوطن يا أجمل صورة ، فأنتم من تريدوننا أن نمارس الطفولة.

داعش مسح الحياة عن الوجوه حيث قطفوا آلاف الأطفال قبل أن يينعوا فذبحوا طفولتهم. ولذلك قابلهم الحشد المقدس ليشن على داعش التكفير حرب الأشباح. إنها حرب الأشباح حيث يفاجِئوا الإرهاب قبل أن يبصرهم. بتكتيك عالي الدقة وضعوا داعش ما بين كمائن واشتباك حتى عجزوا وفروا من المواجهة . أيها الحشدُ المقدس .. تبارك اسمُ ربكم ذو الجلال والإكرام ، المحي مآثركم بنشر بطولاتكم المخلدة والثناء عليكم في صحائف الأعمال ، والصلاة والسلام على أفضل الرسل الكرام ، وعلى آله وسلم ما طرز البرقُ برودَ الغمام. حمدتم في طلب الجهاد ،واتخذتم السبيل للقاء الحق ، فنبهتم عيون العباد لسنة المولى ،ونلتم فضائل جهادكم في الآخرة

حيث تنتقلون من دار لدار،والغمر فرصة كالبدار ، فكل ما تهونه حسن ، وليس لما قرت به العين ثمن ، وكل واحد فيكم فارق من فارق غير مذمم. وفي القتال يممتم من يممتم خير تيمم ،وقد فتح الله عليكم أبوابه كونكم خاصته وبمنزلة أوليائه. في جهادكم سكنتم واخترتم مدن الجنة حيث أصبحتم أمراءها ، فالجنة هي التي بالمحاسن ظاهرة ، وبأكابر الأنبياء والأئمة والعلماء والشهداء زاهرة ، وبعبير الياسمين والمسك ورياحين الورود عامرة ، وروضتها بأرواحكم عطرة ،وآشعة شموسكم فيها باهرة ، لا سيما في جنة عدن والفردوس فهما لكم خير منزلة؛ حيث بساط الجهاد ينشر. لقد جنيتم من رياض مجاهدتكم ودروس جهادكم ثمار الوصول ،فتثبتت أرواحكم كما ينبت البقل بأرضه الفهوم ، ومحلكم في الفضل مشكور ،ومهارتكم وكباركم كانت في الدنيا أمرا مشهورا.

شهيد الحشد الأبي.. شهيد ،فاضل ،ماهر ،كامل ، الألمعي اللوذعي ، صاحب الأفهام الدقيقة ، ومعرفة معاني الحقيقة ، وقد أخذ الشهيد من أئمته وعلمائه وتفيأ في ظلال معارفهم ، واقتطف أزهار لطائفهم، وتعطر بعبير أنفاسهم ، واستضاء بمشكاة نبراسهم ، حتى حصل منهم على الشهادة وغاص على تلك اللآلئ في ذلك اليم ، فجد واجتهد حيث ربحت تجارته وحسنت شارته وعظمت فائدته ، وجلت عائدته ، وامتلآ وطابه ، وشرف بالانتماء إلى الجهاد انتسابه ، ولما حن حنين الفحل إلى عطفه ، وأراد الرجوع إلى مولاه ، زوده خالقه بما يريد حيث الشهادة . لقد سما به ضميره؛ فهو من الصفوة المختارة وكان يتغذى من النبل .هيأته السماء للعمل المفيد والدعوة للحق والاستجابة للرشاد والقدوة الحسنة لما فيه خير الناس وسعادة الأوطان. وصل إلى قصبات الهدف بعد أن جرى في مضماره سباقا إلى الغاية متحمساً مثابراً من أجل الوصول . تتقد عزائمه وتُخشى وثباته ،لا يلوي ولا ينكص وإنما دأبه استصغار الخطب، وديدنه الزحف والمجالدة؛ حتى انتزع الظفر من بين أشداق المنايا ومرابض الحديد ومراصد المنون. كان رائده واجب الدفاع المقدس وحافزه الدين. وأما شعاره تحرير الأرض واستقلال الوطن والأمة من براثن احتلال الارهاب. يقتفي أثار الأئمة مقتدياً بخطاهم يسمع حثَّ وكلائهم من العلماء الأعلام .. فشهر سلاحه بيده وعلى هامته لواء وفي رأسه عقيدة . ..إنه ابن جلا وطلاع المنايا، لبَّى صوت استغاثة الوطن يوم استغاث الوطن. وأكب رايات الجهاد يسير؛ قدماً ويدعو إلى اللقاء والإقدام بروح مجاهد مغامر تدفعه للإقدام عزيمةُ الليث؛ من أجل إدراك الغاية؛ حتى نالها بشرف وعزة.

هذه هي دعائم شهيد الحشد الشعبي التي أهلته للمركز الرفيع والمجد المحجل. وكل شهيد من ذلك الحشد الأبي هو ركن من أركان المجد وعلم من أعلام الوطنية والجهاد. وكل منهم قطب من أقطاب الجلاد، لم تأخذه في الله لومة لائم؛ فلم يخشَ بأساً ولم ترعبه المخاوف.

ذلك الشهيد ... عندما يرحل فهو ميمون النقيبة نقي العرض طاهر الأزرار، عفيف الجيب كريم الشمائل ، فجاهد وكافح؛ حتى لقي الله محتسبًا ما عنده وما أعده من خير للمؤمنين الصالحين ، واستأثرت به يد العناية فوفد على ربه شهيداً بهي النفس، رافع الرأس، وبين يديه كتاب حسناته وسجل تاريخه؛ يزهو في جنات الخلد بين روح وريحان وتلك عُقبى المتقين وجزاء المجاهدين الراغبين في مرضاته، المشتاقين إلى برد المقيل عند ظله المقيم. على هذا ونحو هذا سار الشَّهيد حتى احتل المكان المكين في سجل الذكر الحسن وله النصيب الأوفى من منبر التاريخ.

- **دراما**

أرملة الشهيد

طارق أطرق الباب يحمل جثمانه المغطى بالعلم فوق سيارة ، فأسرعت محمولة حافية الشوق اعياها ، شمت عبير عطره فغابت عن الوعي وسقطت على جثته ففاقت على دماها. وذرفت دمع العين كالسيل عيناها ،مزقت ثوبها وصرخة بأعلى صوتها ، بكت لفراقه ولسانها ينعاه. جاعت لحنينه هذا ما بدا على محياها ، ياويلها مما سترى من الدنيا ما اشقاها ،مات من أسعدها وحماها، هكذا الدهر ابتلاها . ذاك الغم أضناها والفراق أضناها ..مرت الايام والشهور ونار الغياب تكويها . نائحة باكية لعل في البكاء دواها قائلة: رحل رفيق الدرب بعد أن كان كالطير يشدو، لن أراه ثانية غابت شمسه صبحا ونوره مسائي ،لكنني ارى عينيه في ابنائي . تحولت ضحكاته بالأمس الى مدامع تسيل من عيوني ، بوده كان يغمرني ، لازال همسه وعطر كلماته تحت غطائي . كم مرة تشاجرنا وأنا غاضبة فكان بحديثه الدافئ يصالحني ويطفئ بركاني. آه أقولها كل حين لقد كان يقول لي أنتِ الكهف والمأوى، أحسب وجودكِ بالبيت صفوه قصري. يا شمعة شعت بالوجد والبشر أنت سكينة الروح في عاصف الدهر ،أنتِ لي الأنس والنجوى . فأقول له: يا رفيق العمر بالعسر واليسر أنت الرؤى تسمو .. ريحانك لازالت بثيابك اشمها فأنت صاحبي وأرضي وسمائي. ياالوعتي فقدت مؤنس وحدتي ، حبيب العمر من بعده أصبحت حياتي كئيبة وكتب شقائي .بات واصبح وامسى من بعدك رفيقي بكائي . أعيش على ذكرياتنا ولا أستبدل غيرك رفيقا وسأظل اناديك بصوت رقيق لعلك تسمع ندائي. أقف على قبرك وأنعى فراقك وأظنك مبتسما بالشهادة ودون حجاب تراني . وأعلم بأنك تقول اصبري رغم ان همكِ يذهلكِ. ولكني ارد اليك باكية كل لحظة تزداد همومي اشجانا الى احزاني ، رقودك في احضان القبر يؤلمني وزاد اوجاعي . كيف يضمك اللحد امامي بلا استحياء؟ الا يستحي مني وهو يشم فيك عبير عطري؟ ولكن يهدأ روعي عندما شعرت بأنك تقول لي: حبيبتي انتِ حورائي. محجتك تلتمس دعاءك أن يحميها الرحيم من أعين الخبثاءِ أتذكر بكاء وليدك بأحضاني ، فاليوم كلما قال بابا أبكاني. وابنتك التي علمتها مخاصمة السعادة مذ أن رحلت ،فأرشدها اليها ترن مسامعي بعبرة: ذهبت مع رحيل أبي معانيها . أما في العيد ... أيتامك لم تتحقق مانيهم .. فأروي لهم مصيبة أم المصائب والمحن ، وأذكر واقعة الطف الفجيعة .. أتعلم رد أبنك! لم لم يأخذني ابي كعبد الله الرضيع فتنالني رصاصة الشهادة قبله بأحشائي. وريحانتك تقول: سأحن اليه دوما كرقية حتى لو مت ببكائي. كل هذا وأكثر منه تعلمنا أن يكون الصبر عزاءنا ، فنم قرير العين وحلق بين الروح والرياحين سأعلمهم على درب الشهادة وخطاها .

قصص قصيرة جداً جداً

- **قائمة فاسدة**

بنات ليل .. سياسة .. استهزاء .. فساد وفاسدون ....

بطاقة في قائمة انتخابية كأنها دعوة لمرقص ليلي ، صاحبها يتبجح و يسخر من المشاهدين !

يدعو النساء لخلع الحجاب والرجال لشرب الخمور .

قالها حكيم :

ـ سياسي فاسد يرتدي الوطنية غطاء.

- **علامة فساد**

صورة شهيد ... مرشح عار .. ارواح طاهرة ... روح شريرة .

أرى أرواح تحفها الملائكة تركت لنا بالغار اجساد ودماء حية ..

بقاياها صورة وذرية بكل فخر .
جاءت روح خبيثة فوضعت سلم من دم ركبت على اكتافه فأسقطت صورة بطل ووضعت صورة عار على الشعب .

- **سيأكلهم الاسد**

غابة .. ثعالب وخنازير.. هجوم على ملك الغابة .
اجتمعوا بالبحر يخافون الاسد !
تأمل .. تذكر ما بين السحاب ودفقات أمطار ملتهبة
صواعق ...
رؤوسهم ستكون تحت الركام
سيهديهم البركان لجعل اجسادهم اشلاء

- **انتخاب جديد**

سلوك ... فكر .. لا ينقض العهود ..
ثلاثة في الحدقة يراها بؤبؤ العين في الحياة قبل الانتخاب...
يحللها العقل ويستسيغها القلب !!!

المجموعة القصصية (الشهداء) ـ قصة قصيرة

القصة الاولى : الجسد

(١) كان غريبًا أن يسأل فلاح مثله إنساناً مثلي لا تربطه به صداقة ويحدثه عمَّا رآه في نقل جسد شهيد من قبر الى آخر ،وكان يظهر على وجهه الذي يتلألآ كالشمس وعينيه النجلاوين الواسعتين، أثر سؤال يحمل بين ثناياه تساؤلاتٍ، تحمل ندوب الشهقات ،فاستمات لمعرفة الجواب ،وكأنه يقول ذاك أنا . وطالت دهشتي وأنا أحدق في الفلاح الشاب ، فأسرعت في الإجابة ، وتحسست سبلاً كثيرة لهدايته، وأنا أقول: رحمه الله ، رائحة المسك تفوح من جسده، رغم دفنه منذ شهرين ! وأوضح الفرق بين الشهيد و بين من مات حتف أنفه ،فقلت: وكأنه مدفون منذ ساعة . ثم تناقشنا معا ،وكان يميل لمعرفة قيمة الشهادة، فشبهت له الشهيد بالشمعة التي تحترق وتفنى لتضيء الطريق للآخرين . استنشق نسيم هواء القرية العذب بأنفه الطويل، وأخذ يوزع نظراته ببريق عينيه السوداوين ما بين النخلة والزرع ،و ينظر الى براءة الطيور المحلقة .. يبحث في ذهنه عن علة بقاء جسد الشهيد وكيف تأكله الأرض ؟ ولكني نجحت أخيراً في قولي ،فذكرت بأن روح الشهيد بلغت درجة ومنزلة من السمو والطهارة حيث يترك هذا السمو والطهر آثاره على جسده و دمه، وعلى ما يرتديه من لباس ، فجسد الشهيد ولباسه اكتسبا الشرف من طهر روحه وعلو فكره وسمو تضحيته . ـ رد قائلا: إنها طاهرة الروح. فقلت : نعم . استأذن ، ولست أدري ما دار في عقله ،فما كنت أرى أفكاره وقد حجبها عظم ولحم الرأس . تبسم لي قليلا ليوحي بأنه وجد ضالته ، ثم مضى وهو يدعو بكلمات لم تلتقط أذني منها إلا هذه الكلمات فأُطالبكَ ياربّ أن ترزقني شهادةً مُطَهِّرَةً أنا اخترتُها لنفسي كفارةً عن ذنبي. ولم يستدر نظري عنه وهو يخترق الأرض الزراعية المزدحمة بالأشواك ،ولا عن ثوبه الأنيق الذي يشبه لون الكفن ،او حتى عن قدميه اللتين كانتا تخطوان خطوات ثابتة من ذيل الثوب كطابوق صلب . وأراقبه في عجب وهو ينشب رجليه

الطويلتين كساقي زرافة في الأرض ،ولا يهتز وهو يتحرك. راقبته طويلا حتى أتعبني كل دقيقة في مسيره ، فقد كنت أتوقع في كل ثانية أن يعود فيسأل ؟ وأخيراً استطاع الفلاح الشاب أن يخترق الأرض دون العودة بسؤال آخر . و استأنف سيره في بستان ،وقبل أن يختفي بين الأشجار، شاهدته يتوقف دون حراك . وكاد ثعبان يقتلني وأنا أسرع لمعرفة ماذا حدث ! وحين وصلت كان يقف ثابتاً على ما يرام يتفرج على منزل الشهيد ويتابع أطفاله ، وهم يلعبون ويضحكون بكل سعادة . ولم يلحظني، ولم يتوقف كثيراً، فمن جديد راحت ساقاه تمضيان به ، وقبل أن ينحرف ،استدار الى الخلف على مهل ينظر لي بالفتحات الكبيرة الداكنة السوداء في وجهه ،وألقى نظرة طويلة على وجهي ،وحرك شفتيه العريضتين الحمراوين ،وقال :ـ أين هو الآن ؟ ـ كانت إجابتي بسؤال ... من؟ تلعثم الفلاح وأطرق هُنيئة ،وأجاب: الشهيد . ـ قلت:

حسب الآية: (ولا تحسبن) ...عند ربّه حيّ يرزق . ـ رفع كفيه وتلفظ: هنيئًا له ،اللهم اجعلني عندك . وأردف ... أسألك يا أخي .. وأُقسم عليك بدم سيد الشهداء، أن تلحقني بركب الحشد الشعبي . تأملت في قوله ،وقلت بإذن الله .واتصلت بالقائد ،فأمرني أن أزوّده برقم هاتفه . وأبلغت الفلاح بألا يحدثني عما يجري بينهما من حديث حول لقاء ،أو تكليف ،أو تدريب ! ـ استغرب الطلب بكلمة لماذا؟ قلت: هذا مبدأ ،فالمعرفة على قدر الحاجة ، ولتقديس أسرار الجهاد . ودعته بشعور مفارق ، جسد لا يرى جسد أخيه مرة أخرى ،وربما تلتقي الأرواح ، فودعني بحرارة غامرة بالبهجة والسرور .

(٢) بعد شهرين وفي صباح سبت كنت في جبهة جرف الصخر ،فاستدعاني القائد ،وأبلغني بالتحاق المجموعة الجديدة التي ستكون بإمرتي . واصطحبني معه ليعرفنا على بعض. ونحن نتخطى إليهم ،فجأة رأيته معهم ... رفرف صدري كجناحي العصفور ،وزقزق قلبي فرحا ،وهفهف البطينان مرحباً. مستعيدًا لحظة اللقاء والحديث معه عن جسد الشهيد في شريط سريع وأنا أراه. ـ نظر القائد إليّ ، وقال صاحبك الفلاح. قلت: لم أتوقع ذلك. وسألته كيف هو في التدريب؟ رد ...كالأسد الضاري عندما يقتل اسودا. نهض من بين المجموعة ،وأقدم يجري إليّ سريعا ،وأسرعت إليه ،فتعانقنا عناق أجساد .. كأخ لم يرَأخاه منذ سنين. وردّ يقول بعزة: ـ رأيت فيك رؤيا فجراليوم. ـ فنطقت .. ماذا ؟ ـ سالت قطرات من دموعه على خديه وهو يقول: جسدك يتذرى بالهواء. ـ تدخل القائد بأحسن القول: ذلك مصير كل من تربّى بحجر ثورة سيد الشهداء. ـ فدعوت ... أسال الله أن يكون ذلك . سار بنا القائد نمضي الى الأخوة بخطوات حتى وقفنا تحت شجرة الزيتون ،وقام بهمة التعارف بيننا، وأمرهم بالطاعة ،ثم ذهب وتركني معهم . وبدا لي من أول الأمر إيمان وشجاعة المجموعة، واستهانتهم بالعدو ،وإصرارهم على النصر أوالشهادة. لا أعرف ما حدث لي عندما رأيت حماستهم وانفعالهم ،ولكن الشيء المؤكد أني قررت احتواء انفعالهم . طلبت منهم أن يجلسوا على حشائش الأرض؛ حيث ظل الشجرة التي أقف تحتها. بدأت اسأل كل فرد منهم عن سبب تطوعه؟ فأجمعوا على رأي واحد هو الشهادة . ـ فقلت : من يبحث عن لقاء المعشوق ،فأكيد يقدم الدم والروح كهدية . صاحبي يصغي ويحلل كلامي ،وبعد أن أكملت العبارة شعرت بأنه سيكملها بكلمة، وما لبث أن نطق: وجسده . ـ ذلك صحيح ،ولابد أن تكون الهدية ثمينة . ـ ثمينة ! ـ نعم ،نتعب العدو في وصوله إلينا، ونختار الموقف بدقة في تقديمها . قضيت ساعة معهم كأنها لحظات ، واتفقنا على موعد الغداء بعد صلاة الظهر في ذلك المكان ،وذهبوا مجاميع حسب التقسيم: كل ثلاثة أفراد الى نقطة. طلبت من الفلاح الشاب أن يرافقني في رحلة الاستطلاع؛ لرصد مواقع العدو الذي يبعد عنا كيلو متر واحد في منطقة الفارسية.

(٣) رحلة ساعة ثم دخلنا الغرفة الصغيرة المتنقلة وخلعنا الملابس العسكرية لنرتدي ملابس سوداء تشبه ما يلبسه العدو. عرفت لمرافقي ما سنقوم به خلال وقت محدد، وضحت له أثناء لبس الملابس الجديدة بأن الحذر مهما بلغ أوجه لا يمنع القدر. ـ ردّ صديقي بقوله: كنت أتمنى أن استشهد بملابسي الأولى. ـ رأيت من واجبي تذكيره برؤياه بي فجر هذا اليوم ،فقلت: بالنسبة لي لا يفرق معي لأن جسدي سيتذرى بالهواء. ـ تبسم وهو يقول: عندك يا أخي لكل سؤال جواب. كانت الأفكار مركزة في ذهني عن هذه الرحلة، وأنتظر سؤال صديقي عن الهدف منها. وحين خروجنا من الغرفة تفوّه مستفهماً ؟ ـ هل استطلاعنا دفاعي؟ ـ تأملت قليلا ، وقلت: كلا، بعده سيكون هجومياً. غمرته الفرحة ونهض بهمّة،آخذاً دوره؛ لتبليغ النقاط كافة بأننا سننطلق. وبعد نصف ساعة من السير في البساتين وصلنا بالقرب من تجمعات الإرهاب أخذنا نراقب تحركاتهم وأعدادهم. عدنا بعد انجاز المهمة الاستطلاعية ،وأبلغت القيادة باحتياجات مجموعتي من أجل الهجوم .

(٤) اللقاء الأخير: اجتمعنا في الموعد المحدد... ذاك يدعو، وآخر يصلي .

صديقي صلى بملابسه العسكرية بعد أن اغتسل بماء النهر. وبعد أن أتممت صلاتي رحت أستلقي تحت ظل شجرة الزيتون. حضر الغداء .. ـ التفت الفلاح إليّ: سأذهب الى نقطة الرصد ، وفقال: أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. ذهب وأخذ قلبي معه، كنت أشعر بأن أمراً سيحدث، لكن لا أعرف ما هو؟ تبعد نقطة الرصد مسافة خمسين متراً . آكل وأنظر إليه .

قال أحد الأخوة: سيدي هل هناك شيء ؟ ـ لا ، فقط هو لم يأكل . رد الطباخ : سيدي، الخير كثير ،وحصته موجودة . فجأة صاح صاحبي وهو ينطلق كالسهم: تفرقوا... تفرقوا .... انتحاري قادم. نهضنا نحمل السلاح مسرعين إليه. لا جدوى؛ كان يبتعد عنا كلما اقتربنا منه. احتضن العدو وهرول به. في لحظة ... أصبح ومضة. وشّحت الشظايا أجسادنا. دوي الشهادة تعالت أصواته. خرجت روحه ،ورأيت جسده يتناثر، بل يتذرى في الهواء كقطرات الندى . إنّه..... جسد شهيد.

القصة الثانية : زفاف أحمد

صورته وهو في السادسة من عمره لا تفارق مخيلتي ، كلما مر بخاطري شريط الذكريات تقفز أمامي تلك الصورة الجميلة، صورة الصبي النقي الشفاف،، علاقتي القديمة بصديقي عقيل تتيح لي أن أتوقع كم المبادئ والأخلاقيات التي غرسها في نفس ابنه منذ الطفولة.

لم يكن والده وحده الذي يتنبأ له بمستقبل باهر؛ فقد كانت ملامح وجهه الأبيض المنير كفلقة القمر و نظراتِ عينيه البنيتين الداكنتين الصغيرتين ينبئون عن أسرار مستقبله .

كان يوم زفاف أحمد في جرف الصخر، يوما مشهودا؛ غردت له أصوات بنادق بي كي سي؟ وأُطلقت العيارات النارية، لتبدأ مراسم استقبال عروسه المحلقة في عنان السماء؟

زياراتي المتكررة لصديقي عقيل في داره ببغداد لم تكن تخلو من بعض الطقوس اللطيفة حيث كنا نجلس في الحديقة الصغيرة نستنشق عطر ورد الجوري ورياحين القداح لا يلبث أن يطل علينا قمر الدار الصغير، تزين وجهه ابتسامة رائعة ترتسم على فمه الصغير وكأني به حبة نبق صغيرة حمراء يزيد من بهاء طلته تسريحة شعره الأشقر البني مع بياضه ثم نسعد بسماع كلماته الترحيبية وهو يحمل بين يديه إناء الماء والقدح الفارغ؛

لتكتمل في النهاية لوحة متحركة للبراءة في أروع صورها كم كنت أحب تناول الماء العذب من يديه الصغيرتين كيدي لعبة الدمى.

يذهب الصغير أحمد ويعود لنا بقدحي الشاي بهدوء يتخلله بعض أصوات لحركة سير السيارات على الخط السريع الذي يبعد عنا مئتي متر تقريباً.

واستمرت الزيارات المتبادلة بيننا لعدة سنوات سعدت في إحداها بوصول الصغير محمد شقيق أحمد وكان ذلك في العام ٢٠٠١م، لقد صار اليوم طفلا جميلا في السابعة من عمره ، والآن كلما ذهبت لمنزل عقيل لا تفارق خيالي تلك الصورة التي انطبعت بذاكرتي عن أحمد.

ولا تفارقني صورة والده يتأمله وعيناه البنيتان تحدقان بالصبي أكاد أقرأ ما يجول في ذهنه:

يا ولدي متى تكبر؟ ماذا ينتظرك؟ أريد أن أراك وقد كبرت وصرت عريسا، أريد أن أسعد بيوم زفافك؟ يستمر في تأمله ذاك لحين انتهاء أحمد من خدمتنا ثم نعود لنبدأ حديثنا من حيث انتهينا، لم اسأله يوما فيم يتأمل!

في عام ٢٠٠٥ هُجِّر عقيل من الدورة الى موطن السومريين مع أهله وبناته الأربع وولديه. وسكن بجوار أخوال أبنائه، هذا بعد أن زكمت رائحة الإرهاب الأنوف حد الغثيان كما أصبح بعد ذلك داعش عش ذباب.

انقطعت بعد ذلك الأخبار بيننا لفترة، ثم هاجرت بالقرب من موطن حضارة لكش عام ٢٠٠٦ و للسبب نفسه، ويشاء القدر أن نلتقي في ذي قار مولد ابراهيم الخليل. وتمضي السنون، المسافة بيننا أربعون كيلو مترا والظروف قد باعدت بيننا وأصبح اللقاء عزيزا، نعوضه أحيانا ببعض الاتصالات الهاتفية. عندما كنت اسأله أحيانا عن أحمد كان يصمت قليلا، وكأنه يفكر في الجواب المناسب ثم يرد: الحمد لله هو بخير .

وكان يفخر دائما أنه : قوي الشخصية، جذاب وعطوف يرى كل سعادته في خدمة الناس فكنت أرد باعتزاز: هذا الشبل من ذاك الأسد.

وفي لقاء آخر، بدا عليه الحزن و أطرق هنيه ليقول: ـ والد أحد أصدقائه وافاه الأجل، وذهب أحمد مع ذوي المتوفي وأصدقائه وجيرانه إلى مغسلة الموتى وكان أحمد أصغرهم سنا ، خرج المغسل قائلاً: ـ أريد أن يساعدني أحدكم في؟

ـ خيم الصمت على الجميع وكمت الأفواه عن الكلام!

ـ بينما رد أحمد: أنا أساعدك، وبالفعل، أكمل معه التغسيل والتشييع، ولم يعرف والده بالأمر إلا بعد عودته من مهمته وإخباره والده بما حدث، وبالطبع لم يسع الأب سوى تشجيعه على عمل الخير كان يعمل جاهدا على :

. غرس بذور الشجاعة في نفسه ليتمكن من خوض بحر الحياة،

نعم

يريده ربان سفينة لا تخيفه الأنواء. صوت أبيه يطرق مسامعي في اتصال هاتفي أخر وكأنه بسبابة المجد اليه مشيرا قائلا: حيا فيه زند الهدى ليكون عونا لي وذخرا لأمه ، سطعت شمسه علينا وعلى أصدقائه إذا ذهب حل الظلام بنفوسنا. فسألته عمن ضمته ببطنها وأخرجته لأمه الأخرى قائلا:

ـ لم لا تفاتحه في مسألة زواجه؟

رد بابتسامه: ـ هو متردد بسبب ضيق البيت؛ اقترحت عليه أن نشيد له غرفة.

لكني أعلم الآن سر هذا الشاب الذي اصبح بعمر العشرين عاما، لقد اختار عروسا دون علم ابويه! وبنى له داراً وسط جنة عدن وآخر بالفردوس. لكن هل كان لدي الجرأة الكافية لإخبارهما باختياره؟

كيف لي أن أبلغهما الأمر؟

وإذا أمكن لأبيه أن يتحمل أو يتظاهر بالثبات، فكيف بمن حملته جنينا؟

بمن أنجبته وناغته في مهده؟ لطالما مسحت دموعه بأناملها وضمته لحضنها وعيناها تتأمله متسائلة: متى تكبر يا ولدي؟ متى أراك عريسا وأفرح بك وبعروسك؟ وهل سيمتد بي العمر لأرى أولادك وأحملهم بين يدي كما حملتك؟

إنها الأم في كل أحوالها؛ يظل ابنها طفلا في عينيها مهما كبر؛ هو طفلها ووليدها الذي تسعد وتملؤها الفرحة يوم زفافه كفرحتها يوم ولادته وطهوره، فكيف لي بإقناعها بفكرة أنه سيأخذ عروسه ويسكن بعيدا عنها في مكان أخر؟

ثم تلك الرؤيا التي رواها أصدقاء أحمد لآبيه كما رواها لهم؛ على لسانه: (كنت أقف معكم وجاء رجل ذو نور وهيبة ورهبة، فأشار بسبابته إليّ: أنت يا أحمد تأتي معي لتقاتل!) وما هي إلا أيام قلائل؛ إلا وأذن مؤذن الجهاد في العراق: أن هبوا.

لبى الدعوة نافضا عن يديه حطام الدنيا وركب سفينة الجهاد في أول سماعه النداء.

في عام ٢٠١٤ التحق بالفرقة ١٧ نصحه البعض بالانضمام لإحدى تشكيلات الحشد الشعبي من أجل ضمان راتبه وحقوقه، رفض العرض في إباء قائلاً: ـ أنا نويت الجهاد وتهديم عش الذباب ، فقط جئت للجهاد ، وسأقاتل مع الجميع.

بعد أسبوعين عاد لآهله في إجازة مرت عليهم كأنها لحظات ليقول لوالده بابتسامته البريئة المحبوبة التي لازمته منذ طفولته:

بابا أنا عريس؛ إذا تزوجت علق صورتي على جسر ابراهيم الخليل (ع) ليفرح معي أصدقائي .. تلعثم لسان عقيل وصوت أحمد يرن في مسامعه، حيث توقف الزمن انهمرت الدموع على خديه لتبلل لحيته البيضاء القصيرة ، أخذ أبنه في أحضانه وقبله وشمه في منحره.

بدا كمن يودع ابنه لآخر مرة، أما الأم فأخذت تعيد شريط الذكريات من طفولته لحين شبابه وهي تناغيه بصوتها الحزين تارة، وتارة أخرى تتمتم ودموعها سيل منهمر، تضمه لصدرها كأنه ذلك الوليد المقمط وتقبله كأنه عريس.

فاجأ الجميع بقوله:

ـ أماه إذا أتيت دعي أخوالي يحملونني على أكتافهم! ثم

ذهب لشقيقاته يوزع عليهن صورته قبل الزفاف قائلا للوسطى: ـ سيأتيك ولد سميه أحمد!

التحق العريس بسرب المجاهدين، وما هي الا أيام قلائل؛ حتى وصل خبر الزفاف الى مسامع ذويه، كنتُ حاضرا ذلك الزفاف؛ لكن العريس لم يكن حاضرا؛ أحمد غير موجود! وقفت وسط الجمع، بجواري والده بثوبه الأسود وقارئ القرآن الكريم يتلو قوله تعالى:

(إن الأبرار لفي نعيم)، ودموع عقيل نهر جار؛ تعانقنا وهو يقول: ـ كنت انظر اليه دائما متسائلا: متى يكبر.

علمت حينها سبب تأمل أبو أحمد الدائم المتأمل إلى ابنه منذ طفولته،

قبل ليلة من الزفاف اتصل العريس بأصدقائه في المنطقة قائلاً وكأنه يخبرهم وصيته الأخيرة: اتقوا الله وأعملوا بطاعته، وبراءة لذمتي وذمتكم فغدا زفافي.

لم يناموا تلك الليلة إلى مساء اليوم التالي حيث وردهم نبأ ما حل به،

وما بين التصديق والتكذيب كانوا ينظرون لبيت جده وبيتهم الصغير حتى وصل الخبر لذويه.

أحد القادة جاء إلى منزل عقيل لمواساته وحكى له عن بطولة أحمد وجسارته قائلا:

سهرت تلك الليلة المحددة لتحرير جرف الصخر من داعش محاولا الحد من شجاعة أحمد، ولكن غلبني النعاس قليلا ،فعندما خرج مع زملائه الخمسة كان يفصلهم عن العدو مبزل عليه جسر صغير (قنطره) عبره الستة وهم ينادون زملاءهم الآخرين، كانوا ينادون عليه: توقف يا أحمد سنكون معكم ،رد عليهم : ـ معنا فاطمة الزهراء.

أحس العدو بعبورهم فأطلق عليهم النيران، استبقوا الخطى فرشقوا الدواعش بوابل من الرصاص الى أن احتلوا المرتفع الأول (التلة) واستمروا بالتقدم وهم يحصدون أفراد العدو الخارج من الجحور، استشهد الخمسة وكان بإمكان أحمد الانسحاب اومشاغلتهم والانحراف الى البيتين المجاورين، كان هذا تصوري للموقف (ومازال الكلام للقائد) ولكنه فاق التصور في تقدمه وفتح النيران عليهم وأخذ يحصدهم ويتساقطون أمامه كالنمل الأسود. بعد ساعة توقف الرمي.

وكأني بحاله يقول:

عروسه تلك من أخفاها

،عانقت روحه الحور العين مرسلا ، تفرح عريساً شجاعا مهذبا ،

عدت لهما دارين بالخلد مزينا

وظل الجسد بساح الوغى مسجى

في تموز وبعده سبعون يوما ممددا. صيفا وشتاءا وليلا ونهارا

، تسبح فوق جثمانه اطيارا

، تحتضنه من دافع عنها وتقبله صباحا ومساءا . ومن أنجبته تشكو لمولاها ، تطلب جثته لتدفن وتحظى ببكاها. وذاك الأب ضم الجسد الطاهر لصدره ، يقبله ويشمه فيرى مكان القبلة رصاصة بمنحره . عجيب أمر هذا العريس المسجى بالعراء سبعين يوما ، لم تغيره شمس ولا برد كلما طال بقاؤه شع نور وعبق عدن والفردوس تشم.

القصة الثالثة : الأرواح المحلقة

سبحان فالق الاصباح ، ما كان ليلاً دامساً أو يظهر القمر في الحر والبرد إلا وتوقفت عندها في قلب الصحراء ، يراها كل قادمٍ من ثغر العراق الباسم ذاهبا إلى حضارة السومريين وبالعكس إيابا ، فيها يشعر الجميع بصفاء الروح حتى من يعاني الكمد . مساحة من الأرض تحيطها اشجار الكالبتوز العالية. في العام ٢٠٠٦ كانت عبارة عن غرفة واحدة أربعة أمتار وملحق بها بعض المرافق الصحية لخدمة المارة على الطريق. ومنذ أن سعدت عيناي برؤيتها وأنا أنزل وأصلي بها، ثم ازور بالزيارات المخطوطة على جدرانها الخارجية . وهذا لمدة إحدى عشرة سنة ونزولي فيها مرة او مرتين في كل عام. ما سر هذا الإحساس الذي يحيط بي وكأن الملائكة تصلي معي ،حيث تسمو روحي بدرجة عالية، إحساس رائع لا أحسه ببقعة أرض ثانية.

لطالما ساورني سؤال: هل كنت وحدي من يحظى بهذا الإحساس الرائع؟ يجيبني عن سؤالي الحائر هالات من نور تشع من وجوه المصلين تتلألآ أنواراً من الايمان. كان المصلون ممن يرون أعمار الضعفاء بحرًا والحياة سفينة ، إذا عبرت كانت أرواحهم ودماؤهم لها جسرا. بعد ان ينتهوا من الصلاة، تلهج الألسن بالدعاء، وترتفع الأكف إلى السماء،، برغم خشوع أصواتهم إلا أنك تسمع لها دوي كدوي النحل، تقشعر له الأبدان هذا يطلب توفيقًا وأخر يريد الشهادة.

انطلقت فجر الجمعة ٢٠١٨ /٣/٩ إلى الثغر الباسم وأثناء عودتي لمهد الحضارات كعادتي توقفت لصلاة الظهر في مصلى الأبرار. وبعد أن صليت بدأت ألتقط بعض الصور لهذا المكان الطاهر، لأكتب عنه؛ وأصف إحساسي؛ عله لا يكون إحساسا فرديا خاصًا بي، وأجد من يشاركني فيه من زوار المكان، ما سرهذه الحسينية يا رباه؟

الصغير يوسف، يقف كالملاك؛ منتظرًا من ينهي صلاته، ناظرًا إليه بالثقبين البنيين الداكنين وسط وجهه الأبيض، ليقدم له كوب شاي مجاني.

التقطت صورة من نهاية المصلى؛ حيث عُلقت صورتان لشابين، اقتربت، ولشد ما كانت دهشتي عندما وجدتهما يحملان لقب الخفاجي!

مشاعر متباينة انتابتني! لم أدرِ وقتها هل غمرتني الفرحة لأنهما من قبيلتي؟ أو اعتصر قلبي حزنًا على شابين لا أدري ما تركا خلفهما؟

هل هذه الحسينية لعائلة من قبيلتي وأنا لا أعرف طوال هذه السنين؟

لا أخفي عليكم ، اندهشت! ولكن الشيء المؤكد أنني قررت أن أسأل الصغير - عند تناولي الشاي من يده الصغيرة البيضاء - عن علاقته بالشهيدين؟ كان ذهني شاردًا... ابتلعت ريقي، يجب عليَّ أن اتمالك أعصابي أثناء السؤال!

يوسف الذي لا يتجاوز عمره الحادية عشرة، لابد وأن أكون حريصًا في كلامي معه؛ فلا يجب أن يفوتني أن أغرس في نفسه انطباعا إيجابيا بأهمية الاحتفاء بالشهيد بدون النظر إلى درجة قرابته لنا، نظرا لما ناله من مكانة سامية، .. بعد شربتين من الشاي سألته مشيرا إلى الصور؟

ـ فأجاب بفخر لا يخلو من الألم والحزن: أعمامي أشقاء والدي.

ـ أين والدك؟

أشار بسبابته الصغيرة إلى شخص وقور عمره خمس وأربعون سنة تقريبا، يجلس بالجهة اليمين بمسافة ٤ امتار مني ويوسف يقول: هذا أبي . ـ أستأذنت منه. ونهضت قاصداً أباه ذا الوجه الأسمر الحزين والثوب الأسود الطويل. نهض الرجل لاستقبالي وهو يردد أعذب كلمات الترحيب، عرفته بنفسي، وجلسنا على سجادة الصلاة، سألته عن الشهيدين ؟ ـ تساقطت دموعه متخللة لحيته الكثيفة ما بين الشيب والسواد، وقال: أنا محسن كريم معارج الخفاجي وهؤلاء أشقائي:

الأول: الشهيد عبد الباسط (م ١٩٨٥) ، استشهد ٢٠١٧|٧|١ قبل تحرير الموصل بأيام ، وتاركا خلفه سبعة أطفال. والثاني: الشهيد جعفر (م ١٩٩٣) ، تاريخ شهادته ٢٠١٧|٨|١٦ في جرف الصخر ، وبينه وبين شقيقه خمسة وأربعون يومًا. تاركا خلفة ثلاثة أطفال. قال ذلك فيما كانت الدموع تنحدر سيلا من مقلتيه

حاولت مواساته قائلا: عشقتها الشهادة؛ فسارعت أراوحها شوقا كالبرق الى سبحان من أسرى في جنة المأوى. وكأني بها الآن ولها قصر مشرف هناك يتفاخر القصر بأرواحها بين الأنجم الزاهرة.

رد بفخر: كلنا فداءً للوطن والمقدسات؛ فأخي محمد وابني أيضا في الحشد الشعبي، وهو يطلب مني دائما الدعاء له بالشهادة.

وجدتني أقول له: هكذا الأبطال

حاولت تغيير الموضوع قليلا؛ فسألته: كيف تم بناء هذه الحسينية المباركة ؟

ويبدو أنه فهم مرادي؛ فبدأت أساريره في الانفراج قليلا وهو يقول:

كنا نستقبل زوار الإمام الحسين وهم قليلون على هذا الطريق، وفي أحد الأيام جاء رجل منهم (ماشيا على الأقدام) من محافظة البصرة منطقة الأصمعي

وكنت أريد يومها الذهاب للزبير لأمر ما فقدمت له ما تيسر وقلت له:

سأذهب وأعود المغرب وأنت خذ راحتك

فقال: سوف أنتظرك!

وعندما وصلت وقضيت حاجتي ذهبت للمطعم؛ وجلبت له نفر كباب للعشاء، ودخلت عليه، فرأيته وبين يديه ما لذ وطاب من الطعام ، استغربت وسألته: من أين جاءك هذا الخير؟

قال: من الناس، وادخرت لك نفر كباب، فضحكت.

نظر إليّ وهو يتبسم: ما يضحكك؟

قلت أنا كذلك جلبت لك. وبعد العشاء اقترح تطوير هذا المكان، وبناءه بدعم منه شخصيا، وفعلا بدأنا العمل أنا وإخوتي الشهداء وأهل الخير وكنا قد خصصنا مساحة ستة امتار للبناء، لكن والدي قال: كلا اريد ١٢ مترا مصلى للرجال ومثلها للنساء على عدد الأئمة المعصومين .

والحمد لله كما ترى. شكرته على كرم الضيافة وحسن الاستقبال

وصلت عصرا لمنزلي وأسئلة تعصف بي: تُرى كم شهيد قبل استشهاده صلى بذلك المكان؟ وهل هذه الأرواح الطاهرة تزور المصلى؟

تركت الراحة من مشقة السفر ورحت أنشر الصور، اتصل بي صديق عبر التواصل يشكرني على النشر وذكر الشهيدين! نظرت إلى اسمه فكان محمد كريم معارج ، كيف هذا؟

يعني صديقي منذ سنوات ولم انتبه؟

اتصلت به، فدعاني لزيارته بناحية الفهود حيث ديوان والده المرحوم الشيخ كريم الخفاجي.

انطلقت التاسعة صباح الجمعة ١٦|٣|٢٠١٨ ووصلت خلال ساعة وربع وكان بانتظاري يقف بباب الديوان وهو يرتدي الزي العربي بثوبه الأسود ويتلألآ وجهه نوراً ترافقه مظاهر الأحزان ،فأخذني بالأحضان كأني أحد أخوته الشهداء. ورحب كما يرحب المؤمن بنزول الملائكة عليه أثناء الصلاة، سألته عن كيفية استشهاد شقيقه عبد الباسط؟

ـ فأجاب: كان يعمل في الشرطة الاتحادية ورفع اسمه ضمن أسماء المقاتلين المعتمد عليهم، صمت قليلا وأدخل يده اليمنى في مخبأ ثوبه وأخرج هاتفه النقال ، ثم فتح فديو يصور قتال شقيقه في عصر ما قبل الشهادة وهو يقاتل في الموصل ومعه زملاؤه. فقال : صباح اليوم التالي استشهد بعض أصدقائه، وأحدهم أصيب، - وهو

الذي قام بتصوير هذا الفيديو- وكان عتادهم قد نفد؛ فركب عبد الباسط عجلة ثقيلة (شفل) وتقدم متجهًا إلى وكر داعش فأصابه أحد القناصين في رأسه.

كان الشهيد أسدا ضاريا يتحلى ببسالة من الصعب أن نجدها، ظهر في المشهد بملابسه العسكرية الزرقاء وبيده رشاشة بي كي سي رصاصها ممتد في الأرض كأنه ثعبان طوله ستة أمتار، كان يخرج من الغرفة إلى وسط الشارع ويقوم برشق الرصاص على العدو ويغير مكانه بين الحين والآخر.

كنا نشاهد الأحداث سويا عندما حانت مني التفاتة إلى صديقي محمد الذي سالت دموعه؛ لتبلل لحيته

فجأة وضع كفه على جبهته وكأنه يتذكر ما جرى لأخيه، لم أعلم بالتحديد ما يراه محمد من شريط الذكريات في ذهنه مع عبد الباسط ، لكن من المؤكد أن أول أحداث الشريط و ربما أهمها الأطفال السبعة الذين صاروا أمانة في عنقه.

الكبيرة زينب سنها عشر سنوات. يليها حيدر ثم حسين ، ثم رقيه، و سكينه، و رضا، والأخير محمد، الذي لم يرَه والده؛ فقد كانت أمه حاملا به ، وقد علمت أن الزوج الراحل قد اتصل بها قبل أيام من استشهاده وأوصاها بأن تسمي الولد على اسم عمه. ومن خلال دموعه ذكر بأنه قد فشل في إثناء شقيقه عن التطوع محاولا إقناعه بأنه يكفي التحاقه هو بالحشد، ولأن لديه أطفالا أيضا بحاجة ماسة إلى رعايته وعطفه. لكنه رفض العرض بشدة مستمسكا بالفتوى.

- وأردف قائلا في تأثر واضح :

لاأنسى ذلك اليوم الذي حاولت فيه إثناءه عن التطوع متحججا له بأطفاله؛ حيث جمعهم حوله كباقة زهور يانعة وأخذ يحدثهم حسب أفهامهم قائلا لهم: إنه سيقاتل عدوا يريد أن يمنعهم من اللعب والدراسة، ويجب أن نحاربه حتى تلعبوا وتدرسوا أنتم وكل أصدقائكم

تمتمت قائلا: يا لبطولته وجسارته، هنيئا له، ولكل شهدائنا الأبطال، وبتردد سألته عن حال زوجته

رد بحماسة وفخر:

يا أخي، وكأنها تقاسمت معه وسام البطولة والصبر والجسارة، وكأني بها وقد نالها نصيبٌ من جزاء زوجها الشهيد جراء صبرها واحتمالها

لقد كانت زوجته تجهز له كل ما يلزمه في حقيبته وتدعو الله أن يعود لها بالسلامة، ولم تظهر جزعها عندما أراد الالتحاق بل كانت تشد من أزره وتقوي عزيمته؛ وما أن يذهب حتى تأخذ ركنا بعيدا عن الأطفال لتبكي؛ داعية الله أن يعود إليهم سالما.

وماذا عن الشهيد جعفر؟

لقد تطوع في الحشد الشعبي بعد استشهاد أخيه بخمسة وأربعين يوما؛ حيث حضر فاتحة أخيه ثم التحق بعد خمسة أيام.

ولا أستطيع أن أعبر عن حالة صديقي محمد وهو يتحدث عن تلقيه نبأ استشهاد شقيقه الثاني في تلك الفترة الوجيزة؛ حيث حكى لي عن ذلك اليوم قائلا: دنت ساعةُ الرحيل، إذ تلقت مسامعي ما أصابني ذعرا. ناعٍ يبلغني بين أهلي؛ فأوقرهم سمعاً وأذهلنا فكرا.

غالطت مسامعي، لكن قوله أرجفنا؛ فتيقنت ما أخبرنا به، وعلمت بأنَّ الشهادة فوضت مجداً شامخاً وطوت فخرا. كانت استشهاده إثر انفجار عبوة ناسفة في جرف الصخر. وكان ملتزمًا بفتوى الجهاد، تماما مثل أخيه،

وبرغم اقتناع زوجته بسمو مكانته لكنها لا تكف عن تذكره والبكاء علي فراقه، ولم يستطع منع دموعه وهو يقول كان جعفر أصغر من عبد الباسط، وأكبر أولاده حسن عمره أربع سنوات، وعلي ثم صغيرته الجميلة فاطمة.
وقد سار على درب الشهيد رافضا كل محاولاتي لإقناعه بالبقاء مع أطفاله؛ فقد كنت أخشى أن يفارقنا هو الآخر تاركا أطفاله الصغار؛ لكن تمسكه بمبدأ التطوع وحبه للشهادة، كان أقوى يا أخي من كل شيء،
حينها بدت لي الحقيقة أبهى من كل خيال. كان كل فرد منهم ضياء جبينه أغرّ إنْ اظلم الـدجى ، وتبدَّى بسنا أنواره يُخجل البدرا.
لنقف ونسأل التاريخ عنهم فإنهم للقرين عظة وللأحرار موعظة كبرى.
صبرا آل الشهيد لفرط الأسى ،فما فارقكم إلا بجسده ،وأبقى عندكم روحه خصالا حميدة للهدى والتقى عزًا و ذخرًا.

القصة الرابعة : الصورة الناطقة

يخيل إليّ بأن شجاعة الانسان كالزرع تغرس فسيلته منذ الطفولة ثم تسقى فتكون شجرة عالية ،تترنم الرياح بأغصانها ،ويأكل الناس ثمارها.
مدينة تتبرقع بالغيوم شتاءً ، وترعد سماؤها بعواصف مبرقة ، هذا لا يخيف عبد الله ، يبدو مبتهجاً عند هطول الغيث وسماع أصوات الرعد والتمتع ببريقه الذي يشبه لون وجهه المنير .
سارت به الشجاعة ان يلتحق بالإعلام الحربي مما دعاه الى ان يتذكر بعض المواقف أيام الطفولة ، ركب مركب الجهاد فانطلقت الهمر من الحدباء الى مطار تلعفر وكاميرته مستقرة على فخذيه العريضتين وبجواره صالح يمسك بمقود السيارة ، جالَ ذهنه لاستذكار بعض ما تكدَّس في الذاكرة من أشرطة حياتية ، نقلته الى ليلة غزارة الأمطار وبريق الرعد عندما كان في السابعة من عمره ،إذ تستفزه خالته وقد غطّى رأسه بكساء :
ـ أيخاف البطل ؟
صوته مخيف ... يقززني .
ـ كلا حبيبي ، الغطاء ممنوع ،فإننا نسمعه ونراه كل شتاء فماهو الجديد ؟
خالتي : ربما سقطت علينا صاعقة فأحرقتنا .
ـ بني اذا وصل صوته لآذنيك فأعلم انه ذهب ، ثم تحاول خالته الخروج من الغرفة ببطىء وهي تلمح بطرف عينيها تصرف عبد الله الصغير . ماهي الا خطوات .. لمحته وقد رفع غطاءه ،فقالت له : بطل وشجاع يا صغيري .
توقفت تلك الذكرى مع صوت دويّ انفجار وقصف طائرة امريكية قريب من السيارة .
صالح يناديه :
ـ هيا ترجَّل واحتَمِ بساترٍ ؟
تخفيا تحت الاشجار و أستطرد صالح بصوته الغليظ قائلا : بوركت ايها الاعلامي لعدم خوفك .
ـ الحمد لله ، هذه منطقتنا لي فيها ذكريات منها تصوير أول هجوم لداعش عليها .
يعني أن ذلك التصوير كان مفتاح دخولك مع الحشد الشعبي .
ـ نعم .
استأنفا سيرهما بالهمر في ذلك الصباح بعد ان قطعا ٤٠ كيلو متر ولم يبق سوى ٣٠ كيلو متر لوصولهما .

مازالت الكاميرا مستمرة بالتصوير ... حتى أردف مسؤوله : ألا يكفي تصوير ؟
ـ دعني أخي لا نعلم متى يستشهد أحدنا !
ـ الليلة ليلتك صوِّر فيها ما شئت .
بأرق الالفاظ واحلاها أستقبلهم حاج محمد بوجه الذي يضيء بهجة واشراقاً ، لكن عبد الله لم يتوقف عن التصوير ،فعرفه صالح بالحاج والزملاء مما دعاه ان يرد عليه :
ـ هذه ذكريات وما الذكرى سوى ورقة خريف لا ترتعش في الهواء هنيهة ، حتى تكفن بالتراب دهراً.
بضحكات عالية ملؤها الايمان قال البعض : الله يوفقك ويكثر خيرك .
أمرهما الحاج أن يأخذا قسطا من الراحة الى وقت الغداء .وصلّى حاج محمد بالجميع فاجتمعوا لتناول الطعام .
فأخرج صالح من معطفه محفظته وأخذ يحدق بصورة صبي ، تأمّل جمال عينيه الزرقاوين البراقتين الجميلتين ، سأله : من هذا ؟ ابنك ؟
ـ نعم ، مصطفى .
الله يحفظه .
اصطحب الحاج محمد عبد الله وصالح معه الى الغرفة . وشرح لهما طبيعة الكمين المعد ضد العدو منذ الليلة الماضية بين مركز القضاء والخط الرابط بين تلعفر والحدود السورية قائلا بأنه يبعد عنهما الان ١٥ كيلومتراً وبما أن المنطقة شبه صحراوية مترامية الاطراف فأنها مكشوفة لداعش لذلك العملية ستكون راجلة، وأوصهما بالتخفي بين الاشجار القليلة وبعض التلول الصغيرة ، ثم التفت الى الاعلامي مستفهماً :
ـ هل انت متوتر ؟
كلا ، كنت أرى العمليات مصورة ، والآن سأصور بنفسي ، وأستأذن منهما . واثناء خروجه حضر الشاي فتناول قدحه عائداً الى غرفة الطعام .
بعد عشرة دقائق وصل جمال يحمل ابريق شاي ، وضعه على الطباخ الصغير ،فأطرق مسمعه الاعلامي بسؤال :
رأيتك في تناول الغداء مهموم ؟
ـ هل كان واضحا على ملامحي لهذه الدرجة؟
نعم . ويبدو ان همك متعلق بالصورة في ديلابك !
ـ صحيح هو صديق عمري ودخلنا الحشد الشعبي سوية وتعاهدنا ان ننفذ العمليات معا ، ولكن ..
ولكن ماذا ؟
ـ انظر عندما يختار الانسان هذا الطريق عليه أن يربي نفسه على الشهادة . كنا انا وهو في عملية اسناد فتم قصفنا فأصابته الشظايا ولم يصبني اي شيء.
كم سنة دام فراقكم ؟
ـ سنة .
ذهبت افكار جمال الى ذكرى اخر لقاء مع السيدة أم الشهيد على قبر صديقه في وادي السلام عندما قال لها :
ـ أحس بأنني مقصر .

ردت عليه وأظنها تسمع صوت ابنها يردد : أهواك حين تضمني الآهات وتحضنني الجراح ،أهواك حين تناثرت الاشلاء والدم مستباح ،اهواك حين تطايرت الارواح ترفعها الرماح ،اهواك يا أمي اذا لاقيتني تنعى حياتي كل راح ،هذا دمي الدفاق يرجوك السماح ، فقالت لجمال :

ـ ياولدي أختاره الله ، وهو لا ينساك ، فأنت تأتينا للمنزل في كل اجازة وتقضي حوائجنا يا غالي يا صديق الغالي .

أفاق جمال على نداء صالح بأن حاج محمد يطلبه ليخرجا بواجب ، ودنا من عبد الله وهتف بصوته يجب ان ننام فأن التنفيذ يبدأ مع سكون الليل العميق وسيرنا كل خمسة كيلومترات سيكون بمدة قياسية .

استلقى الاعلامي على الوسادة الخاكية البسيطة وتذكر حكاية خالته له وهو صغير ، واختار استذكار حكاية الشاطر حسن عندما أقبل تنين صغير على المدينة وراح يهدم البيوت ويحرقها فخاف مواجهته الناس وتصدى له حسن بهجوم وضربه عدة ضربات الى ان مات ،حينها هتف عبد الله يعيش الشاطر حسن .

فردت عليه : اذن لا تخاف من الظلام .

فاردف .. ولا من الاشباح السود .

تبسمت قائلة : هي ليست أشباح انما ظل ، أنظر وحركت اصابعها على الحائط .

ـ خالتي ارى الاشباح والارواح في افلام كارتون وهم يخرجون من البيوت القديمة ويصرخون .

ابتسمت ، ما هذه الارواح التي تضحك ؟

ـ كلا خاله لا توجد ارواح .

ـ ولدي هناك ارواح لكنها ليس شريرة لا تصرخ ولا تخيف تأتي مثل نسمات الهواء الجميلة .

أفاق عبد الله من هذه الذكرى وهو يقول : الله يسامحك يا خالتي .. أرواح !! دعيني افكر بتصوير عملية الليلة الواقعية .

بعد النوم العميق أستيقظ الاعلامي في سكون الليل على صياح صالح هيا أنهض ايها البطل لنصلي كي ننطلق ،فخرجا منتصف الليل ، اوصاهم حاج محمد بأن تكون العودة قبل أن يبدد الفجرُ الاول دياجيرَ الظلمة عنهم ، فانطلاقا يجوبون الارض .

الساعة الواحدة والنصف صالح ضلَّ الطريق فأشار عليه الاعلامي باتجاه آخر . فرد عليه بالقول : ـ الله عليك توقف صالح بعد مسير ربع ساعة وقال دون تردد ضاعت الاشارة ! عبد الله دعني أدرس الوضع ثم ذهب يمينا وشمالا ،فسمع صوت بين شجرتين ، مما دعاهم الى أشهار السلاح بوجه شخص طويل كالشجرة يرتدي ملابسهم وشعر ذقنه الاشقر يصل لحنجرته ويتلألآ وجهه نور كفلقة القمر فرن مسمعهما :

ـ شباب لحظة انتما ضيعتما الطريق كنت أراكم من بعيد !

تفكير صالح غار في اسئلة والاجابة عليها مع نفسه بسرعة بديهية عالية أختصرها بسؤال واحد : كيف عرفت ؟

ـ واضح عليكما ، الى اين تذهبون؟

اردف صالح فأجابه : الى طريق الحدود السورية .

ـ الامر بسيط سأوصلكما .

أوصلهم واشار بيده الطويلة كأنها رمح وكفه كرأس انسان من هنا وسألتقي بكما عندما تعودون بالسلامة و سلم ورحل ..!

وصلوا للهدف بعد عشرة دقائق ، فأخرج صالح رأس السلك لربطه بجهاز التفجير . وزميله أتخذ موقعاً يبعد ثلاثة أمتار .

عادت أدراجها الذكريات لعبد الله مع خالته ، إذ كان ينظف نظاراته قبل أن يلتحق بهذه المهمة ،فقالت له كيف يقبلوك بالأعلام الحربي وأنت ترتدي نظارات ؟

ـ خالتي ..خالتي العزيزة .

ردت عليه :

ـ لا تقل أنك ليس بالحشد .

ـ افترضي خاله أنا معهم .

ولدي هل لك قلب وتقولها لي؟ تضع نفسك بالموت! وانا نذرت عمري لتربيتك بعد وفاة والديك ، اليس من الاجدر بك ان تأخذ راي بالموضوع ؟

ـ خاله دخلت من أجلك .

بماذا قصرت معك ؟

ـ لانك لم تقصري ،علمتيني .وكنت خلفي .وجعلتني من عبد الله الخائف الى عبد الله الشجاع القوي ، الم تقولي الموت مجرد طريق وأهديتني لوحة جميلة ادركها عقلي وطبعت بقلبي تقول : احرص على الموت توهب لك الحياة .

سالت دمعتها ولهج لسانها بالقول : غلبتني والله يا عبد الله .

ـ الا نستحق انا والشباب دعوة صالحة منك بعد الصلاة ؟

قالتها وهي تنظر لوجه الباسم :تستحقون .

مازال الاعلامي يبتسم لنفسه مع تلك الذكرى الرائعة ،فضربته حجر صغير من صالح في كتفه وهو يناديه : عبد الله اقبلت دورية داعش .

ترقبا وصوله والاعلامي يصور وصديقه ضغط زر العبوة فتحولت اجساد ستة من الاعداء الى اشلاء مقطعة صورها الاعلامي بدقة متناهية رغم الظلام .

وغادرا المكان بعد ان اندلعت قذائف المدافع وصواريخ الحشد على مواقع الاعداء . في طريق العودة سأل الاعلامي زميله : لم نسأل الاخ الذي رافقنا عن اسمه ؟

ـ نعم . اوصلنا بالوقت المحدد .

نظر عبد الله لصالح قائلا : اعتقد اني رايته من قبل ؟

ـ ربما في احد التشكيلات .

بعد الانسحاب واجتيازهم لمسافة خمسة كيلومترات قرروا ان يأخذوا قسطاً من الراحة قليلا لإكمال مسير العودة .وهما مستلقيان على الارض بين الشجرتين خرج عليهما الشخص نفسه قائلا : الحمد لله على سلامتكما .

أثنى عليه صالح وشكره على فعله فأردف : لولاك لما وصلنا بالوقت المحدد .. الله يعظم لك الاجر ..عفوا لحد الان لم نتعرف على اسمك ؟

ـ اسمي مصطفى واهنأكما على عملكما .

نظر صالح للإعلامي قائلا: يا اخي صورنا بدل رؤيتك العملية ، ثم ادار وجهه الى مصطفى الذي يقف بقربهما: أعرّفك بعبد الله من الاعلام الحربي .
بابتسامه رقيقة وصوت هادئ تكلم مصطفى : اراك تريد تصويري !
ـ نعم هي مشاهد للذكرى .
انا كتبت وصيتي وسجلتها قبل سنة ونصف ، ولكن اهدي تحياتي لمجاهدي الحشد الشعبي ولي فيهم أكثر من اخ ،فأقول لهم : أشتقت لكم كثيرا واوصيكم بمواصلة الجهاد وان تحافظوا على علاقتكم مع الله سبحانه وتعالى ، فأنتم في نعمة كبيرة وبعد ما رأيت وسأراه فأقول : هنيئا لكم وهنيئا لكل من سار في هذا الدرب ،فالشهادة بركتها فوق التصور وتحياتي مرة اخرى وسلامي لأخي جمال .
رد الاعلامي : اتعرف جمال ؟
ـ نعم اعرفه .
فأستأذنه صالح ليغادروا المكان ،فقال لهما بأن الحاج محمد ارسل لهما سيارة تنقلهما وهي تقف خلف التل وتبعد عنهما ٥٠ متراً ، فذهبا اليها ووصلوا الموقع باستقبال مهيب ، وذهب صالح مع الحاج الى غرفته والاعلامي لغرفة جمال ووقعت عينه على الصورة في الدولاب وعلى الفور نظر بثقب الكاميرا فأعاد الفلم .
كان جمال مكلفاً بواجب ايضا فعاد ودخل الى الحاج فقال له صالح لك سلام واخذه الى عبد الله ،فنادى ايها الاعلامي الشجاع .. يا عبد الله ..ماهو اسم الشخص الذي رأيناه ؟
رفع الاعلامي رأسه ويسيل الدمع من عينيه على وجنتيه الورديتين أشار بهز رأسه لصالح على مكان الصورة فذهب وحدق بها بحدقة عينيه السوداوين الواسعتين وبدأ الحزن على محياه .
بصوت حزين لهج لسان عبد الله : يا جمال لمن هذه الصورة ؟
ـ لصديقي الشهيد مصطفى الذي اخبرتك عنه .
ـ الشهيد مصطفى .
اندهش الاعلامي وغلبه الحزن والبكاء مما جعله يثني ركبتيه ويجلس على الارض ، وأستغرب جمال مما يحدث ، فأخذ صالح الكاميرا وهو ينظر الى فلم تصوير مصطفى ، فرأى المكان دون صورة الشهيد وصوته .وحينها علم لماذا لم يجبه عبد الله اثناء المناداة عليه .
أقبل الحاج محمد عليهم والاخرين فنهض عبد الله وعانق جمال وهما يبكيان وردد : يسلم عليك الشهيد مصطفى .

القصة الخامسة : الغراب الأسود

طلقت بغداد ومازال قلبي يهواها ، لا أخفيكم هي حبيبتي وإن عشقت تربة السومريين ، كذلك الزوراء تبادلني عشقها لكنها اغتصبت من أشرّ خلق الله، وكُتّم لسانها واستولى الرمد على عينيها وشلّت قدماها ، فجثت ركبتاها بين عبيد الدولار واعداء الانسانية .
عند طليقتي في حمام الدم أخرج كل يوم أثناء بزوغ الشمس متّجها لعملي وانا أقود سيارتي الخاصة ، فأصحاب الوجوه الصفراء والسوداء ممن يرتدون الثوب الابيض القصير يبدأ نحرهم للأبرياء وتقطيع الاجساد أشلاء بعد الساعة السابعة صباحا . وهؤلاء لا يختلفون عن اي غراب من الغربان السود . فكلاهما يخفي تحت ذقنه

الأسود الذي يشبه شعر الماعز عشَّ غرابين ويزرع كوامن البغض ويوقظ نيران الكره والحقد في قلوب أبناء الجلدة الواحدة .

في عام ٢٠٠٥ الساعة الثامنة إلَّا ربع كان الشارع العام بجوار متنزه الزوراء مزدحما بالسيارات وبوابة مطار المثنى تعجّ بالشباب الذين يريدون التطوع الى سلك الجيش .. كنت اسأل نفسي وانا أقف بسيارتي في ذلك الشارع المزدحم :- لو جاء إرهابي بسيارة ثقيلة وفجَّر سيارته وسط هذا العدد الذي يبلغ المئات تقريبا كم سيكون عدد الضحايا ؟

أو يأتي انتحاري من تنظيم القاعدة ويفجّر نفسه وسط هؤلاء الشباب المتطوعين ألا يتم القضاء عليهم جميعاً؟

لا اعرف ما الذي دعاني لذلك التفكير! ربما لأنني اشاهد ما يحدث من حوادث مرعبة كل يوم في مثل هذه المناطق المكتظة بالنفوس البشرية .

أخيرا دعوتُ الله أن يحفظ الناس فكل فرد له أسرة وأطفال ينتظرونه يأتي لهم بالقوت .

الوقوف ساعات بطوابير مرورية خانقة أمر مزعج جداً، ينتاب الانسان خوفاً منه لحادث انفجار قادم يرافقه التأخير عن العمل وافكار تسلل لذهنك دون أن تسيطر عليها نتيجة الملل .

قررت أن أنظر لبوابة المطار من جهته الثانية بمسافة خمسين متراً لأتقصَّى كيفية إدخال المتطوعين الشباب.

هناك رجال الحرس الوطني بينهم شاب طويل بالعقد الثالث من العمر مسؤول على البوابة بامرته عسكريون خمسة ينظمون الشباب ، فأنجبت بذلك الشاب واندهشت لنظراته بمختلف الاتجاهات ، وكأنه يتوقع شيئا لا أعرفه !

انها الساعة الثامنة من صباح الخميس الرابع من مايس ٢٠٠٥ إذ أسرع مسؤول البوابة بشكل مفاجئ باتجاه شاب لونه أسود كان بين صفوف الشباب فأحتضنه وحمله بعيداً عن الشباب المتطوعين والسيارات الواقفة في الزحام وذهب به باتجاه البوابة ، وما هي الا لحظات وتقطعت أجساد الحرس الوطني الستة بانفجار مباغت لحزام ناسف كان يرتديه ذلك الاسود اللعين .

زاد دهشتي سرعة بديهية الشهيد مسؤول البوابة الذي ضحى بحياته ،ولو اتيح له لابتعد به في الساحة داخل المطار ويبدو أن الارهابي ضغط زر الحزام اثناء حمله . ومامحاولة الشهيد سوى ان تكون الخسائر أقل وليحافظ على حياة الآخرين المتواجدين في المكان .

أعلن في اليوم التالي بالقنوات الرسمية أن الحصيلة هي استشهاد ستة من الجيش العراقي .

مرت السنون بعد ان طلقت عشيقتي وانتقلت عام ٢٠٠٦ الى موطن السومريين لأعيش حياتي على أرض لكش .

عام ٢٠١٨ كان زميلي في العمل وصديقي حسن جاسم الحمامي يتابع ما أكتبه من قصص قصيرة (الجسد ، والارواح المحلقة ، وزفاف أحمد) وعن شهداء الحشد الشعبي . كنت قد علمت بأن أحد أخوته شهيد .

سألته عنه ؟

- أين استشهد ؟

- فأجابني : ببغداد .

- في أي سنة ؟

- ٢٠٠٥.

ـ في أي مكان ؟
ـ مطار المثنى .
عادت ذاكرتي تستعيد شريط الاحداث الرهيب دون ارادتي فتوقفت عن سؤاله فربما ليس هي المقصودة لشهادته .
ظهرا في يوم الثلاثاء عدت لمنزلي بعد الدوام وجلست ابحث في قصة جديدة لأكتبها عن شهداء الحشد الشعبي ، ودق جرس التنبيه في ذهني !
إنني لم أكتب قصة عن شهداء الجيش العراقي الذي لا يقل دورهم عن الحشد الشعبي !
صديق حسن رجل مؤمن ملتزم ألا يستحق أن أكون وفيا لصداقتي وزمالتي له !
لماذا لا احفز الروح الوطنية لدى ابناء وطني من خلال القصص القصيرة عن كل شهيد دافع عن الوطن بغض النظر عن انتسابه للحشد الشعبي او الجيش او الشرطة جميعهم تحت ظل المؤسسة الامنية ؟
صباح الاربعاء وكالعادة اجد صديقي اول من يلتقيني من الزملاء فسألته ؟ كيف استشهد شقيقك الشهيد حسين جاسم الحمامي ؟
ـ أجابني : رحمة الله عليه حضر زفاف أخينا رسول يوم الخميس والتحق في الاسبوع الثاني و في الخميس التالي تلقينا نبأ استشهاده .
عاد شريط الذكريات الى الحادثة التي رأيتها في حمام الدم ، فتساءلتُ : أين كان يعمل ؟
ـ بعد حسرة واضحة من زفير حسن وألم عميق قال : كان في الحرس الوطني (الجيش العراقي) بمركز تدريب الدروع ببغداد في مطار المثنى.
انعقد لساني فأطرقت رأسي الى الأرض، وشعرت بأن الحادثة هي ذاتها والشهيد حسين أحد الشهداء الستة هذا ما تأكدت منه من الاشارات ليوم الحادثة هي يوم الخميس فسألته : ماهو تاريخ استشهاده ؟
أردف بقوله ...
ـ الخميس ٢٠٠٥/٥/٤ .
.هل كان حنطي البشرة ، أسود الشعر وطويل القامة ؟
ـ نعم ، وعيناه كبيرتان واسعتان . هل كنت رأيته من قبل ؟
ـ كلا صديقي العزيز ابو علي حسن ، ولكن شهدتُ حدثَ بوابة المطار بالتاريخ الذي ذكرته .
ـ بدمعة حزن وفخر واعتزاز بالشهادة قال حسن : هو من اصطاد الغراب الأسود ، الا ان ذلك الغراب صفق بطرف جناحيه على الحزام .

القصة السادسة : شهيد الانتخابات

لقاء في موسم المظلومية أعقبه لقاء آخر في فصل كانت اجواؤه مليئة براحة دم الابرياء .. عندما ترى الشخص الاستثنائي صاحب الكتفين العريضتين وتسمع حديثه الدافئ بالأيمان وهو يحمل هموم بلاده ،فإنك حتما ستدرك من هذا الاستثناء ستظهر ثلة وطنية تعدّ قاعدة الدفاع المستقبلية للوطن . ولكن من أية بيئة خرج النقيب فيصل منشد الحواس؟ و ماتقيمنا لوطنيته ؟
اعلم كيف تربى ونشأ في قرية الحواس بالغراف !،فهو من أهل البيوتات الصالحة وذوي الاحساب والكرم من الذين هم ابلغ في عواقب الامور شرفا، وما سمعته من جدي وابي في عهد الملوكية بالعراق في عصر مشيخة

جده حواس حين وقع قحط شديد على مؤونة الناس ، مما دعا شيخ العشيرة أن يستقبل كل فقير ليأكل من طعامه غداء وعشاء . وفي ذات ليلة كان حواس يتفقد ضيوف الرحمن وهم يأكلون ويومئذ لم يكن هناك خطوط للكهرباء فاستعاض الناس بالقناديل ،فرأى يد سيدة ترتدي زي الرجال وتجلس على المائدة و تأخذ من الطعام وتضع في كيس ،فأمر الشيخ بإطفاء القناديل قائلا ليأكلوا براحتهم ولا تؤذيهم الحشرات ، ولكن قصده ان تأخذ هذه السيدة ما تريد من طعام دون ان يراها احد ، ففي هذا المضيف كانت نشأة الضابط الحفيد .

التقيت مرة في دار اقربائه ببغداد مدينة الحرية وتبادلنا الحديث عن أهمية التعايش السلمي في تلك المحافظة وكيف ان المسيحيين والمذاهب الاسلامية يعيشون بمودة ومحبة فيما بينهم رغم وجود حاكم طاغية ، وانا انظر بحدقة عينيه السوداوين الواسعتين وبريقهما يشير الى انه مشروع شهادة ! مرت السنون فسكنت قريبا من مسقط رأسه ، وزارنا مع والده الراحل في سنة ٢٠١١، وتحسست من كلامه ايمانه الكامل بمحاربة الارهاب من خلال عمله كضابط في الحرس الوطني ببغداد وسألته : ـ ما رأي أهالي منطقة الاعظمية وهم من المذهب السني بما يحدث من ارهاب ؟ فأجابني بحسرة ، الناس مغلوبة على امرها بودها العيش بأمان ،لكن تنظيم القاعدة الارهابي لا يسمح لهم بالحرية ، بل وقتل منهم ، وأردف القول : هل سمعت بحادثة جسر الائمة ، أما سمعت عن الشهيد عثمان العبيدي الذي انقذ الكثير من زوار الإمام الكاظم (ع) من الغرق ومات شهيدا . حينها فهمت بأن الوطني الحق هو من يدافع عن كل مواطن عراقي بغض النظر عن المذهب والديانة او القومية . وبعد هذا اللقاء بثلاثة اشهر ، وفي يوم الانتخابات أقبلت عطايا الدم للدفاع عن الناخبين السنة في الاعظمية بمثابة رد جميل لما فعله الشهيد / عثمان العبيدي ،فأورقت وازهرت تلك العطايا ، لتغرس زرعا ينمو بقوافل المجد في دروب ذات الشوكة ،فتزداد الوطنية تألقا في آفاق الانفس ، هي ابداعات اخوانهم الشيعة الذين منهم نقيب فيصل الذي رمى بنفسه على الارهابي الانتحاري الذي اراد تفجير نفسه على الناخبين ،وسحبه الى ساحة فارغه ليتذرى معاً في الهواء ويختم حياته بالنبل والكرامة .

حكاية الشهيد البطل الملازم مرتضى علي الوزني الخفاجي

أتوقف عن الكتابة عند سماعي ذكر شهيد، لنحيي ذكره باليسير، فبذكر الصالحين يرزقنا الله صلاحا .

الشهيد البطل الملازم/ مرتضى علي رزاق جبار سلمان وزني الخفاجي.

ولد عام ١٩٩٥م ، واستشهد بتاريخ ١٣محرم ٢٠١٥م في قاطع سامراء.

هذا البطل عصب جبينه بالعلم العراقي وفي نيته الدفاع عن الوطن والمقدسات ،و في رأسه عقيدة وقلبه للإسلام عاشق لمحمد وآل محمد .

ركب مركب الخلود وامتطى سرج الشرطة الاتحادية ليكون منتسبا في الفرقة الخامسة ومنح رتبة نائب عريف في فصيل حماية القائد واشترك في كل المعارك وقاتل ببسالة وشجاعة حتى أصيب سبع مرات، لكن الإصابات لم تثنِ عزيمته بل زادته اصراراً على قتال داعش .

وهو في ساتر الشرف كان شقيقه يدبر له أمر النقل لبغداد، فأخبره في إجازته بالموضوع ، فرد عليه قائلا: تريدني أن أترك الأمامين العسكريين وأهرب لمكان آمن ، ماذا أقول لمولاتي زينب يوم الحشر، لا والله لا أترك مكاني .

وفي إجازته الأخيرة كان يخدم زوار الإمام الحسين (عليه السلام) ، فالتحق الشهيد البطل وهو أعزب ، وصعد الهمر مع إخوته المقاتلين لمواجهة داعش وقتل منهم أربعة ثم استمر القتال ساعات نفد خلالها عتاد المجموعة البطلة ، ختام المعركة قصفهم داعش بصاروخ حراري ، فذهبوا للرب الكريم وتلقت أرواحهم الحور العين لتفخر الملائكة بشهادتهم في الأخرة، ويفخر ذووهم بالدنيا وتعتز قبائلهم بتلك البطولات والشجاعة والإيمان.

مناقشة قصة الجسد في جمهورية مصر العربية

أولا : حوار مناقشة قصة الجسد في مصر | الاسكندرية بقصر الثقافة الانفوشي

الجسد قصة قصيرة للكاتب مجاهد منعثر الخفاجي كتبت عن عالم الشهادة وهي من التراث الادبي العراقي لفن القص .

النص : حوار مناقشة قصة الجسد بعد قراءة القصة من الاديبة الاستاذة رجاء حسين ولحضرتها دراسة كرؤية نقدية ولغوية منشورة عن القصة بدأ الحوار كالاتي :-

==========

- الأستاذ عبد اللاه هاشم : أنا أعجبتني هذه القصة رغم أن سردها طويل .
- أستاذ أحمد قاصد: انا أرى انها طويلة قليلا .
- الاستاذ عبد اللاه هاشم: ليس شرطا ..انا قلت ستكون طويلة ، لكن لما ذكر اخرها تلاحظ السرد الذي عمله نهايته ذرات في الهواء رؤيا ...
- أ / أحمد: مثل ما توقعت في بداية القصة ..غير أن هذا الاسلوب عجيب جدا الأسلوب من الستينيات.
- الأستاذ / علي حسن بغدادي: هي القصة كلاسيكية ..ودائما نبحث عن الجديد بكتابة القصة اما موضوع جديد او تناول جديد ، ولكن يغلب على هذه القصة الشكل الكلاسيكي .. ان الاسلوب اسلوب الستينات والسبعينات في كتابة القصة وهذا ليس عيبا. والواضح أن الكاتب عمره بين الاربعين الى خمسين سنة. وثقافة الكاتب تغلب عليه ..وفيها جانب:

:- اجماع النقاد : فيها التراث العراقي .

- الاستاذعلي حسن: نعم التراث العراقي يعني البصمة العراقية واضحة في كتابتها.
- الاديبة / أ. رجاء حسين: كما عندنا هنا في كتابة القصة نجد بصمة الاسكندرية واضحة عندنا.
- الاستاذعلي حسن: نعم وهذا ليس عيبا فكل شخص له أسلوبه. وفي رأيي هذه القصة جيدة جدا .واخبري الكاتب انها لاقت قبولا واسلوبها جميل وتعبر عن الأسلوب العراقي في كتابة القصة
- أ|احمد قاصد : العراق متقدم في كتابة القصة .
- الاستاذعلي حسن: نعم معظمهم اساتذة.
- أ|احمد قاصد: القصة خالية من التكثيف .
- الاستاذ عبد اللاه : كلا.. كل .

. الاستاذة رجاء :..انا قرأتها خمس مرات حتى أستطيع استيعاب بعض المصطلحات الخاصة بثقافة العراق.

ـ الاستاذ عبد اللاه .. حديث الكاتب عن الحلم، و التعبيرات: تحولت الى ذرات ، يقف معي وانا الذي اقوده ..قال له هو هذا ؟ قال نعم هو هذا ؟

ـ الاستاذعلي حسن: سؤال أستاذة رجاء: هل الكاتب ناقد؟

ـ الاستاذة رجاء : هو اساسا باحث تاريخي ومهتم بالكتابة.

ـ الأستاذ علي حسن: هذا واضح فكل شيء يكتبه يقيمه .

ـ الاستاذة جيهان : القصة جيدة ولغة جميلة بس لو تصغر قليلا .

ـ الاستاذ رجاء تسال: هذه القصة صفحتان A4 ، فانا اكتب هل تعتبر كبيرة؟

ـ الاجماع : كلا ..كلا هناك قصص أربع صفحات وخمسة.

ـ الأستاذ سعيد الصباغ : أستاذ مجاهد أسلوبه رائع جدا ومفرداته رائعة جدا، وهو حرينتهج اية مدرسة.، فكل مدارسنا القديمة نجلُّها وننظر لها بكل احترام ،فأنا عن نفسي أنتمي الى مدرسة محمد مندور التي ظهرت سنة ١٩٤٢ . وهذا ليس عيبا ، ولكن هل استطعت أن أواكب الحاضر وأواكب العصر؟ نعم، أنا أضفت ؛ بمعنى أني لم أركن لكوني كلاسيكيا جدا جدا ، فأنا آخذ من كارل ماركس مثلا سنة ١٨٨٤- و أطور هذا وآخذ من أدب سميث عن الاشتراكية وهكذا، و أستاذ مجاهد أسلوبه رائع لكن هناك نقطة أقف عندها ..واسمحولي ..أحمد حسين رئيس حزب الفتاة المصري الراحل أرسل إلى مصطفى النحاس برنامج حزبه ، قال له تفضل يا سعادة الباشا، أقرأ هذا البرنامج وقل رايك فيه؟

مصطفى النحاس لم يقرأ البرنامج ونظر لبدايته وقال له: انهض يارجل وامشِ، وذلك لأنه وجده وضع آية قرآنيه، وجمل دينية، قال له: إن هذا يؤثر على القارئ؛ مما يجعله يسير خلفك حتى إذا كان غير مقتنع؛ فهنا استغلال للدين، واستغلال للآيات القرآنية، والإشارة لدين معين مثلا: الدين الإسلامي، لا يتماشى والأدب العام؛ لأن الأدب فكر إنساني وليس فكرا خاصا بطائفة معينة ليس خاصا بمسلم أو مسيحي أو بوذي ،كذلك العمل السياسي فليس من الممكن أن أكتب بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، أنا أقول هذه الكلمة وأنا آكل وأنا أصلي، أو عندما أفتح كتابا لقراءته أو بيني وبين ربي ومع نفسي ، لكن استعمال الصيغة الدينية أو اللهجة الدينية داخل العمل الأدبي والسياسي فالمنطق يرفض ذلك نهائيا؛ لأنه يؤثر على المتلقي.

ـ الأستاذ عبد اللاه هاشم: نجيب الكيلاني لما كتب روايات وقصص قصيرة بهذا الأسلوب ماذا حدث؟ هل وجه إليه نقد؟

ـ الأستاذ سعيد: هناك فرق بين موضوع رواية وقصة دينية.

ـ الأستاذ عبد اللاه: لا لقد كتب عمل أدبيا دينيا مجتمعيا.

ـ الاستاذة جيهان: المبرر الديني الوحيد في القصة هو طلب الشهادة.

ـ الاستاذعلي حسن: نعم هذا هو أسلوبهم في الكتابة؛ حيث يغلب عليهم الجانب الشيعي، هو لا يتعمد أن يكتب في الجانب الديني؛ لكنه يغلب عليه هذا هو مذهبه.

ـ الاستاذ سعيد : لكن هو كاتب رائع وعنده مفردات مميزة وأنا احي استاذ مجاهد، لكن كونه يجنح الى الدين ، فهو ليس كاتبا دينيا، هو كاتب إسلامي روائي كاتب أدبي هذه مسالة.

والمسألة الأخرى عذرا،- رأيي مجروح فيه جدا - الدكتور مصطفى لما كتب عني { قصة الشهيد الحي }..كتب معطيات هذا الشهيد وتداعياته، ما هي أسباب شهادته، ودخل الشهيد الشخصية المحورية في العمل نفسه ،وصاغها في قالب درامي حربي عسكري انتصاراتي هكذا يعني.

ـ الاستاذ عبد اللاه: هذا لا يمنع الكاتب أن يكتب {ديني } ، محمد عبد الحليم كتب رواية اسمها الباحث عن الحقيقة وهناك أيضا قصة {واسلاماه}.

ـ الاستاذ سعيد: هذه مواضيع دينية يكتب عن شيماء، عن النبي محمد (ص).

ـ الأستاذ عبد اللاه: لا هذه رواية عمل أدبي، لا أنا ضد رأي أستاذ سعيد.

ـ الأستاذة جيهان: الكتابة تعبر عن قناعات الكاتب.

ـ الأستاذعلي حسن: أستاذ عبد اللاه، أنا بحكم عملي أعرف العراقيين، وأعرف أن معظمهم شيعة مما يعني أن حياته كلها تندرج تحت كلمة شيعي؛ فهو يأكل شيعي، ينام شيعي، يصلي شيعي، هو تركيبته الجينية شيعي، لو كتب عِلما سوف تلاحظ العنصر الشيعي، لو كتب أدبا، ستجد العنصر الشيعي، لو كتب أي شيء ستجد بصمة الشيعة تغلب عليه وهو لا يقصد ذلك.

ـ الأستاذ سعيد: من سيقرأ له؟ السني أو المسلم أو اليهودي أو ... أو ...؟ ولهذا؛ هو كاتب لفئة معينة، ولكن في النهاية: هو كاتب ممتاز، عنده أسلوب رائع في الكتابة.

ـ الأستاذ علي حسن مؤكدا كلامه: نعم .هو أرى أنه لا يتعمد ذلك هذا هو لونهم .

- **رؤية نقدية ولغوية عن قصة قصيرة (الجسد) تقديم: الأستاذة الاديبة رجاء حسين** .

القصة القصيرة بعنوان (الجسد) بقلم الكاتب : مجاهد منعثر منشد (العراق) ، مستوحاة من بطولات الحشد الشعبي ، ومنشورة في عدة وسائل اعلامية عراقية وعربية وعالمية (جرائد وصحف ومجلات ومواقع الالكترونية).

مقدمة

عندما قرأت قصة { الجسد } للمرة الأولى، مرت عليّ بعض النقاط التي اعتبرتها غامضة بعض الشيء؛ واعتبرت هذا تقصيرا مني لحد ما؛ فبرغم تقديري الكبير للحركة الثقافية بالعراق الشقيق، إلا أن هناك بعض المصطلحات المتعارف عليها ثقافيا هناك والتي قد تبدو غامضة لنا، ولكن بقليل من البحث والسؤال بدا الأمر جليا بعد أن اتضحت تلك النقاط.

وربما كان هذا من الأسباب التي دفعتني لإعادة القراءة مرة بعد مرة؛ مما شجعني على اختيارها كمادة للتحليل النقدي واللغوي، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية وجدتها فرصة ملائمة للاطلاع ولو قليلا على ثقافة بلد شقيق ومدى مواكبة الحركة الثقافية لمجريات الأحداث؛ لربما توضح لنا أقلام الأدباء والشعراء ما عجزت أبواق الإعلام عن تقديمه لنا، أو قدمته ولكن بشكل مشوه لأغراض كثيرة.

بالقراءة المتأنية للقصة التي بين أيدينا، سنرى معا إلى أي حدٍ عكست القصة العناصر الأساسية للفن القصصي، وأهم الوسائل الفنية التي اعتمدها الكاتب في قصته، مراعاته لحيثيات الزمان والمكان، أسلوب معالجة موضوع القصة الخ

فهيا معا نجوب في أرجاء عالم الشهادة :ـ

الجسد

يتضح لنا من الجمل الأولى في بداية القصة براعة الاستهلال والتي تمثلت في لهفة الشاب لمعرفة ما يريده، حتى ولو اضطره الأمر إلى التوجه بسؤاله لشخص غريب عنه، ولا تربطه به أيّة علاقة، مما يعكس رغبته كفلاح بسيط في المعرفة، وعلى الجانب الآخر كان اختياره للشخص المناسب ليوجه له سؤاله؛ دليلا على ذكاء فطري وهبه الله لأولئك البسطاء الذين نسيء الظن بهم أحيانا، ويتخيل البعض منا أنهم قليلو الفهم أو ضيقو الأفق.

- ثم تتجلى سرعة البديهة لدى الكاتب في سرعة استنتاجه لحاجة الشاب إلى المعرفة، وتحريه لاختيار أفضل الطرق للرد عليه وتوصيل الإجابة له بالشكل المناسب.

- كانت الإجابة رائعة، ومتضمنة الكثير من المعاني بكلمات بسيطة موجزة؛ وذلك عندما شبه له الشهيد بالشمعة التي تحترق وتفنى لتضيء للآخرين طريقهم، وهو رد يناسب كل الأفهام؛ ليوضح مدى تضحية الشهيد ومكانته في المجتمع، وبالتالي يأخذنا بسلاسة إلى واجب المجتمع من الجهة الأخرى تجاه الشهيد وأسرته، التي تركها أمانة في عنق الوطن، وهو واجب أخلاقي وإنساني، وكنت أفضل أن يعرضه الكاتب في قصته كجزء أصيل من نسيج القصة.

- استخدم الكاتب مفردات اللغة الموحية تمامًا في مواضع متعددة؛ لتعبر لنا عما وراء الكلمات، وتأخذنا إلى عالم خيال الشاب الذي يتوق صادقا لنيل شرف الشهادة.

- [استنشق الشاب نسيم القرية العذب بأنفه الطويل.. إلى: جسد الشهيد وكيف تأكله الأرض؟]

استوقفتني كثيرًا هذه الفقرة المزدانة بالتعبيرات الرائعة والموحية: - استنشق نسيم القرية / والتي توحي بالراحة النفسية التي غمرت الشاب؛ والتي نشعر بها جميعًا لحظة توصلنا لقرار يريحنا نفسيًا، ويأتي هذا الإحساس دائمًا بعد فترة من القلق والتوتر بسبب أمر يشغل بالنا كثيرًا؛ وهذا ما كان يعانيه الشاب وقت سؤاله. – أنفه الطويل / توحي بالأنفة والرفعة والشموخ.

- بريق عينيه / توحي بالثقة والعزم على القيام بأمر جلل.

- ينظر في براءة الطيور / وكأنه خُلق طاهرا بريئا استعدادا لمصيره المشرف، ونهايته الطاهرة.

- يبحث في ذهنه عن علة بقاء جسد الشهيد / توحي بانشغاله الصادق والنابع من أعماقه بحياة الشهيد ومصيره؛ وكأنه يريد معرفة مصيره هو شخصيًا في حال نيله شرف الشهادة.

- ثم استرسال الكاتب بعد ذلك في تفسيره للشاب عن السر في سمو الشهيد وطهره، وأن هذا الطهر النابع من سمو روحه، ينعكس على كل ما يخصه من أمور مادية أيضًا؛ ليجعله في النهاية تجسيدًا حيًا للطهر والسمو الذي يصبو إليه كل إنسان عظيم النفس .

- لخص الشاب كل المعاني التي وصلته في كلمتي: { طاهرة الروح } مما يدل على مدى تأثره بكل حرف سمعه.

- مغادرة الشاب بعد ذلك صامتًا، وبدون أن يكثر من الكلام مع محدثه، لربما كان عائدًا إلى عظم مشاعره في تلك اللحظة؛ حيث تعجز الحروف عن ملاحقة المشاعر السامية والتعبير عنها، وكل ما استطاع الكاتب فهمه هو ما التقطته أذناه، من دعوة الشاب لربه أن يرزقه شهادة خالصة لوجهه الكريم.

- اختار الكاتب في وصفه لمشهد مغادرة الشاب للمكان الكثير من الألفاظ الموحية مثل: { يخترق / الأرض المزدحمة بالأشواك / ثوبه الأنيق يشبه لون الكفن / خطوات قدميه الثابتة / ينشب رجليه في الأرض } وكلها كلمات توحي بالعزيمة والفخر والقوة .

- وما كانت مراقبة الكاتب للشاب تلك المراقبة الدقيقة والمتفحصة أثناء مغادرته إلا لسببين على ما أعتقد:
- الأول: هو استحواذ الشاب على اهتمامه فعليًا؛ نظرًا لسؤاله عن أمر له قيمة سامية.
- الثاني: هو توقعه أ ن الحديث لم يكتمل بعد، وأنه لابد وأن يعود؛ ليسأل سؤالًا كان الكاتب ينتظره.
- توقُّف الشاب فجأة دون حراك أثار رغبة الكاتب في معرفة السبب؛ مما دفعه إلى متابعته؛ ليفاجأ به ينظر إلى منزل الشهيد متابعًا أطفاله وهم يضحكون ويلعبون بكل سعادة.
- وكأن الكاتب أراد أن يؤكد كلامه؛ فلو كانت الشهادة مبررا لحزن أقارب الشهيد؛ لكان هؤلاء الأطفال أولى بالحزن والألم والقهر؛ لفقدانهم أحب وأقرب إنسان لديهم في الدنيا وهو والدهم، ولكن رؤيتهم على تلك الحال هي الدليل الأكبر على إحساسهم بأن والدهم ما زال حيًا يُرزق، يشعر بهم ويشاركهم سعادتهم، كل ما في الأمر أنه في مكان آخر أروع.
- تحقق توقُّع الكاتب للسؤال المنتظَر من الشاب عن مكان الشهيد الآن؟
وكأنه يريد أن يتأكد مما سمعه من سمو ورفعة شأن الشهيد، وأين ستأخذه تلك الشهادة المطهرة.
- إلى هنا كانت الشهادة لا تزال ضربًا من الأمنيات يداعب خيال الشاب، ولكنه بدأ يخطو أولى خطواته لتحقيق أمنيته فعليًا.
- ولأن الدعاء وحده لا يكفي بدون العمل الجاد لتحقيق الأمنيات؛ حيث يُعَّد هذا ضربًا من التواكل المكروه؛ كان قسمه على الكاتب أن يُلحقه بركب المتطوعين بالحشد الشعبي.
- وكان ما كان من التفاعل السريع والاتصال بالقائد، ولم ينسَ الكاتب أن يزوده بالنصيحة وينبهه إلى أهمية السرية التامة لكل ما قد يُكلَّف به من مهام؛ وهذا من الأهمية بمكان في أي عمل خاص بالحرب والجهاد، وربما لا يلتفت الشاب البسيط لمثل هذا الأمر الخطير؛ لقلة خبرته في الحياة؛ بعكس الكاتب الذي كان يدرك تمامًا أهمية وخطورة ما يقوله للشاب.

لحظة الوداع

- فرحة الكاتب بلقاء الشاب في معسكر التدريب، وسعادته عما سمعه عنه من القائد.
- ملاحظة أن { الشهادة }كانت رد الشباب جميعًا على سؤال عن سبب تطوعهم للجهاد.
- شرح الكاتب لقيمة الشهادة أمام الشباب، وأنها لابد وأن تكون لها ثمن غالٍ.
- { كنت أتمنى أن أستشهد بملابسي الأولى } قالها الشاب وكأنه يتحدث عن تبديل ملابسه لمناسبة سعيدة ينوي حضورها؛ مما يعكس إحساسه العالي بما سيحدث له.
- برع الكاتب في تصوير لحظة الاستعداد للهجوم على الأعداء، وتوجه الشاب إلى نقطة الرصد، ثم توديعه لأصدقائه في المعسكر بطريقة خاصة؛ عندما استودعهم الله الذي لا تضيع ودائعه؛ بها إيحاء بأن نفوسنا جميعا ما هي إلا وديعة لدينا يستردها خالقها في الوقت المحدد.
- التعبير الرائع { ذهب وأخذ قلبي معه } يعكس إحساس الكاتب المرهف، ولوعته على فراق صاحبه، وهو يعبر بصدق عن معنى التقاء الأرواح؛ فبرغم معرفتهما القريبة زمنيا؛ إلا أن الرابط بينهما كان وثيقا؛ لدرجة إحساس الكاتب بهذا الشعور المؤلم لفراقه.

- ثم براعته في تصوير تفاصيل لحظة الشهادة بالكلمات والتعبيرات الموحية { قلقه من عدم تناول الشاب لطعامه مثل الآخرين / طمأنة الطباخ له بأن الخير كثير، وأن حصته موجودة، وكأنه يوحي بأن حصته موجودة بالجنة إن لم يلحق بها في الدنيا.
- انطلاق الشاب لاحتضان الانتحاري، لم تكن لحظة اختيار للموت؛ بل هي انطلاق إلى رحاب الشهادة المطهرة التي طالما راودت خياله وحلم بها، وها هي الآن تتحقق.
- لم يكن الثمن زهيدا؛ كان غاليًا جدا؛ تمامًا كما أخبره الكاتب، عندما سأله في أول القصة عن مغزى الشهادة.

الخاتمة

إن الكاتب القصصي الناجح هو الذي يستلهم مادته من واقع الحياة من حوله مع عمل نوع من الدمج بين الواقع والخيال، ورغم قلة ملامح الخيال في القصة إلا أن الكاتب قد جعلنا نحلق معه ومع بطل قصته في رحاب عالم الشهادة بكل ما فيه من طهر وسمو وترفع عن كل ماديات الحياة.

- بالرغم من أن متابعة سير الأحداث توحي للقارئ بعض الشيء بنهاية القصة إلا أن ذلك لا يمنع من التأثر بما قام به الشاب من تضحية بروحه من أجل وطنه والآخرين.
- { الشهادة } كانت هي الحدث الرئيس ومحور حياة البطل وقد استطاع الكاتب تجسيد ذلك من خلال اعتماده الألفاظ المعبرة؛ فقد استخدم الكاتب كلمات:
- { شهيد } (١٠) مرات.
- { جسد } (١٠) مرات .
- { الشهادة } (٧) مرات، منها مرتان كفعل.
- { الروح } (٣) مرات، منها مرة جمع.
- { الأرض} (٣) مرات.
- { القسم بسيد الشهداء } مرتان.

كما نرى الإسقاط النفسي الواضح في اختيار الكاتب لنوعية الشجر الذي يستريح تحت ظله، { شجرة الزيتون } وكأنه يستمد منها الراحة النفسية والمباركة لما يقومون به من مهام؛ حيث نجد أن:

- { شجرة الزيتون } ذكرت مرتان.
- { النخلة } ذكرت مرة.

وبملاحظة النسبة العددية للكلمات المذكورة نجد أن كلمات { شهيد / الشهادة / والروح } قد ذكرت { ٢٠ } مرة ، وبالمقابل ذكرت كلمتي { الأرض والجسد } { ١٣ } مرة، كأن المحصلة اللغوية تأخذنا في النهاية إلى ما أراد الكاتب توصيله إلينا من خلال الأحداث، وحياة البطل، ألا وهو: { قيمة الشهادة }.

- **شكر وتقدير إلى الاساتذة النقاد في مصر بقلم / مجاهد منعثر منشد**

استمعت بآذان صاغية إلى مناقشة قصتنا القصيرة: ((الجسد)) في ندوة الاثنين العريقة بالإسكندرية ، برئاسة الأديب والناقد الكبير الأستاذ /عبد اللاه هاشم . والتي قرأ تها الأخت الفاضلة الأستاذة الأديبة الكبيرة / رجاء حسين وذلك بحضور لفيف من الأدباء والشعراء من مثقفي الثغر، وقد شارك في المناقشة الأساتذة

الأدباء والنقاد/ الناقد والمفكر أ / سعيد الصباغ. رئيس جريدة الدستور بالقاهرة الأديب أ / علي حسن بغدادي. الكاتب ا / ابراهيم يس. الكاتبة أ / جيهان السيد.

وأتقدم لحضراتكم جميعا بالثناء العطر والشكر الجزيل والتقدير الكبير لما أتحفونا به من آراء متعددة وبحرية تامة أسعدتني كثيرا وجميعها قيمة وبدقة عالية وتشخيص مصيب. وفي الحقيقة فإني أرى أن ما قاموا به من جهد وما بذلوه من وقت لم يكن بالنسبة إلي مجرد مناقشة تستحق التقدير والاحترام فحسب؛ بل أعتبرها مساهمة مشكورة منهم في صناعة أديب، وهذه المسألة تعني الكثير لي.

وأشاطر أستاذنا / عبد اللاه هاشم الرأي حول جزء من رأي الأخ العزيز والأستاذ الكبير والناقد المفكر / سعيد الصباغ. وأن رأي أ. سعيد يحتاج إلى مزيد من التأمل ليس فيما يخص الآيات وتقييم القصة على أساس أنها إسلامية أو عامة؛ فرأيي القاصر وقناعاتي بأن كل كاتب يكتب وفق ما يعتنقه من ديانة أو مذهب وإذا راجعنا سائر القصص نجد هذا واضحا فيها ، و مما لا يخفى على أساتذتي بأن الأدب متعدد الفروع ،فالأدب العربي قد صنف : جاهليا واخر إسلاميا ، والإسلامي صنف إلى أموي وعباسي وحديث ،كما هناك الأدب الفارسي والفرنسي ..الخ ، ولكننا نلاحظ التسمية تتغلب على تعيين الفئة أو الفرع . وبما أن الأدب إنساني وعام فإنه لا يستطيع أن يهمل جزءا من الناس؛ فإذا أهمل أصبح فئويا عنصريا.

إن بعض آراء الناقد والمفكر/ أ. سعيد فعلا بحاجة إلى تأمل، وأخذها بعين الاعتبار؛ فمثلا لا بأس بأن تكون المدرسة التي ننتمي إليها قديمة، ولكن ندخل عليها الجديد ولانبقي على الكلاسيكية القديمة في حالة جمود..

كل التقدير والاحترام والمحبة إلى أستاذنا العزيز ويشهد الله أن لرأيه القيم مكانة كبيرة عندي .

إن قصة الجسد كلاسيكية تقليدية ووطنية ، كتبتها بهذا الشكل لأن مجتمعنا بحاجة إلى أن تكون القصص تعليمية ، وكذلك التاريخ؛ وهذا بسبب الظروف التي مربها العراق . والحديث طويل... وإذا جاز لي القول: فإن الجسد ملخصها (فن قولي وموضوعي وخطاب) ورفعت منها الخيال ، فهي واقعية . ولو كتبتها ونشرتها في بلادنا بالقص الحديث؛ فإني أقدم لهم قصة لا يعلمون كيف تنامت، وكيف ستنتهي؟ وسيجدون التعبير بإشارات ودلالات ربما لا تفهم. وحسب رأيي القاصر، فإن القص الحداثي عالم غير واضح، وربما يراه البعض عالم هذيان غير ثابت لا يحاكي الواقع ولا يحكمه منطق. وهذا النوع من القصص لا يلائم ذهن أبناء البلد في الوقت الراهن. ونقلهم لعالم غير العالم الذي هم فيه، ولذلك أريد التدرج مع القارئ الكريم لعل الظروف تتحسن في العراق ..ونكتب القص الحديث بعقلية باردة وترف فكري ،فمسؤولية كل صاحب قلم شريف ببلاد الرافدين أن يفكر ألف مرة قبل أن يكتب الأدب بكافة أنواعه في ظل هذه الظروف المسيسة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا.

مره أخرى أكرر شكري وتقديري لجهابذة الأدب وأساتذتي الأعزاء في نادي القصة من الأشقاء في مصر العروبة والأخوة ... وشكر وتقدير خاص إلى أستاذتي الكبيرة الأديبة الرائعة التي تعلم الأدباء كيف يصطادون من بحر الأدب ليكونوا صناعا ويعلموا غيرهم .. دعائي لحضراتكم بالتوفيق الدائم مع الاعتذار ان كتبت حرفا أو عبارة غير مقصودة تشير إلى أنني معلم ..بل سأحيا وأموت طالبا وأنتم الأساتذة الكبار الذين نقدم لهم ألف تحية وسلام .

- **التقرير الصحفي {اهتمام النقاد المصريين بقصة الجسد}**

القصة القصيرة (الجسد) كتبت في العام ٢٠١٦ وتمت مشاركتها في مهرجان ((كلنا حشد)) الذي أقامته العتبة الحسينية المقدسة ، و تتحدث عن أحد أبطال الحشد الشعبي المقدس ، والقصة رغم أنها من القصص القصيرة إلا أنها تسلط الضوء على بقعة مضيئة بالأساس لتزيدها سطوعا وبهاء ألا وهي: مدى تضحية الشهيد ومكانته في المجتمع، وتأخذنا أحداث القصة أيضًا إلى واجب المجتمع تجاه الشهيد وأسرته، التي تركها أمانة في عنق الوطن، و تفسر سر سمو الشهيد وطهره من وجهة نظر الكاتب ومن الجدير بالذكر أن القصة قد . انتشرت انتشاراً واسعاً في الصحف والمواقع الإلكترونية، محلياً وعربياً وعالمياً. ولاقت استحسانًا في بعض البلدان العربية كفلسطين ومصر.

هذا، وتُمثل قصة الجسد الاتجاه الكلاسيكي التقليدي الوطني في فن كتابة القصة ، فاللغة والأفكار تدور في قالب(قولي وموضوعي وخطابي) ، تعود قلة الصور الخيالية بها كونها واقعية .

وقد بدأ الاهتمام بالقصة بدراسة نقدية كتبتها الأستاذة الأديبة المصرية // رجاء حسين بعنوان :

((رؤية نقدية ولغوية عن قصة قصيرة (الجسد) / للكاتب مجاهد منعثر الخفاجي)). وقد نشرت تلك الدراسة في جريدة بوابة صوت الشعب (مصر) ، و جريدة العالم الحر (مصر) . وسائر المواقع والمجلات الإلكترونية العالمية. وبصدد الدراسة تقول أ. رجاء عن سبب اختيارها لقصة من الأدب العراقي؛ لتعد عنها تلك الدراسة: (وجدتها فرصة ملائمة للاطلاع ولو قليلا على ثقافة بلد شقيق ومعرفة مدى مواكبة الحركة الثقافية لمجريات الأحداث؛ لربما توضح لنا أقلام الأدباء والشعراء ما عجزت أبواق الإعلام عن تقديمه لنا، أو قدمته ولكن بشكل مشوه لأغراض كثيرة.) وتستكمل رؤيتها قائلة: (بالقراءة المتأنية للقصة التي بين أيدينا، سنرى معا إلى أي حدٍ عكست القصة العناصر الأساسية للفن القصصي، وأهم الوسائل الفنية التي اعتمدها الكاتب في قصته، مراعاته لحيثيات الزمان والمكان، أسلوب معالجة موضوع القصة الخ.) وقالت في سياق النقد الفني: (نرى في بداية القصة براعة الاستهلال، سرعة البديهة لدى الكاتب) مستشهدة ببعض الجمل الحوارية، وبعض الإشارات التي استخدمها الكاتب ، أما عن اللغة المستخدمة في القصة فكتبت تقول:

(استخدم الكاتب مفردات اللغة الموحية تمامًا في مواضع متعددة؛ لتعبر لنا عما وراء الكلمات، وتأخذنا إلى عالم خيال الشاب الذي يتوق صادقا لنيل شرف الشهادة. برع الكاتب في تصوير لحظة الاستعداد للهجوم على الأعداء. ثم براعته في تصوير تفاصيل لحظة الشهادة بالكلمات والتعبيرات الموحية) ثم تتناول الكاتبة خيطا هاما من خلال القصة لتشير إلى أهمية ارتباط الكاتب بمجتمعه والتعبير عن آلامه وآماله في إطار واقعي لطيف بعيدا عن الخيال الجامح حيث يأخذنا خيال بعض الكتاب فتقول:

(إن الكاتب القصصي الناجح هو الذي يستلهم مادته من واقع الحياة من حوله مع عمل نوع من الدمج بين الواقع والخيال، ورغم قلة ملامح الخيال في القصة إلا أن الكاتب قد جعلنا نحلق معه ومع بطل قصته في رحاب عالم الشهادة بكل ما فيه من طهر وسمو وترفع عن كل ماديات الحياة. - بالرغم من أن متابعة سير الأحداث توحي للقارئ بعض الشيء بنهاية القصة إلا أن ذلك لا يمنع من التأثر بما قام به الشاب من تضحية بروحه من أجل وطنه والآخرين)

وفي تحليل لغوي دقيق لاستخدام المفردات المختلفة تقول الكاتبة:.

- {الشهادة} كانت هي الحدث الرئيس ومحور حياة البطل وقد استطاع الكاتب تجسيد ذلك من خلال اعتماده الألفاظ المعبرة؛ فقد استخدم الكاتب كلمات: -

{شهيد} (١٠) مرات. —

{جسد} (١٠) مرات . —

{الشهادة} (٧) مرات، منها مرتان كفعل. - {الروح}

(٣) مرات، منها مرة جمع.

- {الأرض} (٣) مرات. - {القسم بسيد الشهداء} مرتان. وبملاحظة النسبة العددية للكلمات المذكورة نجد أن كلمات {شهيد / الشهادة / والروح} قد ذكرت { ٢٠ } مرة ، وبالمقابل ذكرت كلمتي:{الأرض والجسد} { ١٣} مرة، وكأن المحصلة اللغوية تأخذنا في النهاية إلى ما أراد الكاتب توصيله إلينا من خلال الأحداث، وحياة البطل، ألا وهو: { قيمة الشهادة}.

ولم يقتصر الاهتمام بالقصة على مجرد تقديمها للدراسة النقدية؛ بل قامت أ. رجاء حسين بعرض الموضوع للمناقشة بندوة الاثنين العريقة بنادي القصة بالإسكندرية وكان الترحيب الكريم من الناقد والأديب الكبير الأستاذ// عبد اللاه هاشم مدير نادي القصة في الاسكندرية فوافق على الفكرة، ولحسن الحظ أنها نوقشت في هذا النادي الكبير الذي يضم عرابي القصة، وبالفعل تمت المناقشة في قصر ثقافة الأنفوشي بالإسكندرية. وقد أقيمت الندوة بحضور لفيف من الأدباء والشعراء من مثقفي الثغر.

وندرج أدناه ملخص لبعض آراء السادة الأدباء و النقاد: ـ

الأستاذ عبد اللاه هاشم: معجب بالقصة ـ

أستاذ أحمد قاصد يرى أن الأسلوب عجيب جدا وتقليدي من الستينيات بالرغم من أن العراق متقدم في كتابة القصة على حسب رأيه.

ـ الأستاذ / علي حسن بغدادي: القصة كلاسيكية ، الأسلوب أسلوب الستينيات والسبعينيات في كتابة القصة وهذا ليس عيبا. وثقافة الكاتب تغلب عليه. و البصمة العراقية واضحة في كتابتها. وهذه القصة جيدة جداً. وأسلوبها جميل وتعبر عن الأسلوب العراقي في كتابة القصة.

ـ اجماع النقاد: فيها التراث العراقي.

ـ الأستاذة الكاتبة جيهان: القصة جيدة واللغة جميلة. ـ الأستاذ الناقد والمفكر سعيد الصباغ: أستاذ مجاهد أسلوبه رائع جدا ومفرداته رائعة جداً.

وللأستاذ سعيد رأي خاص في فصل الأدب عن لغة الدين والإشارة لطائفة معينه لأنه إذا كتبت القصة بهذا الأسلوب فإن من يقرأها الطائفة لوحدها؛ بينما ينبغي للأدب أن يكون إنسانيا عالميا، وخالفه الرأي ،الأستاذ // عبد اللاه هاشم وضرب مثلًا بالكتاب المصريين الذين كتبوا بنفس أسلوب كاتب قصة الجسد. وأخيراً فإن هذه القصة تركت انطباعاً جميلاً لدى الأشقاء العرب من ناحية كتابتها وأسلوبها وأوضحت لهم ما شوهه الإعلام من حقائق في تحرير الأراضي والمناطق العراقية، و بالوقت نفسه كان اهتمامهم بها يدل على التعاضد والرغبة الصادقة في عودة القص العراقي إلى زمنه المشرق.

ومن الجدير بالذكر أن القصة كان لها الدور الريادي في الكشف عن نماذج من العوائل العراقية المؤمنة التي من الصعب على المرء أن يكشف حقيقة إيمانهم وتمسكهم بالمبادئ السامية الوطنية حيث يقدمون أرواحهم ودماءهم من أجلها.

الرؤية النقدية بقلم الكاتب مجاهد منعثر الخفاجي

- **رؤية نقدية في قصص الكاتب الصحفي // حسام أبو العلا**

الأديب الصحفي حسام أبو العلا كاتب وقاص عربي / مصري ، يعتبر قلمه من الأقلام التي تحاول أن تغرس القيم الأخلاقية والإنسانية في العصر الحديث وتتغلب لغة الصحافة بالأسلوب البسيط على كتاباته ، وهذه مهارة إبداعية عندما يكتب الكاتب أعذب الكلمات الشفافة كالزجاج ولون الماء حيث يجعل القارئ يتعاطف مع كلماته . ويتبع في كتابته الاتجاه الكلاسيكي في كتابة القصة ويتصف بالرومانسية الراقية، ويعالج من خلال الأحداث العنف بأنواعه من خلال تلك الافكار، ممارسا دوره الأخلاقي لنزع الأفكار الملوثة من أذهان الناس ، ومحاولا زرع الخير والأمل وسط الظروف الاقتصادية المأساوية التي طغت على حياة المجتمع.

ويعالج خطه الكتابي أفكار العنف ورائحة الدم . ويحاكي الواقع ضد محاولات اختزال الشخصية المصرية كونها شخصيه محترمة ومتميزة ومتفردة ، لاسيما نحن نعلم بأنها تحمل موروثاً تاريخيا كله غيرة وعزة نفس ، ولذلك نراه يرسم لوحات بصور جميلة عن حقيقة المجتمع المصري. وكل قصصه ترسم هدفا رائعا للقارئ ؛حيث يرصد في كتاباته كل القيم الأصيلة. لقد اشتهرت تجربته عام ٢٠١٧ من خلال مجموعته القصصية بعنوان (قلب مهزوم) . وهي قصص رومانسية اجتماعية. ومن بينها قصة

(مصطبة جدتي). والمصطبة تشبه الكنبة ولكنها تكون مبنية من الأسمنت والطوب أمام باب الدار بالأرياف يجلس عليها كبار السن يتسامرون ويتحدثون ويستمع اليهم الصغار بأذان صاغية . ويبدو أن القصة من حدث مر به الكاتب ، إذ عندما يذهب إلى الريف المصري يرى جدته تجلس على المصطبة والنساء الأصغر منها يقبلون يدها ويعرضن عليها المشاكل فتنصحهن حسب تجربتها وخبرتها في الحياة ، وهن يتمسكن بما تقول وتلفظ السنتهن كما تأمرين يا حاجه . وهنا هدف القصة الإشارة لمن لهم قيمة في حياتنا واحترامهم كالجدة أو الجد أو أية شخصية لها قيمة عندنا . أما القصة الأخرى ضمن المجموعة القصصية المذكورة بعنوان (ضربة البداية)، فهي عن صبي يحب رياضة كرة القدم ، إلا أنه معوق ولكن لديه أمنية أن يلعبها في يوم من الأيام . وكان مولعا بحب أحد لاعبي الكرة ويشاهد مهاراته في كل لعبه يلعبها ، وذات يوم ذهب للملعب يشاهد مباراة يلعب فيها لاعبه المفضل ، وأثناء هتاف الجمهور دفعه أحدهم وهو يلفظ أبعد أيها الأعرج ، سمع اللاعب ذلك فتأثر جدا مما دعاه إلى أن يأخذ بخاطره ، لكنه رفض ذلك وذهب . وبعد أن وصل اللاعب لبيته لم يغمض له جفن، فأراد أن ينتصر لإنسانية ذلك الصبي ، فسأل عنه وقالوا له تلك أمه التي تبيع الخبز على رصيف الشارع ، فطلب منها أن يعتذر لابنها ، فقالت له أنت من يحبه من اللاعبين و أنا نصحته ألا يذهب خوفا من أن يدفعوه ، هذا الامر جعل اللاعب يفكر ماذا يفعل لنصرة هذا الانسان

ومن خلال الأحداث نرى كيف ساعده بشكل كبير ؟

وهنا يلفت النظر إلى نظرة المجتمع السلبية له كونه من ذوي الاحتياجات الخاصة ، ويوضح أن لهؤلاء الناس حقا علينا .

أما مجموعته القصصية لعام ٢٠١٨ بعنوان (الكيس الاسود) فإن هذه المجموعة تستحق أن نقف عندها لدراستها ، أذ تضم خمس عشرة قصة قصيرة تناول الكاتب فيها الوفاء وكيف ينتقل بين الاجيال ما بين الجيل الاول والثاني ، وهذه المجموعة تركز على القضايا الاجتماعية وعلى المعاني الانسانية . ومن بين عناوينها : (الكيس الأسود- رحلة العمر-الابتسامة المفقودة- ليلة العيد ـ الجحود- الدنيا- الفراق-الغفران- شروق...).
وأحدها قصة الكهلة هذه السيدة التي ربة أبن زوجها فتركها عندما كبر ثم تزوج وبعد أن أنجبت زوجته ولد وافاها الاجل، فاحتضنته وربته السيدة الكهلة ، فتزوج أمرأه ثانية قاسية رفضت أن تربي أبنه ، مما جعل الكهلة اتحتضنه كما ربت أباه ، الذي أصيب بمرض وأنفصل عن زوجته فعاد يعيش عند مربيته بعد أن أنكر فضلها عليه . أما قصة الجحود على العكس ..وهنا تبين الفكرة بأن في المجتمع أصناف من هذه وتلك . مما يؤكد فكرته بأن الانسان يتوجب عليه أن يغرس في روح ابنه الحب والانتماء ويعلمه المثل والقيم وكيف يكون بارا بأهله . وهذه القصص محاولات علاجيه لمشكلة التفكك الاسري، كما أنها تكشف الروح الانسانية وعصاميتها رغم الظروف الصعبة كقصة (رحلة العمر) .وما يفعله الانسان من موقف أثناء التجارب المأساوية كالمرض العضال كما تصوره قصة (دنيا) ،
هكذا تجد الكاتب في مجموعته القصصية يتناول واقع مشاكل الحياة المتنوعة كالطلاق والفراق بين الاحبة . ويكشف النقاب عن كيفية المقاومة. ومعاناة المرأة وهدر عفتها تحت واقع العلاقات غير الشرعية
. كما تناول الاستاذ ابو العلا تبادل الأدوار بين المرأة والرجل في تلك المجموعة . و اسم المجموعة يوحي للقارئ الكريم بمدى الألم والحزن حيث عنونها بالكيس الاسود ، فاللون الاسود هو رمز للحزن والالم . وهذا هو الادب القصصي الذي تحتاجه المجتمعات العربية في وقتنا المعاصر ان يغرس الكاتب بذور التسامح والمحبة برومانسية اصيلة بين أفراد الاسرة ، وان يحفز المرأة والرجل على مقاومة صعوبات الحياة .
أن المجموعتين عبارة عن قصص رومانسية اجتماعية إنسانية أستهدف فيها الكاتب أيصال فكره الى الجيل المعاصر بأن مجتمعهم أصيل وفيه كل الخير . وكل هذا يدل على أن القاص والصحفي حسام أبو العلا يتمتع بروح شفافة وإنسانية تمتلئ بمشاعر وأحاسيس صادقة تجاه شعبه ومجتمعة ويريد أن يرى مجتمعاً متكاملاً . فألف تحية وتقدير إلى الأستاذ حسام أبو العلا.

- **رؤية نقدية لرواية (لا تجرح الياسمين) للأستاذة رجاء حسين**

الأستاذة الأديبة الكبيرة رجاء حسين من الجيل الوسطي المظلوم الذي عاصر وعاش القيم والمثل العليا في الزمن السابق الجميل، وهذا الجيل ينفرد عن غيره من الأجيال بصناعة الإنسان المتحضر الذي يمارس أدوار حياته وفق منظومة أخلاقية وإنسانية رصينة وسليمة. وأستاذتنا الأديبة الأصيلة فلاحة الأدب وصانعة للأدباء؛ فهي تزرع حروفها الرقيقة ليحصدها القارئ ويغذي أفكاره منها فتغرس فيه أن يكون أديبا ، ثم تستمر تسقي ذلك النبات ليأكل غيرها ويتعلم ، وما عليها إلا أن تبذل الجهود من أجل المجتمع وتنهض الهمم لما يفتقد ، ولكن كالعادة في الوقت المعاصر أصبح بخس الحقوق أمرا شائعا، ومن يخدمنا لا نقدم له جزاءً ولا شكورا. إن حقيقة وجود هذه الأستاذة الراقية في المحفل الأدبي ثروة مصرية بشكل خاص وعربية بشكل عام ، يجب أن تسلط الأضواء عليها في الإعلام العربي ، فهي مربية جيل أدبي فضلا عن ذلك تصنع أدباء.
ومن السهل الرجوع إلى بعض المقالات والمحاضرات على وسائل التواصل، والمواقع الأدبية.

و لها بعض المؤلفات الأدبية تحت الطبع منها: كتاب {تبسيط قواعد النحو والصرف}، وكتاب {تبسيط قواعد الإملاء}، وديوان شعر فصحى {مملكة قوس المطر}.

أما روايتها المطبوعة والتي نحن بصدد الكلام عنها ، (لا تجرح الياسمين) تلك الرواية ذات الطابع الإنساني الاجتماعي التي تحاكي المجتمع العربي ولسان حالها يقول: (تظل حياتنا كلعبة بازل مفككة الأجزاء نحاول جاهدين تجميعها وإكمال الصورة ، وفي الوقت الذي تكاد فيه الصورة أن تكتمل نكتشف أن هناك جزءًا ناقصاً ، جزءًا مفقودًا . ويلح السؤال: هل بالفعل لدينا القدرة على تجاهل ذلك الجزء لتسير بنا سفينة الحياة؟

قد يبدو ذلك متقبلا قبل عثورنا على ذلك الجزء الذي تكتمل به حياتنا والذي إن فُقد ثانية لا تعود الحياة كما كانت من قبل، أبدا).

أما اختيار اسم الرواية الذي نقتطف منه ((الياسمين)) ذلك العطر الهادئ المتدفق بهدوء عبر نسيم الهواء فيستنشقه الأنف برغبة ملحة ليدفع ركام صعوبة الحياة. والأستاذة عندما اختارت لروايتها اسم تلك الشجرة الطيبة و سيرا على هذا النهج نجد أنها قد فرعت منها عشرين غصنا (وهذا خلافا للنمط السائد في تقسيم الرواية إلى فصول أو أبواب) و كأنها أرادت للقارئ أن يعيش جو الرواية بكل ما يحمله عبق الياسمين ، وقد كتبت كل غصن بإحساس مرهف يناغم الواقع ، فالشجرة هي بطلة القصة التي تناولتها في صور اجتماعية عديدة وبمفردات لغوية نثرية وشعرية رائعة. ومن هذه الثمار الجميلة نتذوق معا بعضا من كلماتها الرقيقة ،فمثلا في الغصن الحادي عشر تقول الأديبة على لسان بطل الرواية في رسالته إلى البطلة:

(ياسمينتي وريحانتي وقيثارتي ، يا ملكة الزهور، يا من تسلل عبيرها إلى ثنايا روحي ؛ فعشقتها قبل أن تراها عيناي ،وعشق قلبي تفاصيلها ، حتى قبل أن أراها رؤى العين)،

وهي هنا تعبر بوضوح عن أهمية تمازج الأرواح وكونه العامل الأعمق تأثيرا في نمو العلاقات الإنسانية واستمراريتها.

و تعبيرا عن إحساس البطلة بالألم والمعاناة الصامتة تقول: (ولم تمضِ دقائق قليلة، إلا وهي تعاني جرحا جديدا يُضاف لرصيد جراحاتها السابقة، تتراكم جراحها؛ لتصنع جبلا جليديا؛ يقف عنيدا أمام أية فرصة لاجتياز أحدهما إلى جهة الآخر).

وتأخذنا المؤلفة بهدوء إلى قاعدة هامة من قواعد المنظومة الأخلاقية موضحة أهميتها بالنسبة للفتيات ألا وهي الحياء فعبرت عن ذلك بأعذب الكلمات وهي تقول على لسان البطل : شتان ما بين الأمرين ، لطالما كان إعجابي الحقيقي بالفتاة التي تزين أنوثتها ((بتاج الحياء)) ، قد ينجذب بعض الرجال قليلاً لذلك النوع من النساء (مشيرة إلى الفتيات المتبجحات باسم الحرية)، لكنه يكون انجذاباً مؤقتاً على أيةِ حال ، ويظلُّ للرجل الشرقي خصوصيته مهما تعددت مغامراته (والكلام مازال للبطل)، فالحياءُ لا ينقصُ من قدر الفتاة بل يزيدها إشراقاً وبهاء ، لاشك عندي أن حياء الأنثى يجتاح ممالك الرجال ، يُزلزلُ أركان عروشهم ، لهفتي الشديدة لرؤيتها كانت تغرقني في بحر إحساس جديد لم أقف على شاطئه يوماً).

تعرض فلسفة الرواية وبين ثناياها بعض أسس التعامل الإنساني الاجتماعي الذي يحاكي الواقع الموجود في العالم العربي، ويقدم العلاجات اللازمة لكل ظاهرة، [[معاناة ومأساة ساقتها متغيرات العصور]] ،

ثم تعرض خلال الأحداث لمسألة قد تشغل بال الكثيرين؛ فنراها في ص

[٥٨] تناقش مسألة المشاعر وهل يا ترى نحن نتحكم بمشاعرنا بالفعل كما كانت تتصور البطلة طوال حياتها؟ وهل بالفعل نمتلك ذلك الريموت السحري لنتحكم بها وقتما نشاء وكيفما نشاء؟ أم أن هذا كله مجرد أوهام يمكن أن تتداعى في لحظة لم نحسب لها حسابا؟

وفي ص [٩٠] من الرواية تناقش أهمية التفاعل الإيجابي بين الطبقات الاجتماعية المختلفة من خلال علاقة البطلة ياسمين بهنية زوجة الحارس وأهمية أن يقدم كل فرد ما يستطيع تقديمه ليأخذ بيد من هم أقل منه ثقافيا واجتماعيا كما فعلت هي مع هنية.

ومن خلال الأحداث المتتالية في حياة البطلة تعرض لفكرة مهمة تعتبر من نسيج فلسفة القصة ففي ص [١١٥] نتفهم نظرتها للمقياس الحقيقي لحياتنا والتي لا تقاس بالأيام ولا بالسنين ولكن بمدى ما نحياه من مشاعر مختلفة في تلك الحياة؛ حتى أنها وضعت وحدات جديدة لقياس العمربدلا من الأيام والسنوات.

ثم نصطدم بتساؤل هام للمرأة والرجل على حد سواء: هل الإنسان ومهما بلغت قوته في الحياة من الممكن أن يكون ضعيفا فعلا أمام من يحبه ؟ وهل تعتبر هذه المسألة حباً أ وضعفاً؟

وتناقش الرواية في عموم أحداثها ظاهرة {العنوسة الاختيارية} في المجتمع المصري ،حيث نجد بعض الفتيات وبرغبتها تضع مبررات مقنعة لذاتها للعزوف عن الزواج أو تأخيره لسنوات، في انتظار الشخص المناسب لها ولتفكيرها ؛ وبالتالي يفوتها موعد القطار وهو المفهوم الذي طالما سخرت منه البطلة .

وحسب رأيي القاصر الذي لا يوفي حق هذه الأديبة الرائعة، أقول هذا هو بالضبط ما يحتاجه المجتمع لتتحول هذه الرواية إلى دراما تلفزيونية تغذي فكرة التمسك بالقيم الأصيلة وتعيدنا إلى زمن الرومانسية الواقعية، وتضع النقاط على الحروف لبعض المشاكل التي تمس المجتمع.

ولا يسعني في النهاية إلا ان أتقدم إلى الأستاذة الأديبة / رجاء حسين بأسمى آيات التقدير و الاحترام على هذ الانجاز الثمين والكنز الدفين بين طيات العقول النيرة.

- **قراءة في مجموعة فرح الكَأْباءُ للكاتبة مريم اسامه**

باقة كتاب مجموعة فرح الكَأْباءُ مقطوعات نثرية من كتابات الكاتبة المبدعة / مريم اسامه وهي بعمر ١٧عام . والمطبوع من قبل دار بوادر قلم . الكَأْباءُ في اللغة : الحزن الشديد ، بمعنى عنوان المجموعة فرح الحزينة او الحزين . وهي عبارة عن ٤٤نصا نثريا ما بين قطعة من عدة سطور واخرى قطع صغيرة بسطر واحد . صورة الكتاب تتجسد في نص (الى متى ...) وبهذا معنى فرح الكأباء ،فمن خلاله تتساءل الكاتبة عن اسباب الحزن والى متى سيستمر! وكان توظيفها للجمل رائعا وتقديم الصورة رائع جدا . عند قراءتك اول قطعة (غياب) تشعر بالذوق الفني ، وصدق التعبير ، ترى عمق الدلالة واضحا بالإحساس ،فمع بساطة الكلمات ومعنى الصورة الرمزية توحي اليك بأن التعلق بأحد هو نوع من الحزن وكلما ازداد كان أكثر ضررا ، ففي غيابه سيشعر الانسان بالنقص وهذا يؤدي الى الاحباط والفشل ، ولهذا فميزان العلاقات يجب ان يكون معتدلا مع من نحب .

وتكتب بحنين العراقية السومرية وعاطفة بنت الرافدين واصالة بنت عشيرتها واستقامة المؤمنة المخلصة ، فحروفها لها خطوط حمراء تخطها اناملها بعد ان ترتدي الحجاب . واما نص (كن أنت) تصف تصرفات المجتمع التي ليس بالضرورة ان تكون صحيحة ، فتدعو لمحاربتها وتنصح ببارقة امل عند رجوعك للعقل وعاطفة القلب لتعيش اجمل حياة .

وفي نصها (الطفل الوحيد) تعبر عن وجع انتاب طفلا صغير بسبب فقدانه صديق ، ورسمت صورة بأنه لا يعلم معنى الفقدان ! وكذلك لا يعرف ما هو الموت ؟ فظن ان صديقه انزعج منه ففارقه ، فكان تعبير الطفل وما يختلج ببراءة افكاره هي الدموع .

توقفت مع نص (حي في منزل الاموات) حيث تغازل الضمائر الميتة لعلها تستنهض همها لتعود الى صوابها ..لكن باءت محاولات مريم بإيقاظ الضمائر بالفشل ، صورة للحياة جعلتها منزل لمن حولها من الناس الذين فقدوا طيبة القلب والضمير ،فهؤلاء هم الاموات حقا . وغزلت صوف كلماتها بعطور الشوق لتقدم نصاً (من رسائلي لغائبي) لأبيها الراحل في ريعان شبابه . اه لطول الفراق وزيادة الاشتياق .. تنسج لنا لوحة حزن عميق في قطع الوصل بينهما ..وما لها غير الكلمات والدعاء ..وتتمنى من أبيها ان يقرأ كلماتها العذبة ،ويرى دموعها شوقاً ،اذ امنيتها ان يعيش في الاخرة بهناء .

ان الكاتبة مريم صاحبة الاحساس المرهف والمشاعر الصادقة حلقت في حديقة الاخلاص تنتشل اجمل العطور وتقطف اجمل الزهور وعملتها قلادة واكليل لتضعها في صورة نصيه بعنوان (ام) ، انها امها وصديقتها المرأة العظيمة الصبورة والقوية . ومن خلال ما خطت انامل الكاتبة يشعر القارئ بأنها عاجزة في كلماتها عن وصف اغلى انسانه عليها ، ولكن بين العبارات اشارت بانها الحنان والامان اكفها مرتفعة بالدعاء .

وبين مجموعتها الجميلة (كلمات انارت حياتي) استوقفني ذلك النص طويلا رغم بساطة عباراته ،اذ تحلى باستهلال هو سند قوة كل كاتب ،ذاك القران الكريم ،فقالت الكاتبة : ابدأ بكتاب الله لينير ظلماتي ... وختمت النص بقول : للكاتب قوة اقوى من المحارب ، وما بين القولين رسمت لوحة تعبر عن عقلية ناضجة لمن يتخذ من وسيلة الكتابة طريقا لأحياء وجدان الامة ، فيبدو انها في وقت الشدائد تكون كتاباتها هي الحاضر الذي يقتل الهموم ويزيل الدموع حتى أصبحت رفيقتها في كل مكتوم . وهكذا استطاعت الكاتبة وعلى قلة تجربتها في الحياة ان تعبر بوجهها المشرق عن صور يعيشها الانسان في دنياه بنصوص مكثفة ملؤها الاحساس الصادق والشعور الواقعي الحزين، ولم اجد لها نصا ملفوفا بالإبهام او مستعصياً على الفهم. دعائي لمريم اسامه بالموفقية الدائمة وادعوها الى ان تستمر في طريق الإبداع الذي ينير للأخرين دروبهم .

- **رؤية نقدية لسفر اشياء مجموعة الكاتبة مريم اسامه**

بعد الانجاز الاول لكاتبة المستقبل مريم اسامه كريم .والموسوم بـ (فرح الكأباء) طبعت مجموعتها الجديدة بعنوان (حروف الوذ بها) في سفر ورقي عنوانه (اشياء) من اعداد محمد صباح الصائغ وبرعاية الاستاذة الصحفية مريم سمير صاحبة مؤسسة مشروع كاتبات المستقبل . والكتاب مطبوع في دار ومكتبة OId book شارع المتنبي | بغداد .

ان هذا الكتاب يضم كتابات عشر انامل اربعة ذكور وست اناث جميعهم طرزوا لوحات حروف جميلة تستحق التأمل والقراءة ، وهو بمثابة حديقة تجد فيها مختلف الزهور التي اقتطفت منها مجموعة ورود مريم اسامه فاستنشقت عبير عطر حروفها الصادقة واحساسها المرهف وهي تسطر مشاعرها الحقيقية تجاه من تحب

ان الاطار العام لمجموعتها تجمع بينه اشياء الواقع واحساسها تجاه اباها والام والوطن وان كان الاخير يخص حادثة انتصار الا انه يمثل الروح الوطنية للكاتبة . ومن الاحساس الثلاثي تنطلق اصالة الانتماء ومعدن التربية الراقي الذي يوصل فكره الى الاذهان بأن من سير المشاعر الى الوطن الكبير هو ذلك الحنين النابع من الوطن

الصغير (الابوين) هذا ما تريد ايصاله تلك الكاتبة المبدعة ، فأن فقدت ابيها وذهب شهيدا فأن جزءه الثاني موجود(الام) التي تحفز فراغه باتجاه التعبير الهادف وتحقيق ما يسعد به وان هناك ألام الفراق وحرقة الشوق .
اما تأكيد الفكرة التي تجول في ذهن الكاتبة فأنها عززت ما تريد ايصاله في مقطوعات نثرية مرتبطة بأصل فكرتها وهي الايمان بالله تعالى من خلال نصها (احاديث السماء) ،النصيح لها ولغيرها في نص (وحده) ، ونص (لا ضعف) ، ولعل عودتها لربط الفكرة بالنصوص الاخرى في نصها (الامان) ففي بين ثناياه سطور اوقفتني كثيرا حيث تقول : انا وطنه القاسي وهو الشعب الذي لم ير مني سوى الحروب ولازال يحبني ويضحي من اجلي ...انه كحنان الام علي وانا الطفل المشاغب الذي يخطىء مراراً وتكراراً).
وتؤكد على اسعاد الفقيد وتحقيق الحلم والوصول اليه في نصها (ضجيج في عقلي) .
والفرق بين انجازها الاول والثاني ، هو ان الأول يطغى عليه طابع الحزن ، اما الثاني فالحزن اقل بكثير ويسوده الامل والاصرار على تخطي العقبات التي تحول دون تحقيق النجاح ..
وفي انتظار الابداع الثالث لهذه الكاتبة المبدعة وادعو لها بالتوفيق الدائم والمزيد من التألق .

- **زينة الجانودي ومحاولاتها للحد من التطرف**

الاستاذة زينة محمد الجانودي / لبنانية / ماجستير لغة عربية / باحثة وناشطة في الحوار الاسلامي .
اطروحتها :
اسم الفاعل ودلالته اللغوية في السور المدنية في القرآن الكريم
مؤلفاتها :
ـ التقارب بين السنة والشيعة ضرورة إسلامية اسس لها النجف والأزهر.
ـ صرخة في وجه التطرف والتشدد.
مقالاتها :
ـ جدليّة التطرّف (محاولة لحلّ الإشكاليّة)
ـ روح الوحدة
ـ أمّة الإسلام إلى أين ؟!
بزغت شمس الانسانية في تلك المؤلفات والمقالات ، لكسر طوق الجهل والنفاق ، فهشمت حواجز التباعد . وسارت نحو الاعجاز والابداع .
الكاتبة الباحثة زينة الجانودي تألقت تسمو بروح التسامح بين ابناء الجلدة الواحدة ، فأن محاولتها أماتت أحلام من وضع حجر الفرقة .
وأنطقت بالفكرة كرمي السهم في قلوب المنافقين الذين سولت لهم انفسهم غرس الحقد والكراهية بين الاخوة .
وامتطت تركب عرش الانسانية بالكلمة الصادقة التي تقرب المسافات وتبعد الصفيق ، تلك الكلمة الضائعة وسط الانفعالات الطائفية والعنصرية في صراع صنعه الاستعمار .
ترسم الافكار بحروف لا يسودها غموض ويراها الضمير الانساني دون مجهر او رتوش .
هي كطير يشدو ببارقة أمل وهو محلق في السماء يدعو هيا نلملم الشتات ، فأماطت اللثام عن الحقيقة المغيبة ، فالتقارب هو الاكثر استيطاناً في طرحها .
أن افكارها مكتظة بالأمل ،أذ أحسنت الاختيار بمعالجة زمن القهر من خلال طرح الفكرة الجادة والجديدة .

فما نتائج التطرف والتشدد غير وجود شبح الحرب ورائحة الدم ونحر الابرياء . وتحويل المدن والمناطق من بلدات مدنية أمنة الى مدن أشباح .

ولذا كان طرحها قوة منبثقة من ثقة بالنفس تعلوها رؤية المجتمعات الاسلامية برؤية إنسانية متكاملة .

حقا انها صاحبة تجربة رائدة وفريدة من نوعها وما يدل على ذلك لقائها الشخصي مع المفتي اللبناني في دار الافتاء .ودعوتها من قبل العتبتين المقدستين في كربلاء في مهرجان ربيع الشهادة ..وكانت تجربة جدا مهمة بالتواصل واللقاء بالأخر.

لقد نشرت مقالها جدليّة التطرّف (محاولة لحلّ الإشكاليّة) في ملتقيات الادباء العرب وكان ما يهمني ان ارى وجهة نظرهم هل تطابق رأيي الشخصي بكتاباتها ؟

رأيت قوة تفاعلهم مع تقديمهم الشكر والتقدير لهذه الاستاذة الفاضلة ومالي غير الدعاء لها بالتوفيق .

اما عن كتابها (التقارب بين السنة والشيعة ضرورة إسلامية اسس لها النجف والأزهر)

الكتاب عبارة عن إضاءة لمواضيع متفرّقة ومختصرة، و بيان لبعض المشتركات ، ونماذج واضحة، تكشف أنّنا واحد فلماذا نتقاتل، وتبيّن أن المذاهب الإسلاميّة في واقعها متقاربة، وذلك لوحدة مرجعيّتها واشتراكها في الأصول والمعالم الأساسيّة للدين، عرضت فيه بعض القضايا الفكرية والعقائدية والفقهية على نحو الإيجاز، كأساسيّات الدّين الإسلاميّ التي يتّفق عليها الشيعة والسنّة، والوقوف عند قضيّة شتم الصحابة وموقف المذهب الشيعي منه ،وقضيّة نفي تحريف القرآن كما جاءت عند علماء الشيعة، وفضل أهل البيت عند أهل السنّة ،وعرضت أيضا بعض القيم الأخلاقية الجامعة بين السنّة والشيعة، وتطرّقت إلى أهم قضيّة تجمع بين المسلمين وهي القدس وفلسطين، وختمت الكتاب بإظهار التواصل بين المدرستين(النجف والأزهر) واستعراض الرسائل المتبادلة بين علماء الشيعة والسنّة .

- **قراءة نقدية لكتاب {تبسيط قواعد النحو والصرف}**

الكتاب تأليف الأديبة الكبيرة الأستاذة/ رجاء حسين حافظ /كاتبة روائية قدمت لنا رواياتها التي اشتهرت وانتشرت في الدول العربية/ (لا تجرح الياسمين) عملت بالصحافة المحلية والإلكترونية، عملت بالتدريس والتوجيه بمصر والمملكة العربية السعودية ،وللأستاذة الفاضلة عدة مؤلفات تحت الطبع منها :

- ديوان شعر الفصحى .
- ديوان شعر عامية .
- كتاب مقالات في اللغة العربية .
- كتاب تبسيط قواعد الإملاء .

ونشر لها في المواقع الالكترونية العالمية والعربية والمحلية العديد من موضوعات النحو والإملاء واللغة العربية.

أما عن كتابها التعليمي القيّم/ (تبسيط قواعد النحو والصرف) والذي قدم له أ.د/ محمد عبد الحميد خليفة / رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دمنهور وجاء في السطور الأخيرة من تقديمه : (وما عمل رجاء حسين إلا لبنة هائلة، سوف يحفظ التاريخ لها جميل صنيعها، ولو نطقت العربية لأوسعتها شكرا وتحية للوقوف بجانبها، وقبل كل ذلك وبعده فإن جائزتها الكبرى عند خالق الإنسان الذي علمه البيان) .

عدد صفحات الكتاب ٢٥٠صفحة ،نشر دار النوارس للدعاية والنشر ٢٠١٩، جمهورية مصر العربية ، وإنه وأيم الله لا يستغني عنه المدرس والمعلم والأديب والشاعر والطالب .

تأخذنا أستاذتنا الرائعة في كتابها الجميل هذا إلى لغة القران الكريم ولغة أهل الجنة حسبما ورد في الحديث الشريف، وبأسلوبها المحرك للمشاعر تدغدغ الإحساس بتعبيرها الأدبي ، وتكتب بأجمل الألفاظ لنفهم كل صورة من كتابتها .

ولاريب فإنها باتباعها الأسلوب الأدبي في تناولها لموضوعات النحو تجعل القارئ يشعر بأنه يقرأ قصة، وهذا ما يجعل هذا الكتاب التعليمي مختلفا عن الكتب المنهجية، وسائر المؤلفات الأخرى في هذا المجال. وبهذا فإننا نتعلم منها اللغة والآدب معا ،

تالله هذه هي الطريقة المثلى في التدريس والكاتبة بتقديمها عدة طرق للتدريس لا تجعل الطالب يشعر بالملل ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حبها للمادة وإخلاصها وتفانيها للعلم .

إن كتب النحو والصرف متوفرة في المكتبات والقواعد معروفة لا تتغير ، لكن جديد الأستاذة رجاء هو تقديم تلك القواعد بشكل مبسط؛ يتيح حتى لغير المتخصصين تعلمها بإتقان ، وجعلت منه علما سهلا ومحبوبا من خلال حديث الصراحة والوضوح ، فكانت عناوين الدروس أشخاصا تتبادل الحديث معهم وتتحاور وتتناقش ، وتركت قواعد النحو تتحدث عن نفسها؛ لتبث شكواها مما تتعرض له من صعوبات ، كذلك نشكو إليها الصعوبات في التعامل معها وفهمها وتطبيقها .

فأستاذتنا الفاضلة من خلال حديثها تجعل المادة والمتعلم أو الطالب والأستاذ يتعاونون فيما بينهم ويتكاتفوا حتى يصلوا إلى الهدف الأسمى الذي نتمناه جميعا وهو فهم حقيقة لغتنا الجميلة ، وفهم قواعدها ، بل الوصول إلى درجة من الصداقة والحب والآلفة مع قواعد لغتنا الجميلة .

هذا الكتاب هو شجرة من أشجار بستان أستاذتنا/ رجاء حسين وكما قطفنا من ثمار أشجارها السابقة ها نحن اليوم نأكل من ثمر جهودها العلمية ، وهاهي تسطر أمجاد التعليم وتقدم لنا ثمرة سهر لياليها ومجاهدة أيامها على طبق من ذهب وبكل احترام . فلا يسعنا إلا أن نتقدم لهذه الأستاذة الكبيرة المرموقة كل الشكر والامتنان ونطلب من المولى عزوجل أن يلهمها المزيد من العفو والغفران ويمن عليها بالتوفيق والرضوان.

قراءة في كتاب

- **قراءة في كتاب :امارة بني خفاجة في العراق حتى العصر الاسلامي ***

إنَّ هذا الجهد التاريخي النوعي الذي يقدّم لنا هو ثمرة قطفت من شجرة جهود علمية بذلها الباحث كما اشار في مقدمة كتابه حيث استند في القول الى عبارة من آيات القرآن الكريم بأسلوب استهلالي ،إذ يقول : (الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي جعلنا شعوباً وقبائل لنتعارف ان اكرمنا عند الله اتقانا).

ولهذا القول غاية تصب في نهر الايمان لتتدفق الى أذهان العقلاء اثناء السقي منها حتى تتحقق تلك الغاية المنشودة (التعارف وتقوى الله تعالى).

أما الاطار العام لهذا الكتاب ،فهو دراسة تاريخية اكاديمية جديدة عن خفاجة في الجوانب السياسية والعسكرية والعلمية والعمرانية ، فحتما انها ستفتح افاق البحث لكل باحث في تاريخ هذه القبيلة ليبحث عن الجديد .

ونستطيع القول بأن هذه الدراسة التاريخية هي تمهيد لطريق واضح نحو إقدام الدراسات العليا على دراسة تاريخ هذه القبيلة ، لا سيما ان لها مراجعا خاصة وضعها المرحوم الاستاذ د. محمد عبد المنعم خفاجي ،وهي :

١.بنو خفاجة وتاريخهم الادبي والسياسي إتسعة اجزاء ، صدر منه خمسة اجزاء في سنة ١٩٥٠م،والاخرى مازالت مخطوطة .

٢.الدولة الخفاجية في التاريخ .

٣.الخفاجيون في التاريخ.

فضلا عمّا نشرناه من بحوث ومقالات عن تاريخ القبيلة ونسبها مع امكانية العودة للمراجع ونشر بعضها ،وجميعها مادة تاريخية (خام) تتيح للباحث العمل بها سواء كأطروحة او دراسة وتحقيق .

وجاء هذا الكتاب (امارة بني خفاجة) مكملا لما ذكرنا من مراجع خاصة .

ومن فوائده انه مصدر عام تقدم به المؤلف وهو استاذ مختص في التاريخ ، فالبحث هو بحثٌ يعلم الباحث ان يختار ما الجديد ليكتشف الحقيقة المغيبة عن تاريخ هذه القبيلة العريقة .

وعلى سبيل المثال تناول المؤلف موضوع وفود ربيع الخفاجي على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم). وهذا الموضوع لم تتطرق اليه المراجع الخاصة بالقبيلة غير اننا كتبنا عنه بشكل عابر كمادة (خام) ونشرناه عبر الموقع الرسمي للقبيلة ، فقدم الاستاذ د. خضر الخفاجي تفصيلا كاملا عنه في كتابه المذكور

ويقف المؤلف الدكتور بين ثنايا صفحات الكتاب عند بعض النصوص ،فيحللها تحليلا علميا دقيقا .

ويكتب رأيه حول نسب خفاجة بعد دراسته لضوابط علم النسب ، ويبين لنا وجهة نظره في تسلسل النسب حيث يتفق معنا في مذكراتنا المنشورة سنة ٢٠٠٥ بالنسبة لأسماء اباء واجداد خفاجة .

ويختلف معنا في بحثنا الاخير (عمود نسب خفاجة الى ادم) المنشور على مكتبة علوم النسب (لندن) في ٢٠١٦م، حيث ان الأستاذ الفاضل أعتمد على ابن حزم في جمهرة النسب ، واعتمدنا نحن على سيرة ابن هشام .

وفي اسماء احفاد خفاجة كثمال اتفق معنا في المذكرات ،لكننا اختلفنا معه في بحث العمود حيث ان د، خضر الخفاجي ذكر في نسبه ثمال بن سيف بن برصم (الاكبر)!

ونحن اكتشفنا في البحث المذكور ان ثمال هو ثمال بن مهدي بن سلمان بن حزن ..وسندنا بذلك ابن ماكولا في كتابه الاكمال في رفع الارتياب ، الطبعة الاولى ١٩٦٥م ،ج٤ ، ص٢٥ .

إن كتاب امارة بني خفاجة حتى العصر الاسلامي بحثا تاريخي عميق ، يرسم من خلاله المؤلف صورة واقعية عن الاحداث والمواقف التي مر بها رجال القبيلة في العصر المشار اليه في عنوان الكتاب .

ومن خلال دراسته النصوص الاصيلة في المراجع والمصادر المختلفة أشبع مواضيعه تحليلاً علمياً دقيقاً.

وهكذا هي كتابة التاريخ يجب ان تكون نافعة للباحثين أولا ، ثم لأبناء القبيلة ثانياً حيث يرتقي تاريخهم عن طريق السلم العلمي .

يشتمل الكتاب على تسعة فصول يبدأ في نسب خفاجة ومعناها والنشأة ثم ينقل المؤلف الكريم بعدها الى دور خفاجة في عصري الرسالة والاموي ، ثم دراسة مستفيضة عن امارة عمران بن شاهين واولاده ، معرجا على نسبه والمعارك التي خاضها .

وينقلك في الفصل التالي الى شخصيات سياسية وعسكرية من خفاجة .

ويقدم دراسة انفرادية اخرى عن الدور السياسي والعسكري لآل ثمال .

ويطرح الحوادث السياسية والعسكرية لخفاجة في القرن السادس وهذا الموضوع تفتقده مراجع ومصادر خفاجة الاولى .

اما الفصل التالي هو تقديم صورة دراسية عن علماء خفاجة .

وينطلق المؤلف في بحثه العميق ليعرج بالقراء الاكارم ويقف معهم على نماذج من الدور العمراني لبني خفاجة حتى العصر العباسي .

ويعود معهم من حيث بدأ ليطلعهم على الجديد في ذلك البحث من ناحية النسب فيقدم دراسة عن المنسوبين لخفاجة وليسوا منها .

وينهي الأستاذ د. خضر الخفاجي بحثه بلمحة عن نسبه وخاتمة البحث حيث النتائج التي توصل اليها في هذا الكتاب .

ولا يسعني في هذه المقالة المتواضعة غير تقديم الشكر والتقدير والثناء لهذا الاستاذ القدير الذي غرس الامل عندي بأن هناك من يفكر معي من أجل الارتقاء بتاريخ قبيلة خفاجة .

والشكر موصول إلى الأستاذ د. سلام الجابري في جامعة ذي قار الذي تحمل عناء وصول تلك الهدية الثمينة الينا .

* مؤلف الكتاب هو الدكتور خضر عبد الرضا جاسم الخفاجي ــ استاذ جامعي ـ جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات (قسم التاريخ).

- **قراءة في كتاب ذكرى علمين من ال مطر**

الكتاب الموسوم بـــ ((ذكرى علمين من ال مطر)) تأليف سماحة العلامة الشيخ عبد المهدي ال مطر (١٩٠٠ـ ت ١٩٧٥م) .

وعنوان المؤلف يتحدث عن علمين من اعلام النجف الاشرف هما كل من :

والد المؤلف العلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين ال مطر .

وعمه الحجة الشيخ محمد جواد ال مطر .

أما عدد طبع الكتاب فمرة واحدة سنة ١٩٥٧م في مطابع النجف الاشرف .

أن هذا الكتاب من الكتب النادرة و المفقودة في المكتبات العراقية ، فهو يحمل بين ثنايا صفحاته اسرار عن حقبه تاريخية مهمة من تاريخ العراق في ظل نهاية الاحتلال العثماني وبداية الغزو البريطاني ،لذا يعتبر من المصادر المهمة .

أما الجانب الأخر من حيث السيرة ،فعلى الرغم من إن عنوانه يشير الى علمين كبيرين ،إلا أنه يفصح عن مواقف بعض زعماء القبائل في عهد الاحتلال والغزو المشار اليهما اعلاه ، فهذا على المستوى التاريخي والسيرة .

والمتعة الاخرى في هذا السفر النوعي هو الكم الأدبي النوعي في مشاركة نخبة كبيرة من العلماء الأعلام والأدباء من خلال مقالاتهم وقصائدهم التي القيت في الاحتفاء الخاص لكل من العلمين ، فنجد سيل الافكار السليمة تتدفق عبر الأقلام النابضة بأعذب الكلمات من حيث اللغة والاسلوب والوصف الرائع الذي قل نظيره في وقتنا المعاصر .

هذا ما دعانا إلى تقديم الدراسة والتحقيق حوله بأسلوب مشابه لفكرة مؤلفه ، فالكتاب يخلو من الهوامش التعريفية سواء عن الشخصيات القبلية أو العلمية ،فضلا عن ذلك حاولنا وضع صورهم الشخصية مع نسب كل منهم ، ليكون سفراً تاريخياً ادبياً نسبياً .

وسيتم نشره في القريب العاجل عبر الشبكة العنكبوتية حيث يكون متاحاً للجميع .

تنويه عن دراسة حول الشيخ عبد المهدي مطر (جامعة الكوفة | كلية الآداب)

كالعادة المتوقعة من جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ، بأن تقدم لنا ما هو جديد من الأبحاث الأكاديمية بأيدي جهابذة الأساتذة الباحثين وما جادت به بنات افكارهم الوضاءة .

ووصلتنا مؤخرا دراسة قيمة بعنوان : الشيخ عبد المهدي مطر حياته وأثاره | للأساتذة الاجلاء الباحث هاني مكي عبد نور ، والأستاذ المساعد الدكتور حيدر جبار عيدان .

وهي دراسة مستفيضة وغزيرة بالمعلومات والحقائق الجديدة المغيبة عن الساحة العلمية الادبية والتاريخية .

ولكن لنا ملاحظة صغيرة جدا على ما جاء في نهاية البحث ص ٢٧١ فقرة (٢) وهذا نصها : وجدنا رسالة أرسلها الشيخ إلى منشد الخفاجي وعندما نقرأ هذه الرسالة نجد أنه كتبها إلى الشيخ منشد الخفاجي ـ احد رؤساء عشيرة خفاجة أنذاك ، ويشير فيها إلى شخصية علمية وأدبية هو (د. محمد عبد المنعم الخفاجي) يعتقد إنه من هذه العشيرة ،خفاجة ـ القاطنة في العراق فبين الشيخ مطر غير ذلك وبنفس الوقت قد نبه فيها لمكانة هذا الرجل العلمية في مصر (انتهى النص).

وملاحظتنا هي لدينا الرسالة النسخة الاصلية التي يحتفظ بها والدنا الحاج منعثر بن الحاج الشيخ منشد الخفاجي .

وفي النص الوارد بعد ذكر اسم (د. محمد خفاجي) جاء التالي في دراستكم الموقرة : يعتقد أنه من هذه العشيرة ،خفاجة ـ القاطنة في العراق فبين الشيخ مطر غير ذلك.

و لا نجد د. محمد يعتقد بأنه من العشيرة ، لأنه متأكد بانه خفاجي .

وايضا لم يبين العلامة الشيخ عبد المهدي مطر في رسالته بأن ذلك الرجل ليس من خفاجة ، بل كان يؤكد في رسالته الموجهة إلى الحاج الشيخ منشد بانه من القبيلة ويدعو لمراسلته ، حتى قال عن انتسابه القبلي هذا القول (وهذا الرجل خفاجي من خفاجة مصر)،وهذا نص الرسالة :

بسمة تعالى

١٦|٩|١٩٥٧م

٢١صفر ١٣٧٧هـ

الماجد الشهم الاخ منشد المجلي المحترم .
تحية طيبة
أخي ان رجلا عالما في مصر أسمه (محمد عبد المنعم خفاجي) وهو عالم جليل في مصر في الجامع الأزهر وهو استاذ في كلية اللغة العربية بالأزهر والازهر في مصر بمنزلة النجف في العراق ولهذا العالم الكبير مؤلفات في مختلف العلوم والمواضيع تتلقاها الشعوب العربية بالقبول وتدرس اغلب كتبه في مدارسها .
وهذا الرجل خفاجي من خفاجة مصر وله ولع في الكتابة عن تاريخ خفاجة مصر وخفاجة العراق .
وقد الفا كتابا في هذا الموضوع سماه (بنو خفاجة) .
وماكنت أعرفه قبل هذا ولكن هذه السنة تم التعارف بيني وبينه بواسطة أحد المثقفين في النجف وارسلت اليه كتابا من ذكرى المرحوم والدي فأجابني عنه .
وذكر لي في كتابه انه ارسل للشيخ صكبان نسخ من كتابه (بنو خفاجة) مع رسائل وانه لم يرده منكم جواب .
فانا انبهكم ان تتصدى انت يا منشد لإعطاء الجواب له باسم الشيخ صكبان وهب انكم ما اجبتموني عن وصول كتاب ((ذكرى علمين من ال مطر)) فانا ابنكم ويجوز التسامح معي .
ولكن هذا الرجل مصري وكبير بنفس الوقت ومندفع الى خدمة عشيرة خفاجة بدافع العصبية القبلية فينبغي مقابلته بالتشجيع .
سلامي للشيخ صكيان وعموم أسرة ال فضل وأني اليوم كتبت له اعتذارا عن الشيخ صكبان بانشغاله بأمور مهمة وعدم وجوده على الاكثر عند أهله .
والسلام عليكم ورحمة الله .
المخلص
عبد المهدي الشيخ مطر
وما نؤكده لحضراتكم أن د. محمد عبد المنعم خفاجي ليس من القبيلة فحسب ، بل هو مرجع لتأريخ عشيرة خفاجة ، وأول من كتب عن تاريخ القبيلة ، ومؤلفاته مرجع لكل باحث وهي كالاتي :ـ
١. كتب بنو خفاجة من تسعة اجزاء صدر سنة ١٩٥٠م .
٢. الدولة الخفاجية في التاريخ سنة ١٩٧١م.
٣. الخفاجيون في التاريخ كتب في ثلاثة كتب سنة ١٩٧١م.
واخيرا أدعو الأساتذة الاجلاء اصحاب الدراسة والبحث أن يوفقهم الله سبحانه وتعالى ويمنحهم السداد من فضله إنه سميع مجيب .

- **قراءة في ديوان الخليعي ..... تحقيق د. سعد الحداد**

الأديب الشاعر د. سعد الحداد من الأساتذة الذين كان ومازال دأبهم نشر الثقافة وتوضيحها وتبيانها ، فأحيا المخزون من التراث الذي لم يرَ النور ، وأثرى المكتبة العراقية التاريخية والأدبية بعشرات المؤلفات والدراسات والتحقيقات المهمة التي لا تعرف عنها الأجيال المعاصرة إلا أسماء مؤلفيها وربما حفظوا من الشعر البيت أو البيتين من شعراء الأمة .
و ديوان الشاعر الخليعي المتوفى في القرن السابع الهجري أحد هذه المخزنات المركونة على الرفوف حيث جمع الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ) ستاً وأربعين قصيدة ، فوقعت بيد المحقق منذ القرن الماضي

لكن الاسباب السياسية حالت دون اخراجها الى النور ، وأضاف عليها مستدركاً بقصائد أخرى ،أشار لها في الديوان .

وها هو اليوم بين ثنايا المؤلفات التراثية الشعرية يشع نوراً بقصائد الشاعر وأمانة من خطه وإخلاص من حققه .

توصل المحقق إلى تحديد عصر الشاعر واسمه ونسبه الصحيحين ، ليغلق باب الآراء الدخيلة بذلك الصدد. وأيضاً وصفه لنا . وحدد القرن الذي عاش وتوفي فيه .

وهذا نسبه كما قاله الاستاذ المحقق (أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد بن نعمان إبن بلال (الخِلَعيّ) الحفاجي النسب، الموصلي، الحلّي، الحائري).

وقال د. سعد : أوقف الشاعر الخليعي شعره في مديح ورثاء النبي المصطفى وآل بيته الأطهار (عليهم السلام). فوصف بشاعر أهل البيت.

اعتمد المحقق في دراسته وتحقيقه لهذا الديوان على المنهج العلمي الدقيق ، ليكون عونا للباحثين عن الشاعر(الخِلَعيّ) الحفاجي .

وانفرد بذكر القصة المشهورة عن الشاعر ، مشيراً الى المرجع الوحيد الذي ذكرها . وناقش آراء بعض المصادر ثم طرح رأيه بالأدلة .

أما شعر (الخِلَعيّ) فقد صنّف المحقق كل قصيدة الى بحر الشعر الخاص بها مع التركيز على الجانب الذي انتهجه الشاعر في قصائده مع ضبط النصوص الشعرية . وشرح وفسّر لنا المفردات اللغوية ،وبيّن الاختلافات الواردة في روايات الشعر، مع توثيق أغلب الروايات التي أشار إليها الشاعر الى مصادرها برقم الصفحة والجزء.

وعلق في الهوامش بما يناسب روح النصوص الشعرية . وترجم للأعلام الوارد ذكرهم في الديوان مع القيام بترقيم القصائد .

وذكر المصادر التي ذكرت بعض القصائد من الديوان، وفهرس قصائده حسب القافية لكل قصيدة .

ومن جميل صُنعه أنه أشار قصة البيتين الشهيرين المنسوبين للشاعر الخليعي وهما:

إذا شئتَ النَّجاةَ فَزُرْ حُسيناً ..... لِكَي تَلْقَى الإلهَ قَريرَ عَينِ

فإنَّ النارَ لَيْسَ تَمَسُّ جِسْماً ..... عَليهِ غُبارُ زوّارِ الحُسينِ

وراح يفند رواية القصة بأسلوب علمي بل عمد الى جمع تشاطير وتخاميس لعدد من الشعراء مصنّفة حسب القدم في النظم لهذين البيتين .

إنَّ هذا الانجاز الأدبي الشعري وبالجهود الكبيرة التي بذلها استاذنا د. سعد الحداد هي أحد الكنوز الحلية بشكل خاص وعراقية وعربية بشكل عام وإسلامية كعموم . وتضاف الى انتاجاته السابقة التي صدر منها :

– ذخائر المآل في مدح المصطفى والآل ، دراسة وتحقيق ، بابل ، ٢٠٠٠م.

– موسوعة أعلام الحلة ، الجزء الأول ، بابل، ٢٠٠١ م.

– وثائق من ثورة العشرين ، تحقيق ، النجف ، ٢٠٠٢ م .

– أسفار المحبة – ديوان شعر – النجف ، ٢٠٠٢ م .

– محمود حسان مرجان – حياته وأدبه – النجف ، ٢٠٠٢ م .

– العودة الميمونة – شعر ونثر – بابل ، ٢٠٠٦ م .

– الحسين في الشعر الحلي – تراجم وقصائد – النجف ، ٢٠٠٧ م .
– مراقد الحلة الفيحاء – الجزء الأول – النجف ،الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ م .
– أخبار وشعر المساور بن هند العبسي وعبد الله بن سبرة الحرشي ، النجف ٢٠٠٨ م. .
– السيد محمد علي النجار – سيرة وشعر – النجف ، ٢٠٠٨ م .
– ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام ، تحقيق ،إيران ، ٢٠٠٨ م .
– عازف الحرف – شعر ونثر – تحرير ، بابل ، سنة ٢٠٠٨ م .
– أرجوزة في الفرق بين الظاء والضاد ، تحقيق مشترك ، النجف ، سنة ٢٠٠٨م.
– ديوان الحاج عبد محمد صالح – جمع وتقديم ، النجف ، سنة ، ٢٠٠٨ م .
– نشر العلم في شرح لامية العجم – تحقيق مشترك – النجف ، سنة ٢٠٠٩ م .
– ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر – جمع وتقديم – إيران ، سنة ٢٠٠٩ م .
– الشعائر الحسينية – الأثر والأهمية – النجف ، سنة ٢٠٠٩ م .
– تراجم شعراء بابل في نصف قرن (١٩٦٠- ٢٠١٠) بابل ،ط١، ٢٠١١م .
– ديوان الحلة – أنطولوجيا الشعر البابلي المعاصر،النجف،ط١، ٢٠١٢ م .
– الإمام الرضا (ع) نفحات من سيرة عطرة ـ تحقيق ـ بابل ، ٢٠١٢م .
– انطولوجيا القصة البابلية ، النجف ، ط١، ٢٠١٣م.
– ديوان السيد صالح الحلي ، صنعة ، بيروت ، ٢٠١٥م.
– تلخيص فهرست المصنفين ، ابو القاسم المحقق الحلّي ، تحقيق ، قم ، ٢٠١٦م.
– الكلمة الشافية بين علي معاوية، تحقيق ،كربلاء، ٢٠١٦م.
– قيثارة الماء ، ديوان شعر ، دمشق ،٢٠١٧م.
– الغصن الرطيب من شعر السيد الخطيب ، تحقيق ، بابل، ٢٠١٧م.
– سلسة ديوان الشعر الحلي (صدر منها الى الآن ١٠ دواوين شعرية حلية محققة).

وأخيرا لا يسعني غير الدعاء الى الأخ الغالي والأستاذ المبجل الأديب الشاعر د. سعد الحداد بالتوفيق والسداد .

* قراءة في كتاب عشائر الندا وبني جميل القحطانية

مؤلف هذا الكتاب الموسوم بـ (عشائر الندا وبنو جميل القحطانية ـ أصولهم وفروعهم) الباحث النسابة الأستاذ/ سعيد دنيف الطويل المرياني الذي يمتهن المحاماة ،وهو عضو هيئة المحامين العراقيين، وعضو الهيئة العليا لتحقيق وكتابة تاريخ أنساب القبائل والعشائر ، الكتاب - الطبعة الثانية - مائتان وخمس وسبعون صفحة ،اعتمد الباحث فيه على تسعين مرجعا ومصدرا تاريخيا، ذكرت عشيرة الندا وقبيلة بني جميل .

عند مطالعة الكتاب في صفحاته الأولى تجد الإهداء إلى سيد الكونيين وصاحب الثقلين رسول رب العالمين ملازما للقارئ الكريم مشيرا إلى أنّ الباحث يخوض في صراع جدلي حول نسب لصيق ادعاه بعض الأفراد. وصرح في المقدمة بأن الهدف من كتابته هو الدفاع عن نسب الحبيب المصطفى (ص) ، والتصدي لمدعي الانتساب إلى الدوحة المحمدية والذرية العلوية.

ومن الجدير بالذكر أن المؤلف النسابة قبل كتابته هذا الكتاب قد درس أصول وفروع علم النسب ، وهضم قواعده ، ليس ذلك فحسب ، بل حضر وتعرف وتعلم من أهل الاختصاص ومنح إجازة في هذا المجال . اذن نحن أمام باحث ونسابة يعلم ما يكتب وما يحلل من نصوص ،فكانت استنتاجاته موافقة للعقل والمنطق . وما يثير الإعجاب بهذا المصدر هو أسلوب النسابة عندما يذكر اسم علم من العشيرة والقبيلة أو الفروع ، فإنه يكتب تسلسله النسبي بأمانه علمية . هذا ما جذبني لقراءة هذا الكتاب الموقر حيث أوضح الكثير من المسائل العالقة في الذهن بالنسبة لعنوان ما نحن بصدده . ويبدو لي أنَّ الأستاذ سعيد يريد مع الهدف المذكور في الإهداء أنَّ يخدم أجيال عشائر الندا وبنو جميل بتأريخ ونسب خالٍ من الرتوش وبالحقيقة كما هي . وبالوقت نفسه استند إلى ضابطة المبدأ الإسلامي الواردة في الحديث الشريف الذي ذكر روايته عن النبي حيث يقول (ص): كَفَر مَنْ تَبرأ مِنْ نَسب و إنَّ دق أو ادعى نَسباً لاَ يَعْرف . وقد سلط الباحث الأضواء على معظم الزوايا ،بغرض الوصول لرأي موضوعي مقنع ، فاشتمل كتابه على خمسة فصول:

الفصل الأول: فصل تعريف بعشيرة الندا وتفرعاتها وأسماء فروع عشائر قبيلة بني جميل.

وفي الفصل الثاني: بيان بداية ادعاء النسب الرفاعي من قبل بعض الأفراد.وطبق نظرية ابن خلدون على العمود المدعى به ، فأثبت استحالة صحة عمود الادعاء.

أما الفصل الثالث: فقد خصصه للمصادر والكتب التي بلغت خمسة وأربعين كتابا لأهم المؤرخين العراقيين والعرب والأجانب المستشرقين ، فقسمه إلى ثلاثة مباحث .

والفصل الرابع: أدرج فيه جميع مصادر الأفراد الذين ادعوا النسب الرفاعي للعشيرة والقبيلة المذكورتين ،فناقشها النسابة وعلق عليها ، وقد بلغت تلك الكتب ثمانية عشر كتابا.

وكان الفصل الخامس والاخير: قدم فيه الأدلة المتفرقة من ناحية شرعية وعلمية وعرفية ، فاستشهد بفتوى المرجعية الدينية العليا لسماحة السيد علي السيستاني ، ونتائج فحص الحامض النووي لمن ادعى من العشيرة والقبيلة ، ثم بيان طلب التحكيم الذي أيده عدد كبير من شيوخ عشائر الندا والبوطويل الذين أنكروا دعوة الأفراد المدعين ، واستشهد برد مهم من أهل الخبرة والاختصاص يطابق رأيه وهو إبطال ادعاء الأفراد المذكورين للنسب العلوي ، وتلك الفائدة محررة عام ١٩٩٤م من قبل النسابة السيد أحمد الرفاعي (معين الأشراف)، ومصدق من النسابة عباس محمد الدجيلي، والشيخ جمال الراوي . إنّ هذا الكتاب ثري جدا بالمعلومات والمناقشات القيمة والمصادر والمخطوطات ، ومؤلفه ترك مجالا لتحقيقه حيث كتبه على هيئة مؤلف وأشار إلى أنه رأي موضوعي . ومن الغني عن الذكر مقدار مابذله الأستاذ سعيد من جهد ووقت وبحث واستقصاء في الكثير من خزائن المشجَّرات ومؤلفات الأنساب ليخرج الكتاب بهذا الشكل الجميل . ومما يحسب للأخ المرياني همّته العالية في تدارك الوصول إلى السَّند الثبت والعودة إلى الجذور الصحيحة.

وفق الله أخي العزيز الباحث والنسابة الفاضل الأستاذ/ سعيد دنيف الطويل المرياني على مسعاه ،ورزقه الله مبتغاه في الدنيا والآخرة. وانالله رضاه .

- **قراءة في كتاب عشيرة العوينات التميمية العدنانية**

المؤلفان الشيخ د.عيسى قاسم السعدي والشيخ عبد طاهر زيدان التميمي . طبع الكتاب عام ٢٠١٥م ويتحدث عن إحدى عشائر تميم ،واعتمد المؤلفان في كتابته على أفضل مناهج البحث التاريخي والنسبي . والزيارات الميدانية للتحري والتدقيق وجمع الوثائق .

إن د. عيسى السعدي رئيس الهيئة العليا لتحقيق وكتابة تاريخ أنساب القبائل والعشائر ، وهو شخصية علمية راقية في علم الأنساب وطموحه أن يرتقى العلم إلى أعلى درجات المنهج الاكاديمي وهدفه هذا بحد ذاته غرس بذرة دوافعها وطنية وتستسقى من قبل أبنائها لتكبر وتأكل ثمرها الأجيال دون أعراض مرضية وشبهات مقلقة . والمؤلفان وضعا مبدأ حكايات (كان يا ما كان) على الرفوف وانتهجوا مناهج البحث العلمي من المراجع والمصادر التي ذكرت في الهوامش ونهاية الكتاب .وتعزيز البحث بالطرق القانونية من خلال الاقرارات الخطية من قبل المعنيين .

أما ديدن بداية المؤلفات والبحوث بعد المقدمة والإشارة لمنهج البحث يفتح المؤلف ستارة معنى ما يكتب عنه من ناحية لغوية فقال المؤلفان: معنى تميم لغة (الصلابة والشدة والاكتمال) ، ثم ذكروا تسلسل نسب اسم جدها الجامع وهو (تميم المدفون في منطقة مران) بن مر بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وفصل النسابة الأجلاء موقعها الجغرافي وتفاصيل ما قيل فيها من شعر وشعرائها ، وأشار البحث إلى أن تميم ثلاثة بطون ترجع إلى ثلاثة أعقاب هم: الحارث وعمرو وزيد مناة . ومع هذه الجوانب في حياة تميم سلطت الأضواء عليها في الجاهلية و العهد الإسلامي وما تلاه من حقب إلى وقتنا المعاصر ، فوصلتنا عنها صورة واضحة رسمت بأيدي نبيلة ، وفي مدخل البحث عن عشيرة العوينات عرج الباحثان على التسمية مما هو متداول على السن بعض أبنائها وخرجا بالحقيقية البعيدة عن الأقوال المذكورة بأن تسميتها جاءت من جدها (عون) ، وذكروا نسب أحد اجدادهم المعلومين وهو أمير البحرين في زمن رسول الله(ص) الأمير المنذر بن ساوي بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم . ونسب جد عشيرة العوينات هو عون بن سيفين عمر بن مرشد بن ربيعة بن عثمان بن مانع بن ال حماد بن إبراهيم بن خليل بن تميم بن إبراهيم بن زهير بن مناف بن حمدان بن زيد بن طريح بن النعمان بن الأمير المنذر بن ساوي بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وتناول الكتاب فروع العشيرة بتفاصيل كثيرة مع الوثائق القديمة ليقدم لنا هذا المؤلف التراثي النسبي التاريخي الرائع لقبيلة تميم بشكل عام ولعشيرة العوينات بشكل خاص ، وأشهد أني أول المنتفعين من غزارة مادة هذا الكتاب حول تلك القبيلة العريقة.

خالص دعائي إلى أخي وأستاذنا الفاضل الشيخ د. عيسى قاسم السعدي والأخ الشيخ عبد طاهر زيدان التميمي بالمزيد من التوفيق والنجاح.

- **قراءة في بحث السادة آل ياسر للخبير في علم الأنساب**

صاحب البحث غني عن التعريف فهو خبير علم الأنساب الأستاذ د. عيسى قاسم السعدي رئيس الهيئة العليا لتحقيق وكتابة تاريخ أنساب القبائل والعشائر / صاحب الأطروحة الاكاديمية الراقية . وما نعرفه عن هذا الاستاذ في بحوثه هو وضع بصمة خاصة به تتجمع في عدة صور من خلال المواضيع ، وأهمها: أنه يجعل من مؤلفه مادة علمية أول ما ينتفع منه القارئ تعلم بعض الدروس والمقدمات في علم النسب . أما فيما يخص عنوان بحثه هذا فهو موجز يسلط الضوء فيه على الآسرة الياسرية في العراق ونقطة اتصالها بآل البيت النبوي الكريم ، ومنشأ التسمية التي لحقت بهم ، فعرج على سبب شهرتهم بلقب (آل ياسر) أو (الياسري) . فاعتمد على الوثيقة الرصينة وكذلك المخطوطات الدقيقة والمصادر موضع البحث . وذكر تسلسل نسب هذه الذرية الزيدية الحسينية العلوية الفاطمية الطالبية الهاشمية المنافية بهذا الشكل هم من: ذرية السيد ياسر الأول بن شوكة

الأول بن عبد الله بن الحسين بن أبي الحسين علي المعروف بابن الشويكة بن أحمد بن أبي عبد الله بن أبي الهيجاء محمد بن أبي الحسن زيد المعروف بالأسود بن الحسين بن علي المعروف بـ (كتيله) بن يحيي بن يحيي بن المحدث بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

وأشار إلى أن شهرتهم جاءت من أسم جدهم (السيد ياسر الأول بن شوكة)، فمنه تشعبت فروع هذه الأسرة العلوية الجليلة .

وأن الباحث أستهدف الخلاف في الفروع معتمدا على قاعدتين ذهبيتين في علم النسب مفادهما: ما ينطبق على الأصل ينطبق على الفرع بالتسمية ، والخلاف في الفروع لا يستلزم الخلاف في الأصول . وأوضح مفاد نقاشه في قاعدة ثالثة نصها (الخلافات الشخصية لا تطغى على الخلافات في الأنساب) ، فأشبع موضوعه بالنقاش الموضوعي المستند إلى أدلة قطعية حسب ما أتيح لأستاذنا من وثائق ومخطوطات ومصادر فهذا البحث المختصر الذي عبر عنه د.عيسى في مقدمته بأنه موجز، ،ركز على أن يترك مفتوحا قابلا لإعادة النظر فيه في حالة ظهور وثائق ومخطوطات قديمة تثبت عكس ما توصل إليه . وبدون أدنى شك فهو بحث حديث راقٍ تتصف كتابته بأسلوب ممتنع مدعوم بالنص القرآني والحديث الشريف والفقه في بعض المسائل .

دعائي الدائم بالتوفيق للأستاذ الفاضل د.عيسى قاسم السعدي على ما يقدمه من جهود حثيثة للارتقاء في بحوث علم النسب ووضعه النقاط على الحروف في المواضيع ، والله من وراء القصد.

مقالات في علم النسب

- **أدعاء النسب للنبي أو لغير الآب**

قال تعالى :ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ . صدق الله العظيم

تتفق جميع المذاهب الإسلامية على تحريم من يدعي النسب للنبي (ص) كذبا ، وكذلك من انتسب لغير أبيه ، والشرع يجوز للأفراد أو الجماعة التعايش مع قبيلة أخرى بشرط التمسك بالنسب الأصلي صعودا للقبيلة الأم . وإلا بشكل عام من انتمى لغير أبيه ملعون حسب الحديث الشريف . إن الإمام علي الهادي (ع) وضع لنا حجة واضحة لمن يدعون النسب لأولاد السيدة فاطمة (ع) من ذرية الحسن والحسين (عليهم السلام)، ففي عهد المتوكل العباسي ظهرت امرأة تدّعي أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله(ص) فقال المتوكّل: أنت امرأة شابة وقد مضى من وقت رسول الله(ص) ما مضى من السنين، فقالت: إنّ رسول الله (ص) مسح عليّ وسأل الله أن يردّ عليّ شبابي في كل أربعين سنة، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت إليهم. فدعا المتوكل مشايخ آل أبي طالب وولد العباس وقريش وعرّفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا، فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية؟ فقالت: كذب وزور، فإنّ أمري كان مستوراً عن الناس، فلم يعرف لي حياة ولا موت، فقال لهم المتوكل: هل عندكم حجّة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ فقالوا: لا، فقال: هو بريء من العبّاس إن لا أنزلها عمّا ادّعت إلاّ بحجة. قالوا: فأحضر ابن الرضا(ع) فلعلّ عنده شيئاً من الحجة غيرما عندنا. فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال: كذبت فإنّ زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا، قال: فإنّ هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت أن لا أنزلها إلاّ بحجّة تلزمها. قال: ولا عليك فههنا حجّة تلزمها وتلزم غيرها، قال: وماهي؟ قال: لحوم بني فاطمة محرّمة على السباع فأنزلها إلى السباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرّها، فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّه يريد قتلي، قال: فههنا جماعة ولد الحسن والحسين(عليهم

السلام) فأنزل من شئت منهم، قال: فوالله لقد تغيّرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال: يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذاك إليك قال: فافعل، قال: أفعل. فأُتي بسلّم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسد فنزل أبو الحسن إليها فلما دخل وجلس صارت الأُسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه، ومدّت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها، ثم يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلّها وأقامت بازائه. فقال له الوزير: ماهذا صواباً فبادر بإخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره فقال له: يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءاً وإنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت فأُحبّ أن تصعد، فقام وصار إلى السلّم وهي حوله تتمسّح بثيابه. فلمّا وضع رجله على أوّل درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت وصعد فقال: كلّ من زعم أنّه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس، فقال لها المتوكّل: انزلي، قالت: الله الله ادّعيتُ الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضرّ على ما قلت، قال المتوكلّ: ألقوها إلى السباع، فاستوهبتها والدته.

أما ما ظهر في الآونة الأخيرة من أدعاء السيادة والنسب الشريف المبني على الظن والتخمين ، لا سيما ممن يعرفون سابقا من عشائر عربية أخرى ولا يمتلكون مستندات قديمة وشواهد واضحة على أدعائهم الذي لا يعتبر حجة شرعاً ، وهذا ما تطرق له المرجع الأعلى الكبير السيد علي الحسيني السيستاني في فتواه حيث قال: لا حجية لقول الباحثين في الأنساب الذين يعولون على الحدس والتظني في تنظيم شجراتها . وهنا يبين سماحته بأن من يدعي النسب الشريف لابد له من أدلة قطعية مع الشهرة جيل بعد جيل لتعتبر حجة شرعية لهذا الادعاء . والمذاهب الاسلامية استنبطت من الشرع المقدس عدم الترخيص في أن ينتسب المرء إلى غير من ينتسب إليه ، والادعاء الباطل له أثار وخيمة في الدارين فيعتبر خطيئة وكما ورد في الفتوى لم يبارك الله له في انتسابه ولم يسعد به في دنياه وكان وبالاً عليه يوم القيامة . وتسري العواقب كذلك على عوام العشائر العربية ممن انتسبوا حديثا لغير أبائهم وقبائلهم بدون حجة قاطعة ولمجرد الأقوال بأنهم من فلان عشيرة وهم يشتهرون باسم عشيرة غيرها ، فالمسألة تحتاج إلى التروي والتقيد بالمصادر والمستندات مع الاستفاضة والشهرة لدى الأجيال القديمة واعترافات رؤساء العشائر الماضين بذلك الانتساب . أما الدعوة الباطلة من أجل جاه أو شهرة أو تفرد أو معيشة أو قوة أو تعايش سكن وما شابه من مسائل تناسب الجيل الحديث ممن صاهر عشيرة وسكن بجوارها أو فيها ويريد كل عشيرته أن يكونوا معه ، فهذا لا يعتبر دليلا ولا حجة ، بل زيادة خلاف واضطراب في النسب نتيجته كثرة الفتن والمهاترات والمشاحنات التي تؤدي إلى قطع صلة الأرحام. وما لمن شبه الآمر على نفسه وأقربائه بغير حجة قاطعة إلا أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ويتورع ليقدرالمولى عزوجل له تورعه يوم القيامة ، وليعمل بما جاء في فتوى السيد علي الحسيني حيث قال: ومن كان قد أخطأ من قبل وظن صحة عمله ثم رجع إلى الحق فلاغضاضة عليه في خطئه ولكن عليه إذا كان قد أقنع به اخرين أن يرشد من اتبعه وليوثق ذلك حتى ترتفع الشبهة عنه ، ومن ثبت على موقفه الخاطئ وأصر عليه صار خطؤه خطيئة وحمل وزره ووزر من تبعه .

- **كتابة التاريخ والأنساب في الوقت المعاصر**

اتبع المؤرخون الأوائل منهجية معينة تعتبر في الوقت المعاصر منهجا قديما بمعنى كتابة كلاسيكية فيها نقل وأيضا يتبين بين سطورها جهد الكاتب ومدى أمانته في النقل وبيان رأيه في النصوص المنقولة ونسبتها لأصحابها بدقة متناهية . وهذا النوع والأسلوب أصبح مادة نصيه للحقبة التاريخية الماضية ولوقتنا الحاضر ،إلا أن هذه النصوص أصبحت أسلوبا لبعض من يكتب عن التاريخ أو النسب أو كليهما معا في عصرنا هذا . وهذه طامة ومشكلة حقيقية نتيجة عدم معرفة من يكتب بكيفية الكتابة بالأساليب المنهجية الحديثة . وعلى الرغم من أنها مشكلة طبيعية نتيجة الظروف التي مر بها البلد حيث وصلت إلى حالة العجز فمحافل التعلم توقفت عن الصناعة ،إذ أن الأديب لا يصنع أديبا ، والنسابة لا يصنع نسابا ، والمؤرخ لا يصنع مؤرخا . واقتصرت تلك المحافل على التعلم الدراسي في المعاهد والجامعات وحتى الدارسين لا تتيح لهم الظروف العمل بما تعلموه ، فأصبح الجو مهيأ لمن يريد أن يبتز الناس بأموالهم أو يشتهر على حسابهم ويصف نفسه بالألقاب التي لم تمنحها له لجان علمية أو أهل الاختصاص .

إن تأثير الانتهازيين سيلحق وباله بالأجيال القادمة فبمجرد أن يقرأ أحدهم القديم ويطلع على كتابة من بعدهم سيرى نفس النصوص بأسماء جديدة هذا غير أنه هم وطن تخلف ابناؤه عن التقدم وأصابهم عجز حقيقي نخر العقول والضمير . ونحن الناس البسطاء سنقف بوجه كل من يريد انتهاز الفرصة حتى لو كان لديه عشرات المؤلفات التي خدع بها السذج من الناس ،فأما أن يتعلم الكتابة والتأليف بأسلوب المنهج الحديث أو سيرى منا نقدا لاذعا يعريه ولا نخاف في الله لومة لائم .

التاريخ علم له أصوله ومناهجه والنسب كذلك يكتبان في العصر الحديث على هيئة بحوث أكاديمية يتضح من خلالها كشف الحقيقية بالأدلة وجهد وعلمية الباحث ، ومن يتقيد بضوابط العلم يعرض بحثه على لجنة علمية مختصة . ولتكون النوايا لله تعالى أولا ،وليس للجيوب والشهرة . وليكن حب الوطن نفسه ديدنها لتطلع أجيالنا وتقرأ مادة علمية تتعلم منها لتترحم على من كتب وأيد وساهم وأنجز ، فحب الوطن ليس شعارا ولا لسانا يلهج بخلاف القول ، الحب عمل وكل فرد يعمل الذي عليه .

- **ثوابت طبقات الأنساب**

الثوابت الغير قابله للتغير في علم النسب ست ، اثنان أصل وفرعان سبقهما أربعة ثوابت واثنتان من الطبقات.وهي :

١.الجذم أصل الشيء

٢.الجماجم رؤساء القوم

الجذم والجماجم لا تعد من الطبقات لكنهما أصلا ثابتا . وأيضا ما سبق الجماجم ويطلق عليه أرحاء العرب وهي ستة والجمرات خمسة رغم أنها ليس من الآصل ولكنها ثوابت .

٣.الشعب ،قيل للشَّعْب شَعْب لأنه انشَعب منه أكثر مما آنشعب من القَبيلة.

٤.القبيلة ،وقيل للقَبيلة قبيلة لتقابُلها وتناظرُها وإنّ بعضها يُكافئ بعضاً.

أمّا البطون والأفخاذ والعشيرة أو السلف والفصيلة والرهط والعترة هذه جميعها قابلة للتغير وتقف عند حد البطن مهما بلغ حجم أحدها من الكثرة العددية ولا يمكن لآي منهم أن يكون قبيلة ، علما في العراق تتقدم العشيرة أو السلف على الفخذ وهذا من العرف وليس علم النسب وهو وضع عار عن الصحة .

هذا هو المنهج الخاضع لنصوص العلم والذي يعمل به جميع النسابين في الدول العربية وغيرها ، بل حتى المستشرقين .

أن ما ساقنا لهذا الموضوع هو المتغيرات المستحدثة لبعض أسماء العشائر حيث تحولت بعض الاسلاف أو العشائر إلى أن تطلق على نفسها قبيلة دون دراية ومعرفة أو أدراك لمنهج علم النسب ، وكأن المسألة هوى ورغبات تشير إلى الاستقلالية وما شابه من متغيرات الوقت المعاصر ، ولاشك بأن تلك النوايا تؤثر سلبا على الأجيال من ناحية نسبية بسبب التباعد بين الآرومة الواحدة .

والتلاعب بطبقات الأنساب يعتبر تزوير يسجل على من يقوم به سواء كان شيخ أو مسؤول مهما تولى من منصب ، فمن ناحية قانونية التزوير جريمة ، ومن ناحية الاعتبارات الوطنية هو تفكيك للقبيلة الواحدة من أجل غايات وأطماع شخصية وهذا خلاف الوحدة ، ومن ناحية اجتماعية يعتبر انعزال مبرره غير مقنع لاعقلا ولامنطقا ، فضلا عن ذلك من يقوم بهذه الافعال سيواجه بانعدام الثقافة والجهل والتدخل بأصول وقواعد ومنهج علم لا دراية له به .

إذن من يريد أن يتفادى هذا الضرر عليه الرجوع لآهل الاختصاص واستشارتهم قبل أدلائه عن عشيرته بلفظ قبيلة وهي سلف أو عشيرة عادية تداعت بالكثرة العددية وغرتها الانتماءات والتحالفات حيث توهمت بأن هذا الامر يجيز لها أن تدخل الطبقات ، فالحقيقة لا يصلون إلى أكثر من بطن لتلك القبيلة .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا والجميع لسبيل الرشاد ويقتل الانا والغرور فينا ويحيي الضمير في نفوسنا ويخرج منها العصبية المقيتة وجذور الجاهلية المميتة ويجعلنا ممن يطلب العلم لرضاه ويلهمنا فهم معناها إنّه سميع مجيب .

مقالات ـ تاريخية ـ إسلامية

- **إياك والصفيق**

ترى هيكل كل دار من خارجه، وليس بالضرورة أن تعرف ما بداخله، وعندما تشاهد أحد سكانه أعلى سطح المنزل يحاول إيذاء المارة أو الجيران فإنك ستدرك أنه صفيق. ولا تستغرب مصادفة الوغد في الشارع، وكذلك في العمل، ومن المؤكد مهما حاولت أن تقي نفسك منه لا جدوى لآنك مؤدب وهو صفيق، فحتما سيستهدفك بكلمة جارحه، أو عبارة استفزازية لتصير مثله، وما عليك إلا إهماله وتجاهله، فإذا فعلت هذا سيحترق بناره ويصل اللهب لمن حوله فيعلموا صفاقته، وأنه وغد لا حياء له كالحرباء يتلون، أذا كان قويا يتفرعن، وإن ألمّ به الضعف يهدأ ويتمسكن ، يرتع من نهر الأنانية، ويقذف فمه الفتن . صفيق الوجه؛ لا يخجل من الإهانة و لا يتأثر بالمهانة ، مشغول الذهن بإيذاء الخلق؛ كيف يرد ومتى يجابه ، تجده يجيد المداهنة والنفاق، ويلمع صورته لمن لا يعرفه ، ديدنه الخيانة ، الغش والغيبة شعاره ، همه المنفعة العاجلة وتغيب عن باله الآجلة، بعيد عن الأمانة، يلقلق لسانه بالاعتذار الظاهري ، يريد المكر والخداع ليبرر أفعاله المذمومة ، لا يعرف الوفاء ولا الاحترام، تهرب منه الفضائل وتجتمع عنده الرذائل ، لئيم وكذاب وسفيه ، ، أقواله تؤطر بالخديعة ، يتعامل بالنفاق مع من حوله ، يتظاهر أمام الأشخاص بالنفوذ والسلطة ، متغطرس وتافه ، شهيقه حقد وزفيره حقارة . نهارك يتمناه ظلمة ، أمنيته سقوطك بأودية ، عذابك عنده لذة ، عش الشيطان في لحيته ، ومسكنهم في شعر رأسه ، حياته رثة بالية ، تتقزز النفوس بقدومه ، يتضجر من العظة، ينسب كل فعل مشين لرفيقه ، يدعي بأن مشاعره رقيقه ، نفسه قائلة بملذاته ، يتصنع الكلام ويتحدث بدهشة ، دائما يبحث

عن لذة جديدة ، يصغي للغيبة بلهفة غريبة ، ورائحة النميمة في فيه كريهة ، يحاول الصعود على حطام الآخرين،، لا يعطيك عن حياته صورة واضحة ، ويستدرجك لمعرفة حياتك الخاصة ... هذه صفات الصفيق الحقيرة .

احذر الصفيق ...احذر الصفيق ، إياك ومصادقته ،فعدوك أرحم منه ، وإن فرض عليك فاتبع قول أمير البلاغة والفصاحة والبيان:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلـــــــربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة

- **الحنين إلى القديم**

لعل رؤية صراع الثعالب الذي لا يخلو من الإثارة الدائمة والذي تشوهه صورة الحياة هي أحد الأسباب الداعية للعودة إلى الحياة الماضية الجميلة. وربما تغيير النفوس وبنائها الحواجز الكونكريتية مع الآخرين بسبب حب الأنا والأنانية . ويبدو أن بساطة التعامل والأجواء الطبيعية في الحياة القديمة هو من يجعل صورتها الناصعة لا تتغير بالنسبة لجمالها وروعتها حيث تمثل الفترة الاستثنائية والقاعدة الأصيلة للناس أما الوقت المعاصر فهو عبارة عن غابة؛ ظاهره صراع وباطنه افتراس من أجل البقاء وتهميش الآخر ، وقطيعة صلة الرحم ، والانشغال بالجشع عن مساعدة البشر ، وعدم التعامل بالإنسانية، ليس ذلك فحسب ، بل تعمد إفساد الفطرة السليمة في ذات الإنسان . وهذا ما يجعل الحياة ذميمة شهواء، وإذا فسدت الأخلاق والفطرة أقرأ على المجتمع السلام . أصبح الضمير الحي أسير الماضي؛ يدعو من حوله إلى الثوابت والجذور الأخلاقية الأصيلة؛ لعله يصل بمحيطه إلى أجمل وأكمل صورة . ذلك الشعور الذي يطاردنا لزمن يجعلنا ننتمي إليه بكل جوارحنا ، نتنفس رائحته الزكية ، ونتذكر أيامه الدافئة . فهذه العاطفة الجياشة والحنين المفرط لاسترجاع تلك المشاعر والأوقات السعيدة وطرد ما نعيشه من مشاعر في إطارٍ حياة مريرة بالعنف تجعلنا نحن للزمن القديم ونعيش حالة نوستالجيا مؤقته ، إن مصطلح نوستالجيا الذي ظهر عام ١٦٨٨ على يد الطبيب يوهانس هوفر مستعار من اللغة اليونانية، حيث ينقسم إلى مقطعين: نوستوس وتعني العودة إلى الوطن، وألجوس وتعني الألم. أما أصل الكلمة في اللغة العربية يطلق عليها (الأبابة) ، وهي أفضل علاج لديه القدرة على خلق عالم أجمل من الحاضر القبيح باستدعاء لحظات سعيدة مضت؛ تخفف بها من حدة الواقع وألمه. وينتابنا الحنين للحياة الماضية المليئة بالصعوبات والأمراض والفقر والعوز وانعدام الخدمات بسبب الواقع المؤلم الذي نعيشه ، فنتذكر السعادة في بعض لحظاته ونغض النظر عن صعوباته وإن رفضنا صعوبات الماضي في الحاضر فهذا ليس هروبا من واقعنا ، إنما البحث عن الأفضل بالاستعانة بما هو جميل من القديم، وبالآصل فإننا نحن لأشياء محددة موجودة في الماضي ، وإلا فإنه لم يكن ورديًا وخاليًا من المتاعب ، ولكنه يمنح الدماغ شحنه إيجابية تحرك عواطف الإنسان ، فلا بد من استذكار لحظات إيجابية من القديم مع نظرة تفاؤل للحاضر .

- **علة تسمية البلد الأسطوري بالعراق**

حضارة العراق ليست وليدة ماضي قريب أوعصر حديث ، وكما أطلقت أوربا على تسميتها بلاد الرافدين فهو ذو عهود حضارية قديمة ومتجدده منذ قبل أربعة الاف قبل الميلاد من عهد السومريين حتى العصر العباسي ولعدة قرون وكان بينهما عهد الاكديين ، والبابليين الأوائل ، والآشوريين ، والبابليين الحديثين . ومن بعدهم رجال الاسكندر والفراتيين ، والساسانيين . وغيرهم .

من الناحية التقليدية يعتبر العراق قد انبعث من جنة عدن ، ففي الكتاب المقدس لدى إحدى الديانات السماوية تعتبر مدينة القرنة هي مهد العنصر البشري ، فهناك اعتقاد يقول بأن أدم وحواء كانا يتنزهان فيها ، وهناك نمت الثمرة المحرمة ، وهذا ما يعتقد عند تلك الديانة . وأن تلك المدينة تقع في محافظة البصرة حاليا قريبا من شط العرب الذي الفه اختلاط نهري دجلة والفرات . وقبل أن يخرج اليونانيون هي السهل الأشهب وجنة عدن وفقا لما أوردته الكتب المقدسة التي قالت كان الآباء يقطنونها ، فجاء عن بلاد الرافدين في مجلة بلاك اوود:(أنبت الله جنة في الناحية الشرقية من عدن) ونهرا يخرج منها ومن هذا النهر الرئيسي تفرعت أربعة انهر أثنان منهما هما دجلة والفرات . وعلى كل حال فإن الكتب المقدسة تعتبر العراق أرضا مقدسة ، فمن ناحية الغرب من مدينة القرنة تقع أور الكلدان ، ولعل ذلك من الناحية التاريخية بأن العراق أحدث من ما أوجده الاتفاق بين القوى العالمية في العصور الحديثة . ونحن هنا لا نخوض في تفاصيل أعمق ذكرتها الكتب المقدسة ورسمتها لجنتها الأسطورية أو رؤية القوى العالمية التي استحوذت على بلادنا ، أنما نأخذ مقدار الحاجة فيما ينفع التسمية .

يمكن تحديد العراق جغرافيا بأنه بلاد الرافدين حسب ما ورد في دراسة التاريخ القديم حيث أطلق عليه وادي دجلة والفرات. وما بين النهرين بالاسم الاغريقي مبسوبوتاميا يعني أرضا ويقصدون الإشارة إلى الجزء الكبير من الوادي الذي يقع شمال بلاد بابل .والعراق كلمة عربية دخلت بعد الفتح العربي في القرن السادس الميلادي . وعند الأقدمين عندما كان يطلق عليه عراق العرب أو عرب الساحل الطيني وكلديا. و كانت حدوده المنطقة التي تصل إلى أسفل السور الماذي ، وهذا السور يمتد من مدينة اوفيس ، على نهر دجلة عند مصب نهر العظيم فيه ، إلى جوار الروادية على نهر الفرات عند درجة ٣٤ من خط العرض تقريبا حتى الخليج العربي ، ومن الصحراء السورية حتى الجبال الإيرانية.

لقد تعددت معاني العراق لغة لكن منها ما هو أقرب لشاطئ الماء، وشاطئ البحر طولاً. وهذا المعنى مرتبط بتسميته في عصور ما قبل الميلاد ببلادُ مَا بَيْنَ النهرَينِ ، وفي القرون الوسطى يطلق عليه عِراقُ العَرَب ليميز ويكون فرق بينه وبين عِرَاقُ العَجَم الذي يقع غرب إيران. ويقال تعود أصل التسمية إلى تعريب لمدينة أوروك (الوركاء) السومرية، إلا أن بعض الباحثين اعتقد بأن التسمية مشتقة من الفارسية الوسطى عيراق والتي تعني الأراضي المنخفضة. وهو عراق دجلة والفرات، أي: شاطئها. ويبدو بأن علة تسميته تنحصر بإطار النهرين وملتقاه بعد أن يختلطا ، وكل ما يقال من تفسيرات وتحليلات لا علاقة لها بحضارته التاريخية بأنه سمي عرق لكثرة العراك على أرضه وخيراته هو غير صحيح .

- **نفس إمارة بالسوء**

لمحتها عيناي وهي سافرة الوجه تكشف عن أنيابها، تتمايل في مسيرها كأنها غزالة تخطف أبصار من حولها بسهام السؤال؟ تجذب الانتباه في حنينها وتدّعي السمو نحو العلا في علاقاتها وكأنها ملاك استقر على الأرض . مظهرها يسر الناظرين فإن قالت تسمع لقولها . أما عن حقوق الآخرين فلسانها كالرصاص يحدو بالعويل والبكاء حتى في حديثها تسمع صوتا يقطع أحشاء القلب ويثقب أذنيك: من أجلك وأجلكم . ظاهر جميل كحديقة الورود وباطن مخزي كسواد الشعر، صحيح هو ناعم لكنه كقشر موز إذا صادفك في الطريق دون العلم به ستكسر قدماك ، و ياغافلين لكم الله ... في أي عالم نحن؟ الأفضل أن نستورد أجهزة سونار حديثة تكشف لنا خبايا النفوس وما تضمر من سوء تجاه الآخر . ما هذه االقدرة على التلون وازدواج الشخصية وما

تظن تلك النفس الخبيثة؟! هل كل الناس تصدقها وتستطيع خداعها . البعض يعتقد أن أسلوبها شطارة أو ذكاء ، والحقيقة هو غباء ،فالله سبحانه وتعالى يهب الفراسة لمن أراد وخلال ثواني معدودة يستطيع كشف تلك النفوس المتلونة التي هي كالشمس لهيبها يوحي بأنها تقول لك نفسي مولعة بحب الآنا . يعلوها العجب بالنفس وبمجرد أن تزيح برقعها سترتعش شفتاها بالنطق وتتحول الغزالة إلى حيوان آخر إما كاسر أو بائس وعلى الأغلب الأول .

وتكشف الأيام بعد ذلك أن كل ما يقال ما هو الا وسائل ملتوية لتحقيق مآرب شخصية بعيدا عن الصالح العام . ومنذ الوهلة الأولى في اللقاء الأول أزحنا الستار لنرى ما خلفه من حقيقة وعلمنا الصورة المزيفة كالسيدة الشابة المصابة بتجاعيد الوجه مما أدى بها إلى المعالجة الوقتية بوضع مواد التجميل، وكلما رقدت في نومها ليلا واستيقظت في الصباح عادت الآثار لحقيقة الوجه . ولكن تلك الشابة تتمتع بالعفة وطيبة النفس وفوقهم الإيمان بالله، وهذه الصفات جمال روح لا تجدها في الكثير من النفوس والوجوه ،إلا أن صاحب النفس الأمارة بالسوء لا يقارن بتلك السيدة التي تعاني من مرض ليس لها به دخل فهي سيدته وتاج على رأسه ربما يعفى عنه لآجلها ، إنما قضيته جريمة يحاسبه الله عليها في الدنيا قبل الآخرة .

- **منظومة الأخلاق نحو الهاوية**

الكل يقرع الزمن فيقولون هو من تغير إلا أن العقل والمنطق يفند الأقوال التي تبحث عن شماعة تعلق عليها نوايا النفس الامارة بالسوء .

والله عجيب أمر البعض يختم القران الكريم في ثلاثة ليالي واللسان يلهج بالأيمان تحسبه أمام أو ولي صالح وهناك كشفت سريرته الملوثة بالخبائث وكشف عن أنيابه من اجل مصلحته الشخصية ، فمستعد أن يدمر أسرة تربي أطفال صغار ، لكنه ليس مستعد فحسب بل فعلها . وأخر مؤتمن في قضية علمية والمفروض أنه قدوة لمجرد أن تلقى خبر مخالفة من يعمل له من ناحية قبلية تغير حاله وأوقف ما هو للمصلحة العامة من أجل غايته الشخصية ..وغيرهم كثير .

أن الإنسانية لا تريد من يشتهر بالتدين أن يكون نبي ، وقبلها الله سبحانه وتعالى لا يريده أن يكون منافق ، وايضا غير زاهد في العلن وشيطان في السر ، فالمطلوب شخصية إنسانية واحدة غير مزدوجة طبيعية تطبق ما تتفوه به من الآيات القرآنية ومظاهر العبادة الطويلة .

وهناك تسمع التحليل أه ما بها الدنيا تغيرت ! أصبح المجتمع فاسد بدون قيم أخلاقية .

طيب من هو المجتمع ؟

أليس أنا وأنت وذاك وتلك ، فمن هو صانع الفساد ، نحن أم الدنيا ؟

الدنيا والزمن ثابتان لا يتغيران نحنو من نحرك مواقفها وحوادثها وكل شيء فيها ، لكن الداء فينا . ونقطة البداية من الآسرة ووسطها الوعاظ والمثقفون ونهايتها الدولة وحتى لو فسد الوسط والنهاية ، فالجذر نقطة البداية هي الأساس .

وأخر صيحة أجيال الوقت المعاصر فاسدون ، فياترى من جعلهم كذلك؟

ولو تأملنا قليلا في حياتهم سنلاحظ أننا المفسدون .. يخرج طفلا رضيعا تغذيه أمه الحليب الاصطناعي ليأخذ حنانه من الجماد ويكبر شيئا فشيا وفي كل مرحلة ير من أبويه مالا يصدقه العقل ويعرق له جبين الإنسانية ، فوصلت الحالة ببعض العوائل الهابطة بأن الآب يصادق غير زوجته والآم غير زوجها وتصل إلى حد العلاقات

الغير شرعية من جنس وأمام أنظار الأبناء ، وهذا الطفل يبلغ السادسة من عمره فيذهب للمدرسة ويلتقي بأشباهه وغيرهم من المؤدبين فتنتقل أجزاء العدوى إلا ما حفظ ربي ، ثم يواجه الجيل انعزالية الوعاظ والمثقفون وانطوائهم على أنفسهم ، وفي المراهقة والشباب يجدون فساد الدولة لتكتمل الصورة من جميع جوانبها . وهنا فساد الجيل أنحدر من أرضيه هيئها الكبار بل ودعموها بكل ما أوتي من قوة .

أن النقاط الثلاثة المذكورة أحدها مرتبط بالآخر (الاسرة والوعاظ والمثقفون والدولة) لبناء الآسرة وإصلاح منظومة الأخلاق ، فالدولة من تهيأ قوت المواطن وعلاجه ومصدر المعيشة لرب الأسرة والآمن ، والوعاظ والمثقفون يغذونها العوامل المساعدة في التربية ،والآسرة تكون الحاضنة لأبنائها ، فالبنت فيها والولد بحاجه إلى حنان الأبوين وتقاربهما وهدؤهما وتذليل الصعاب أمامهم وهكذا يصنع الزمن أو الدنيا الجميلة بتغير منا دون توجيه اللوم عليها ونحنو السبب .

- **ظلامات ونتائج دنيوية**

منذ قديم الأيام وهناك عقوبة دنيوية لمن يظلم أخر بأي شكل من أنواع الظلم: كأن يشي به أو يغتصب حقه، أو يشهد ضده شهادة زور وما شابه، وكذلك من يسرقون لا سيما الذين يتحجبون بغطاء الفضيلة، وتعتقد أنهم أنبياء نتيجة لقلقة اللسان وارتدائهم الظاهر الجميل ، فهؤلاء الملاعين يظنون بأن خدعتهم ستستمر، وكما خدعوا الكرماء سيخدعون أخرين، ،إلا أن الحقيقة أنه في كل خدعة يزاح الستار عن أفعالهم؛ ليراهم الغير دون رتوش، ولكن الناس تتجنب شرهم من الانتقاد، مقابلها ما ترفع نظرك لترى مصيرهم إلا وقد رأيت عاقبتهم السيئة: ذاك مشلول وأخر فقد عقله ونوع يعاني الإهمال الجسيم من ذريته ويرتدي الملابس الرثة ويأكل بقايا وفضلات الآخرين، ولاغرابة أن رأيت أحدهم يموت موتة بشعة في حادث سير أو يقتل بسبب كلمة تافهة، أو موقف عابر يحدد حياته وهذا كله معلوم نتيجة الذنوب المرتكبة، فمعظم الناس تموت بتلك الحوادث المروعة بسبب معاصيها ، إن الموضوع لا ينتهي عند حد أرتكاب الذنوب وحصيلتها في العقوبة الدنيوية، بل هناك أثار تلاحق من توفي بذنبه المرتهن ، فالوزر الذي قام به في دنياه أصبح منهج لجيل عمل معه أو عاصره فخطى بعضهم بتلك الخطوات الرذيلة فعلموا من جاء بعدهم، وكل ذلك كان سببه أول من فتق الذنب . أما الفئة المجتمعية المستهدفة بارتكاب جريمة الظلامات فلا يمكن تحديدها، فكما يؤديها الساسة كذلك التجار والوجهاء والبسطاء من الناس ليس هؤلاء فحسب ، بل حتى بعض الدعاة ورجال الدين أو بالأحرى من تغطى بستار الإسلام أو من القساوسة و الرهبان ،ولكن الساسة ومن تولى مهمة السلطة ومسؤولية الدولة هو الأكثر ابتلاء من غيره إذ يبتلى بالعديد من الظلامات بحجة حماية نفسه من المعارضين أو الخصوم ، وتتمثل خطورة دوره في تربية الاجيال سواء على الصعيد التعليمي، أو التعامل في ساحة الميدان؛ فترى عامة الناس - ومن بينهم الجيل الصاعد - سلوكه ووطنيته واهتماماته وتفاعلاته فيما يخص الشعب فإن تطابق تصرفه مع ما يدرسه ذلك الجيل من تاريخ الشخصيات الوطنية الناصع ومواقفهم المشرفة في بناء الوطن؛ فإنه قد ساهم في تربية سليمة وإن ذهب باتجاه منحرف خالف فيه منظومة الاخلاق والشعور الوطني فبهذا غرس بذرة طالحة في نفوسهم يتحمل وزرها ووزر من عمل بها من بعده . وهنا لكل تصرف وسلوك مشين عاقبته الوخيمة وعلى المرء ألا يتنازل عن إنسانيته وضميره في كل الاحوال، مهما صعبت الظروف. وكذلك غير مطلوب العيش بمثالية فوق الحالة الطبيعية، إنما التعامل مع الآخر بحالة الانسان السوي والمحافظة على العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، ولو بالوسطية تؤدي ما هو مطلوب منك تجاه ربك وتعمل بالحلال وتنتهي عن كل حرام ، فالغاية ألا يكون الفرد

داعيه أو عالما بقدر ما يكون إنسانا ويحقق الهدف من دينه فالدين المعاملة.

- **حمام الدم**

تنزف قلوب الاطفال والنساء الثكلى دما وتعتصر وجعا بسبب فقدان سحابة كانت تضلهم ، وبسلوك متعمد زهقت الروح بدافع الانتقام ، والجاني بين أربعة جدران ، صغاره وزوجته يعانون مما يلم بعائلة المجني عليه .
جريمة خطط لها في وضح النهار نتيجة فكرة العصبية في مجتمع يخضع للعادات والتقاليد ، إنّها المجتمعات الانقسامية القائم تنظيمها الاجتماعي على ثلاثة أسس هي رابطة الدم، ورابطة المكان، وعدم وضوح التفاضل الاجتماعي والاقتصادي.
وقد كتب لنا تاريخ هذا المجتمع الذي كانت عقوباته تصل أحيانا بالرد لعمل إبادة جماعية على الطرف الآخر ، هكذا يتسمون بالغرور والكبرياء وأن أية إهانة شخصية وإن كانت بسيطة، تبدو وكأنها تحقير مباشر يتطلب رداً عنيفاً ، وتعاملهم يتسم بالتصلب والعناد والخشونة والعدوان.
لا تنفع القرابة بينهم ، ولا الجار مع جاره ، ولا حق ابناء الجلدة على ابن جلدته ، حساد لبعضهم ، الحقد جعل كل منهم كنمرود .
وأفعالهم تلك تترك آثاراً اقتصادية واجتماعية ونفسيه عليهم وخصومهم وسائر المجتمع ، ناهيك عما يترتب من آثار سلبيه على حالة الإنتاج والمعيشة على الاطراف المتنازعة وسائر أفراد المجتمع .
لا يهدأ الالم فكل الاطراف ستعاني من ترك التعليم وما تسببوا فيه من انهيار العلاقات الاجتماعية وانهيار الوحدة الأسرية وتفككها ، فستكثر الأيتام الذين يعانون من نقص الاحتياجات ونقص الاشباع العاطفي ومسئولية فقدان سلطة الأشراف من الآباء . وايضا كسر شموخ الزوجة والأم والأب ومعاناتهم بمجني عليه أو جاني ، إنّه ماء علقم يسقي النفوس الكراهية ويفعل فكرة الانتقام ويمد جسور الخصومة والقتل إلى ما لا نهاية .
وتتفاعل المأساة بالحزن والكآبة وتزداد مشاعر الخوف ويتولد الإحساس بعدم الأمان بين المتخاصمين بسبب الجريمة والرد عليها بالمثل .
هذا هو القتل الثأري آفة تنخر جسد المجتمعات فينجم عنه الويلات ومآسٍ تفتك بمرتكبيها وضحاياها وعموم المجتمع بأبشع الصور المحزنة .

- **كآبة نتيجة غبار**

تحدثني مرآة التكفير أغمض عينيك سيخرس فاك ، إلا أن الروح سوف تعذب في ظلمة وتبقى حزينة بين القضبان في قفص الجسد .
قالت مرة : اكتب بأصابع مرتعشة، وحدق بأجفان متعبة .
تنهدت وشكوت أن فعلت ما تطلبيني سأكون نخلة فوق مستنقع خبيث ، وسيندبني الخوص بالحزن والآسي .
لا ترد على شكوى ، حينها علمت بأنها تريد أن تلبسني نقاباً من اليأس والقنوط .
تبأ لها من مرآة تعكس الضوء ظلمة وترسل ذبذباتها لغرف تفكيري وتحملني أعباء فوق ثقل قيودي .هذا ديدنها تعمل ضجة ، صمت أذاني عنها ، وحررت لساني منها .

نظرت إلى السماء أرجو من فوقها داعيا بجهلي وما بقلبي من الانقباض ، ومنذ تلك اللحظة زاح غبارها وأصبح صفاؤها كالماء الصافي .
واستيقظت العواطف التي أبعدتها درن الخطايا العمياء القاطنة في قعر العقل ..
إنّها ذنوبي ساقت الغبار جبرا لمرأة التفكير كعود نار عند الاطفاء يترك دخان ، وهكذا وإن لم أفعل الذنب فإنه سيضع لطخة سوداء .
غمرني الرحمن برحمته ، ومنحني يقظة هائلة بلطفه ، فتاكه حلوة بطعم ذكره ، وتسللت في أعماق نفسي ثم اتسعت وانبسطت وتبطنت فعالجت مرارة الكتمان .
وتيقنت بأن من يضع الغبار على مرآته هو الإنسان ، والبعض يجمد ثلوج لا تذوب ، وآخر لا تسمع أذناه ولو همس آيات القرآن .
أما غبار الحياة الخالية المقفرة التي نعيشها يأتينا من شر عملناه وما لنا غير زرع الخير لنذوق طعم ثماره ،وإلا فغبار الشر لا يبقى على مرآتنا فحسب ، بل سيغمر البصيرة ايضاً ونبقى خائفين ضائعين في ظلمة حالكة .
الذنب والشر اليد العليا لقبض القلوب ، فبهما يتمخض اليأس ،ونتائجها الكآبة وتأثيراتها ومأساتها الوحدة التي فتكة بالبعض لينهي حياته .
أننا لا نعيش وسط ملائكة وحياة نرجسية تصدر لنا المحاسن ، فأغلب أوقاتها تعلوه المكروهات ، وبعض الناس لا نرى منهم غير القبيح ، وضغوط المحيط في الأسرة والعمل وسائر الأماكن ، كل هذا لا يعني الهروب من الواقع بالتخلي عن المسؤولية أو الموت ، أنما المفروض بحثنا عن قوة تساعدنا وهذه القوة لدى خالقنا نستمد منها طاقتنا ونصنع المحاسن .

- **هاجس الخوف على الأجيال**

وسط انتشار افكار الإلحاد، والترويج لمظاهر لا أخلاقية ، وضبابية شعاع الحرية التي تقود العقول الشابة نحو الفكرة السريعة والاعتقاد فيها والدفاع عنها بشكل مستميت ، تركب الشباب قوارب الهروب من الواقع لتغرق في بحور الضياع .
وتجانب تلك القضايا مسائل أخرى كالتفكك الأسري وكثرة الطلاق لفتيات بعمر الزهور وفتية كالشموع كل ذنبهم لا يجدون من يساعدهم في صراع الحياة بمشورة صحيحة أوتوضيح بأنّ في بداية الزواج تحدث بعض المشاكل الطبيعية البسيطة القابلة لعدة حلول ومعالجة من قبل الكبار، إلا أننا نجد في بعض الاحيان من يعالجون هم السبب في التفريق بين المرء وزوجه .
والغريب أن تسمع المهازل بأنّ أحد الأزواج عمل سحر للآخر، فيستنزف الدجال أو الساحرة أموال الشباب ، وفي الأصل لا وجود ، إذ انتهى السحر في عصر الإسلام بعد نزول المعوذتين .
ونستغرب من أسر زوجية شبابية يحملون شهادات أكاديمية أحدهم لا يلقي بكلمة طيبة على الاخر في الصباح ، وتعج بينهم المشاكل منذ بزوغ الشمس من أجل أسباب تافهة لا تستحق الذكر .
وأما تقييم الاخرين على قدم وساق ،ذلك التقييم المجاني هذه غير شريفة وذاك فاسد وتلك العائلة هابطة وما شابه من محاكمات يصنعها المجتمع غير المتحضر .
والمشكلة في كل ذلك عدم الايمان بأن الأجيال الشابة تعيش في عصر غير عصورنا ، حياة وواقع هم من يصنعوه وفق ما يشاهدونه من تطور وعالم دنيوي أفضل من عالمنا القديم حسب اعتقادهم ، فعلينا أن

نحترم وجهة نظرهم ولا نفرض ما يسبب التعاسة لهم ليس ذلك فحسب ، بل نناقشهم بعقلية باردة ونذهب بعقولهم للمسار الصحيح دون عصبية وفرض الآراء المجحفة عليهم ، وكأننا نعيش في زمن الجاهلية .
وهنا في كل ذلك لا نرمي اللوم على دعاة الإسلام لأن خطابهم لا يرقى إلى استقطاب الشباب وتوجيههم بالشكل السليم ، إذ ترى إصرار بعضهم على الطائفية المقيتة والتشبث بفتاوى أكل وشرب الدهر عليها رغم وجود المتغيرات في المعاملات. وكذلك لا نحمل القنوات الفضائية العالمية مسؤولية ما ذكرنا لانها في واد غير ذي زرع ، فلو تابعة التقارير أو الاخبار السياسية ستجد نفسك أمام تربية سخيفة هي من تضيع الأجيال والشباب ، فمثلا انظر قناة العالم في المجال المذكور ثم اذهب الى قناة mpc و اختر مشاهدة قضية اليمن والمنافسة بين إيران والسعودية ستجد تربية الحقد والنزاع السياسي الذي يحمل الغطاء الطائفي .
وبالنسبة للقنوات المحلية فبديهي أن لا تجد قناة ثقافية محايدة كل واحده تغني على ليلاها . وبرامج الدراما وما أدراك ما بعض المسلسلات التي تكاد تكون هي أحد اسباب التفكك الاسري والافكار الالحادية وقلة الادب .
إذن من المسؤول ؟
إنهما الأبوان المثل والقدوة والملاذ الآمن لأبنائهم ، فإذا وجدوا آباءهم يعملون بالحلال وينتهون عن الحرام ، فلاشك بأن بذرة الإيمان ستغرس بالعقول ، وأيضا لمظهر أداء الفرائض باع نحو الخالق الحق ، لاسيما اذا تعلم الأبناء للصلاة قبل تكليفهم بعد التعامل معهم برفق .
هؤلاء الابناء وبعد أن يبلغوا سن الرشد إذا واجهتم أفكار الالحاد ولا أتحدث عن عوائل مثالية ، فممكن وبكل بساطة أن تكون حاضنتهم التي منحتهم الحنان أن يعالجوا الأمر بهدوء وبواقعية من خلال ضرب الأمثلة على طفولتهم وكيف أنجاهم الله من بلاء الدنيا وعقوباتها .
وأكتفي بهذا القدر البسيط من الإشارة لنحافظ على أجيالنا الذين وقعوا بفخ السياسة الهوجاء ، فكانوا ضحايا الفساد المفروض عليهم .

- **دحو الارض وولادة بعض الأنبياء**

في الخمس والعشرون ذي القعدة تجتمع المناسبات الإلهية دحيت الارض ونُصبت الكعبة، وهبط آدم (ع). وولد فيها عيسى بن مريم(ع) .ووُلِدَ فِيهَا إِبْرَاهِيمَ (ع).
قال الله تبارك وتعالى : والأرضَ بعدَ ذلك دَحاها، والأرضِ وما طَحاها .
وما يتوجب علينا ان نعرفه معنى المفردتين (دحاها وطحاها) من ناحية لغوية :
ـ في مجمع البحرين والمفردات في غريب القرآن :
دحاه أزاله عن مقرّه، أو جرّفه، أو رمى به بقهر.
أمّا طحا بسط فوسع، والطحا: المنبسط من الأرض، والطاحي الممتدّ، وقيل أيضاً: الطَّحْو كالدَّحْو، وهو بسط الشيء والذّهاب به.

ـ في مقايس اللغة دحو الدال والحاء والواو أصلٌ واحد يدلُّ على بَسْطٍ وتمهيد. يقال دحا الله الأرضَ يدحُوها دَحْواً، إذا بَسَطَها. ويقال دحا المطرُ الحَصَى عن وجْه* الأرض. وهذا لأنّه إذا كان كذا فقد مهّد الأرض.

ـ وعند ابن منظور في لسان العرب (دحا):

الدَّحْوُ: البَسْطُ. دَحَا الأَرضَ يَدْحُوها دَحْواً: بَسَطَها.

وقال الفراء في قوله عز وجل: والأَرض بعد ذلك دَحاها، قال: بَسَطَها.

والدَّحْوُ البَسْطُ. يقال: دَحَا يَدْحُو ويَدْحَى أَي بَسَطَ ووسع.

وما طحا

طَحَاه طَحْواً وطُحُوّاً: بسطه.

وطَحَى الشيء يَطْحِيه طَحْياً : بَسَطَه أَيضاً.

الأَزهري: الطَّحْو كالدَّحْو، وهو البَسْطُ، وفيه لغتان طَحَا يَطْحُو وطَحَى يَطْحَى.

والطَّاحِي : المُنْبَسِطُ.

وفي التنزيل العزيز: والأَرضِ وما طَحاها؛ قال الفراء: طَحاها ودَحاها واحدٌ.

الصّحّاح في اللغة دحا

دَحَوْتُ الشيء دَحْواً: بسطته.

ودَحا المطرُ الحصى عن وجه الأرض.

وكما نرى المعنى واحد في معاجم اللغة (بسط الأرض) .

يقول الامام علي (ع) في نهج البلاغة :

كبَسَ الأرضَ على مَوْر أمواجٍ مُستفحِلة، ولُججِ بحارٍ زاخرة، تَلتطمُ أواذِيُّ أمواجِها، وتَصطفِقُ مُتقاذِفاتُ أثباجِها، وتَاغو زبَداً كالفُحول عند هِياجها، فَخضعَ جِماحُ الماء المتلاطم لِثِقَل حملها، وسكنَ هَيْجُ ارتمائه إذا وطِئتْه بكَلْكَلِها، وذلّ مُستخذِياً إذ تمعّكت عليه بكواهِلِها، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه، ساجياً مقهوراً، وفي حَكَمة الذُّلّ منقاداً أسيراً، وسكنت الأرض مَدْحُوّةً في لُجّة تيارِه .

ومن الارض اخرج المولى عز وجل الماء والمرعى ، أذ يقول جل وعلا : أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ،

وايضا : الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى.

ولكي نعرف اطار هذا الاعجاز الالهي ، لا بد من الرجوع الى فهم وشرح الآيات الكريمة المارة انفا من كتاب تفسير الميزان في تفسير القران :

وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ، وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ، مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ..

قوله: «و الأرض بعد ذلك دحاها» أي بسطها و مدها بعد ما بنى السماء و رفع سمكها و سواها و أغطش ليلها و أخرج ضحاها.

و قيل: المعنى و الأرض مع ذلك دحاها كما في قوله: «عتل بعد ذلك زنيم» أن الدحو بمعنى الدحرجة.

و قوله: «أخرج منها ماءها و مرعاها» قيل: المرعى يطلق على الرعي بالكسر فالسكون و هو الكلأ كما يجيء مصدرا ميميا، و اسم زمان و مكان، و المراد بإخراج مائها منها تفجير العيون و إجراء الأنهار عليها، و إخراج المرعى إنبات النبات عليها مما يتغذى به الحيوان و الإنسان فالظاهر أن المراد بالمرعى مطلق النبات

الذي يتغذى به الحيوان و الإنسان كما يشعر به قوله: «متاعا لكم و لأنعامكم» لا ما يختص بالحيوان كما هو الغالب في استعماله.

وقوله: «و الجبال أرساها» أي أثبتها على الأرض لئلا تميد بكم و ادخر فيها المياه و المعادن كما ينبئ عنه سائر كلامه تعالى.

وقوله: «متاعا لكم و لأنعامكم» أي خلق ما ذكر من السماء و الأرض و دبر ما دبر من أمرهما ليكون متاعا لكم و لأنعامكم التي سخرها لكم تتمتعون به في حياتكم فهذا الخلق و التدبير الذي فيه تمتيعكم يوجب عليكم معرفة ربكم و خوف مقامه و شكر نعمته فهناك يوم تجزون فيه بما عملتم في ذلك إن خيرا فخيرا و إن شرا فشرا كما أن هذا الخلق و التدبير أشد من خلقكم فليس لكم أن تستبعدوا خلقكم ثانيا و تستصعبوه عليه تعالى.

ومن كل هذا نفهم بأن في يوم ٢٥ من ذي القعدة هو يوم بسط الأرض تحت الكعبة.

اما بعض الروايات الواردة عن اهل البيت (عليهم السلام) في هذا المجال ، فمنها قول الامام الباقر (ع) : لمّا أراد الله تعالى أن يخلق الأرض، أمرَ الرياح فضرَبَنَ وجهَ الماء حتّى صار موجاً، ثمّ أزبَد فصار زبداً واحداً، فجمعَه في موضع البيت ثمّ جعله جبلاً عن زبَد، ثمّ دحا الأرض مِن تحته، وهو قول الله تعالى: إنّ أوّل بيتٍ وُضِعَ للناسِ لَلّذي ببكّةَ مُباركاً.

وعندما ذكر البيت العتيق قال(ع): إنّ الله خلقه قبل الأرض، ثمّ خلق الأرضَ مِن بعده فدحاها مِن تحته .

وقال الإمام الصادق (ع): إنّ الله تعالى دحا الأرض مِن تحت الكعبة إلى مِنى، ثمّ دحاها مِن مِنى إلى عَرَفات، ثمّ دحاها من عَرَفات إلى مِنى. فالأرض من عرفات، وعرفات من منى، ومنى من الكعبة .

وعن الإمام الرضا (ع) قال: وعلّة وضع البيت (أي الكعبة المشرّفة) وسطَ الأرض؛ أنّها موضع الذي مِن تحته دُحيت الأرض... وهي أوّل بقعةٍ وُضعت في الأرض؛ لأنّها الوسط، ليكون الغرض لأهل الشرق والغرب في ذلك سواء.

اما بعض اعمال تلك الليلة المباركة ويومها ،فهي :

١.ليلتها ...الغسل .

٢.التقرب الى الله تعالى بالصلاة والدعاء بالمأثور .

٣. نهارها :استحباب الصيام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) قَالَ : أَوَّلُ رَحْمَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي خَمْسَةٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَمَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ قَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَهُ عِبَادَةُ مِائَةِ سَنَةٍ صَامَ نَهَارَهَا وَ قَامَ لَيْلَهَا .

وقال الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع): :وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ أُنْزِلَ فِيهِ الرَّحْمَةُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى آدَمَ (ع) .

وقد ورد في كتب الادعية والزيارات مَن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستّين شهراً.

٤. الصلاة:

ركعتان تُصلّى عند الضحى، بالحمد مرّة، والشمس خمس مرّات، وتقول بعد التسليم: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»، ثمّ تدعو وتقول: «يا مُقيلَ العَثَراتِ اَقِلْني عَثْرَتي، يا مُجيبَ الدّعَواتِ اَجِبْ دَعْوَتي، يا سامِعَ الأَصْواتِ إسْمَعْ صَوْتي، وَارْحَمْني وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتي، وَما عِنْدي يا ذَا الْجَلالِ وَالاكْرامِ»

الدعاء:

يستحبّ أن يُدعى في هذا اليوم بهذا الدعاء:

«اللّهمّ داحِيَ الْكَعْبَةِ، وَفالِقَ الْحَبّةِ، و صارِفَ اللّزْبَةِ، وَكاشِفَ كُلِّ كُرْبَة، اَسْاَلُكَ في هذَا الْيَوْمِ مِنْ اَيّامِكَ الّتي اَعْظَمْتَ حَقَّها، وَاَقْدَمْتَ سَبْقَها، وَجَعَلْتَها عِنْدَ الْمُؤْمِنينَ وَديعَةً، وَاِلَيْكَ ذَريعَةً، وَبِرَحْمَتِكَ الْوَسيعَةِ، اَنْتَصَلِّيَ عَلى مُحَمّد عَبْدِكَ الْمُنْتَجَبِ فِي الْميثاقِ الْقَريبِ يَوْمَ التّلاقِ، فاتِقِ كُلِّ رَتْق، وَداع إلى كُلِّ حَقٍّ، وَعَلى اَهْلِ بَيْتِهِ الاَطْهارِ الْهُداةِ الْمَنارِ دَعائِمِ الْجَبّارِ، وَوُلاةِ الْجَنّةِ وَالنّارِ، وَاَعْطِن

ا في يَوْمِنا هذا مِنْ عَطائِكَ المخزُون غَيْرَ مَقْطُوع وَلا مَمْنُوع، تَجْمَعُ لَنا بِهِ التّوْبَةَ وَحُسْنَ الاَوْبَةِ، يا خَيْرَمدْعُوٍّ، وَاَكْرَمُ مَرْجُوٍّ.

يا كَهْفِيْ يا وَفِيُّ،يا مَنْ لُطْفُهُ خَفِيٌّ اُلْطُف لي بِلُطْفِكَ، وَاَسْعِدْني بِعَفْوِكَ، وَاَيِّدْني بِنَصْرِكَ، وَلا تُنْسِني كَريمَ ذِكْرِكَ بِوُلاةِ اَمْرِكَ، وَحَفَظَةِ سِرِّكَ، وَاحْفَظْني مِنْ شَوائِبِ الدّهْرِ إلى يَوْمِ الْحَشْرِ وَالنّشْرِ، وَاَشْهِدْني اَوْلِياءَكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسي، وَحُلُولِ رَمْسي، وَانْقِطاعِ عَمَلي، وَانْقِضاءِ اَجَلي.

اللّهمّ وَاذْكُرْني عَلى طُولِ الْبِلى إذا حَلَلْتُ بَيْنَ اَطْباقِ الثّرى، وَنَسِيَنِي النّاسُونَ مِنَ الْوَرى، وَاحْلِلْني دارَ الْمُقامَةِ، وَبَوِّئْني مَنْزِلَا لُكَرامَةِ، وَاجْعَلْني مِنْ مُرافِقي اَوْلِيائِكَ وَاَهْلِ اجْتِبائِكَ وَاصْطَفائِكَ، وَبارِكْ لي في لِقائِكَ، وَارْزُقْني حُسْنَ الْعَمَلِ قَبْلَحُلُولِ الاَجَلِ، بَريئاً مِنَ الزّلَلِ وَسوءِ الْخَطَلِ، اللّهمّ وَاَوْرِدْني حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاسْقِني مِنْمَشْرَباً رَوِيّاً سائِغاً هَنيئاً لا اَظْمَأُ بَعْدَهُ وَلا اُحالّ وِرْدَهُوَلا عَنْهُ أُذادُ، وَاجْعَلْهُ لي خَيْرَ زاد، وَاَوْفى ميعاد يَوْمَ يَقُومُ الاَشْهادُ.

اللّهمّ وَالْعَنْ جَبابِرَةَ الأَوّلينَ وَالأخِرينَ، وَبِحُقُوقِ اَوْلِيائِكَ الْمُسْتَاْثِرِينَ، اللّهمّ وَاقْصِمْدَعائِمَهُمْ وَاَهْلِكْ اَشْياعَهُمْ وَعامِلَهُمْ، وَعَجِّلْ مَهالِكَهُمْ،وَاسْلُبْهُمْ مَمالِكَهُمْ، وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسالِكَهُمْ، وَالْعَنْ مُساهِمَهُمْ وَمُشارِكَهُمْ.

اللّهمّ وَعَجِّلْ فَرَجَ اَوْلِيائِكَ، وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظالِمَهُمْ، وَاَظْهِرْ بِالْحَقِّ قائِمَهُمْ، وَاجْعَلْهُ لِدينِكَ مُنْتَصِراً، وَبِاَمْرِكَ في اَعْدائِكَ مُؤْتَمِراً اللّهمّ احْفُفْهُ بِمَلائِكَةِ النّصْرِ وَبِما اَلْقَيْتَ اِلَيْهِ مِنَ الاَمْرِ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مُنْتَقِماً لَكَ حتّى تَرْضى وَيَعُودَ دينُكَ بِهِ وَعَلى يَدَيْهِ جَديداً غَضّاً، وَيَمْحَضَ الْحَقَّ مَحْضاً، وَيَرْفُضَ الْباطِلَ رَفْضاً.

اللّهمّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى جَميعِ آبائِهِ، وَاجْعَلْنا مِنْ صَحْبِهِ وَاُسْرَتِهِ، وَابْعَثْنا في كَرَّتِهِ حتّى تَكُونَ في زَمانِهِ مِنْ اَعْوانِهِ.

اللّهمّ اَدْرِكْ بِنا قِيامَهُ، وَاَشْهِدْنا اَيّامَهُ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَارْدُدْ اِلَيْنا سَلامَهُ، وَالسّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

* الاستشهاد بالأربعين في الآيات والحديث

إذا شئتَ النّجاةَ فَزُرْ حُسيناً
لِكَي تَلْقَى الإلهَ قَريرَ عَينِ
فإنَّ النارَ لَيْسَ تَمَسُّ جِسْماً
عَليهِ غُبارُ زوّارِ الحُسينِ

من واقعة الطف المأساوية المفعمة بالألم والحزن ،ورغم الظروف السياسية العصيبة التي صنعها حكام الجور استمرت زيارة الاربعين الحسينية طيلة قرون خلت ، إلا أننا نحتاج تفسير من القران الكريم لمسألة

الاربعينية التي يحتفي فيها المسلم وغيره من الديانات الاخرى بعد موت أحد الشخصيات المحترمة أو الأعزاء عليهم.

ويبدو من خلال الاطلاع على بعض التفاسير بأنّ الأربعين سر من أسرار الله سبحانه وتعالى لم يصل العلماء إلى باطن معرفتها ، كونها سر رباني لا يعلمه الا هو، وما يلاحظ في الكتاب المحكم ورد ذلك الرقم عدة مرات كما في الآيات المباركة التالية :

- {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً }.
- {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}.
- وبشأن قوم موسى (عليه السلام): {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ }.
- و {حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ}.

وأما ما ورد عنها من روايات عن الائمة المعصومين (عليهم السلام) ، فيروى عن الإمَامُ الصادق (عليه السلام) : (من حفظ من شيعتنا ٤٠ حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً فلم يعذبه).

وروي ايضا: (إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين فقالوا اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت أعلم به منا قال الله تبارك وتعالى قد أجزت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون).

وفي الحديث الشريف عن أبي ذر الغفاري وابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم): (إنَ الأرض تبكي على المؤمن أربعين صباحاً).

ولا يقتصر ذكر الاربعين بالمسلمين فحسب، بل حتى غير المسلمين لديهم اعتناء بالفقيد بعد اربعين يوما من وفاته.

وهذه الطريقة خارج الدين الاسلامي وداخله مؤلفة ومستمرة بين البشر بالنسبة للحداد على الميت أربعين يوماً فإذا كان يوم الأربعين أقيم على قبره الاحتفال بتأبينه يحضره أقاربه وخاصته وأصدقاؤه ، فنرى ذلك عند النصارى حيث يقيمون حفلا تأبينيا يوم الأربعين من وفاة فقيدهم يجتمعون في الكنيسة ويعيدون الصلاة عليه المسمّاة عندهم بصلاة الجنازة ويفعلون ذلك في نصف السنة وعند تمامها.

وكذلك اليهود يعيدون الحداد على فقيدهم بعد مرور ثلاثين يوماً وبمرور تسعة أشهر وعند تمام السنة . وكل ذلك إعادة لذكراه وتنويهاً بآثاره واعماله إن كان من العظماء.

إذن كيف لا نحيي ذكرى اربعينية سبط الرسول؟ الذي كان عظيم الموقف كبير التضحية، ضحى بأعز ما يملك من أجل كرامة الانسان والحفاظ على الشريعة الاسلامية الغراء.

واذا عدنا نقتبس من بحور العلم ومناهله وما روي عنهم بصدد فاجعة الإمَامُ الحسين (عليه السلام) وحزن السماء والارض والملائكة عليه ، فإننا سنجد ما يناسب إحياء ذكرى الاربعينية ، إذ ينسب إلى الإمَامُ الباقر (عليه السلام) هذا القول : (إنَ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً تطلع حمراء وتغرب حمراء)، و الإمَامُ جعفر الصادق قولُ: إنّ السماء بكت على الحسين (عليه السلام) أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسواد، وإنّ الشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة... وإنّ الملائكة بكت عليه أربعين صباحاً.

ولما كانت مزايا الإمَامُ الحسين وفجائعه لاتُعدّ، كانت أسرة الإمَامُ (عليه السلام) تحي مناسبة زيارته، وخصوصا أنّ رأس الحسين رُدّ إلى بدنه بكربلاء من الشام، وضُمّ إليه ، فقال الشيخ الطوسيّ: ومنه «زيارة الأربعين».

ويقول الإمَامُ الحسن العسكري في خبر عن هذه الزيارة: (قد عدّ من علامات المؤمن زيارة الأربعين).

أمّا تحديد وقت الزيارة، ففي خبر التابعي صفوان بن مهران الجمال قال: (قال لي مولاي الصادق في زيارة الأربعين تزور عند ارتفاع النهار، وتقول السلام على ولي الله إلى آخر الزيارة)).

ومن هنا هي علامات المؤمن المسلم لأوامر الله تعالى، ومنها موالاة أوليائه ومودتهم وقد قال عز من قائل: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) و الإمَامُ الحسين من أقرب قربى رسول الله، ومن مصاديق المودة: إحياء الذكرى، والمواساة مع التأسي، والتفاعل الروحي والقلبي بسيرته وما جرى عليه صلوات الله عليه.

وحادث زيارة جابر الأنصاري (رض) إلى كربلاء فيه صورة تعبر عن مشاعره الجياشة وتمسكه بالمبدأ الذي انتهجه أبي عبد الله الحسين ، فيروى الشيخ الجليل عماد الدين أبو القاسم الطبري الآملي وهو من أجلاء فن الحديث في كتابه بشارة المصطفى مسنداً عن عطية بن سعد بن جنادة العوفي (من رواة الأمامية) أنه قال: خرجتُ مع جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) زائرين قبر الحسين فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم ائتزر بإزار وارتدى بآخر ثم فتح صُرة فيها سعُد، فنثرها على بدنه ثم لم يخطُ خُطوة إلاّ ذكر الله حتى إذا دنى من القبر قال: ألمسنيه ـ أي خذ بيدي إلى القبر ـ فألمسته فخرّ على القبر مغشيّاً عليه، فرششتُ عليه شيئاً من الماء فأفاق وقال: يا حسين ثلاثاً، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال: وأنى لك بالجواب، وقد شحطت أوداجك على اثياجك، وفرّق بين بدنك ورأسك... الخ، ثم جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلّت بفناء الحسين واناخت برحله... إلى ان قال: لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطية: فقُلتُ لجابر: وكيف ولم نهبط وادياً ولم نعلُ جبلاً ولم نضرب بسيفٍ والقوم قد فرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأيتمت أولادهم وارملت الأزواج ، فقال لي: يا عطية سمعتُ حبيبي رسول الله يقول: (مَن أحبَّ عمل قومٍ أشرك في عملهم).والذي بعث محمداً بالحق نبيّاً إن نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه،

قال الراوي: فلما صرنا في بعض الطريق فقال لي: يا عطية هل أوصيك؟ وما أظن أنني بعد هذه السفرة ملاقيك، أحبْ محبَّ آل محمدَ ما أحبهم، وأبغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، وإن كان صواما قواماً، وارفق بمحب آل محمد فأنه إن تزل لهم قدم بكثرة ذنوبهم تثبت لهم أخرى بمحبتهم، فإنّ محبهم يعود إلى الجنة ومبغضهم يعود إلى النار.

يستفاد مما ذكرناه أعلاه بأن زيارة الاربعين لها دلالات كثيرة وفوائد ومعاني وهي رساله واضحة المعالم إلى كل الطغاة بأنّ تواصلنا مع الحسين هو قضية مبدأ وتعتبر مراسيم زيارة الامام الحسين صرخة مدوية ضد الظالمين والطغاة وتحفز الزائرين على زيارة الضريح الطاهر من أجل تجديد البيعة للإمام الحسين وبالمقابل هي نداء واضح لكل المشككين بأننا لن نقطع درب الحسين إلى ظهور الإمَامُ الحجة (عليه السلام) وكل هؤلاء الزوار يقدمون الغالي والنفيس من الاموال إلى الارواح من أجل نصرة نهضة الحسين ونحن

وأبناؤنا مستمرون على هذا المنوال ، ولن تثنينا كل أدوات الارهاب بل على العكس تزيدنا إصرارا على الذهاب إلى كربلاء من أجل نيل الشهادة في سبيل الله على طريق الإمام الحسين وعلى دربه وخطاه .

والفائدة الصحية من الزيارة سيرا على الاقدام المشي يقلل الدهون في جسم الانسان ويخفض مستوى الكولسترول في الدم الذي يقلل من الإصابة بتصلّب أو انسداد الشرايين، وكلما حصل الإنسان على لياقة أثناء مزاولة المشي كلما تحسّن عمل القلب في دفع كمية أكبر من الدم بأقل عدد من ضربات القلب، والمشي يخفض ضغط الدم للمصابين بارتفاع ضغط الدم، والتمثيل الغذائي الذي يحرق السعرات الحرارية المخزونة في الجسم... والمشي يساعد على وقاية العظام والضعف عند الكبر، وزيادة القوة العضلية وزيادة المرونة وتحسين الجهاز الدوري والتنفسي .ناهيك عن فوائد تخفيف الضغط النفسي والابعاد الاجتماعية الايجابية.

إنّ تلك الزيارة نوع من أنواع مدى قوة الارتباط بين المسلمين والذي حاربه أعداء أتباع أهل البيت على مر العصور السابقة... وقبل كل ذلك جاهد الإمام الحسين (عليه السلام) لنيل أسمى المقاصد، وأنبل الغايات، وقام بما لم يقُم بمثله أحد... فبذل عليه أفضل الصلاة والسلام نفسه، ومالَه وآلَه وأصحابه، في سبيل إحياء الدين، وإظهار فضائح المنافقين، واختار المنيّة على الدنيّة، وميتة العز على حياة الذل، ومصارع الكرام على اللئام.

فمن الحق أن تقام له الذكرى على ما جرى عليه في كل عام، بل وفي كل يوم، وتبكي له العيون بدل الدموع دمـا ، ونستنبط ذلك من قوله (انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن الا ودمعت عيناه). ومن بكى الإمَامُ زين العابدين على مصيبة أبيه الإمَامُ الحسين ثلاثين سنة... و الإمَامُ الصادق يبكي لتذكُّر المصيبة، ويستنشد الشعر في رثائه ويبكي... و الإمَامُ الكاظم إذا دخل شهر محرم لا يُرَى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلُبُ عليه... وقول الإمَامُ الرضا إنَّ يَومَ الحسين أقرحَ به جُفونَنا، وأسال دموعنا، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء.

ولذلك تسير الملايين على الاقدام لتجديد العهد في يوم الأربعين من كلّ سنة، يتذكّرونه ويُذكّرون به، ويتثبّتون على أصله في حديث الإمام الحسن العسكريّ: علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين (وهي الفرائض اليوميّة مع النوافل)، وزيارة الأربعين (وهي زيارة الحسين في أربعينيّة شهادته، والألف واللام في كلمة الأربعين تُسمّى للعهد، فهي زيارة معهودة مشهورة)، والتختّم باليمين (التزاماً بسُنّة النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم)، وتعفير الجبين (بالسجود على الأرض، خضوعاً لله تعالى وتذلّلاً في محضره القدسيّ)، والجهر بـ «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم» (وذلك وجوباً في الصلاة الجهريّة).

لذلك نزور عند ارتفاع النهار ونقول:

اَلسَّلامُ عَلى وَلِيِّ اللهِ وَحَبيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلى خَليلِ اللهِ وَنَجيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلى صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهيدِ اَلسَّلامُ على اَسيرِ الْكُرُباتِ وَقَتيلِ الْعَبَراتِ، اَللّهُمَّ اِنّي اَشْهَدُ اَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفائِزُ بِكَرامَتِكَ، اَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَاَجْتَبَيْتَهُ بِطيبِ الْوِلادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السادَةِ، وَقائِداً مِنَ الْقادَةِ، وَذائِداً مِنْ الْذادَةِ، وَاَعْطَيْتَهُ مَواريثَ الاَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ مِنَ الاَوْصِياءِ، فَاَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالاَرْذَلِ الاَدْنى، وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ

الأَوْكَسِ، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّى في هَواهُ، وَاَسْخَطَكَ وَاَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَاَطاعَ مِنْ عِبادِكَ اَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ الْمُسْتَوْجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ، اَللّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً اَليماً، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ سَيِّدِ الأَوْصِياءِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَمينُ اللهِ وَابْنُ اَمينِهِ، عِشْتَ سَعيداً وَمَضَيْتَ حَميداً وَمُتَّ فَقيداً مَظْلُوماً شَهيداً، وَاَشْهَدُ اَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ وَجاهَدْتَ في سَبيلِهِ حَتّى اَتيَكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اَللّهُمَّ اِنّي اُشْهِدُكَ اَنّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً في الأَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمّاتُ مِنْ ثِيابِها، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ وَاَرْكانِ الْمُسْلِمينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الاِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادي الْمَهْدِيُّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى وَاَعْلامُ الْهُدى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةُ على اَهْلِ الدُّنْيا، وَاَشْهَدُ اَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِاِيابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرايِعِ ديني وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَاَمْري لاَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعلى اَرْواحِكُمْ وَاَجْسادِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

- **ثم اهتدى لزيارة الإمَام الحسين**

قال تعالى : (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)

كل مسلم يقر بأنّ الإمَام الحسين (ع) سليل النبوة وسبط النبي (ص) وابن بضعته الزهراء (ع) من صلب يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين الإمَام علي المرتضى (ع) ، فلا يتجرأ أحد على إنكاره أو إنكار فضله ومناقبه أو ثورته ونهضته من أجل إحياء الشريعة السماوية .

ومن ينكر ذلك منهم فهو الموالي لعبيد الوثن ومؤيد لمعاوية ويزيد وأزلامهم . والمنكرين تخونهم الارادة نتيجة تشبثهم بحطام الدنيا والسيطرة على مقاليد السلطة والحكم ، و إلا جميع المذاهب الاسلامية تقدس الإمَام وتعظمه ليس ذلك فحسب ، بل لا يكاد أن يخلو كتاب حديث أو صحاح من ذكر سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) .

والسؤال الذي يدور في الاذهان ،لماذا تهتم فئة مسلمة دون غيرها من المذاهب بأحياء شعيرة استشهاده ؟

والجواب : أنّ كل مذهب من المذاهب الاسلامية يتقيد بضوابط الأصول الثابتة والفروع التي فيها بعض الاختلافات ،فهناك من يعتقد بها وآخرون لا يهتمون ببعضها .

ولذلك من الفروع الاصيلة عند المذهب الجعفري أو الاثني عشري (مسألة الامامة) ، ولهذا يعتبر الإمَام الحسين المفترض الطاعة هو ثالث الائمة المعصومين (عليهم السلام)، ولذلك هذا المذهب يعود لبعض الاحاديث والاخبار والروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والتي تدعو لزيارة الإمَام الحسين (ع) وثوابها في الدنيا والاخرة ، وكونهم يرون في إحياء أمر أهل البيت (سلام الله عليهم) الذي من أهم طرقه زيارة الإمَام الحسين (ع) إحياءً لقيم العدل والحق ، وشحذاً لروح الفداء والتضحية في سبيل

الله، فمنها قول رسول الله (ص) : ((يا بن عبّاس ، مَن زاره عارفاً بحقّه ، كُتب له ثواب ألف حجّة وألف عمرة)) .

وينسب إليه (ص): ((هبط عليّ جبرئيل (ع) فقال : يا محمّد ... فيقيمون رسما لقبر سيّد الشهداء ... تحفّه ملائكة ، من كل سماءٍ مائة ألف ملَك في كل يوم وليلة ، ويصلّون عليه ويطوفون عليه ويسبحون الله عنده ، ويستغفرون الله لمن زاره ويكتبون أسماء مَن يأتيه زائراً مِن أمّتك متقرباً إلى الله تعالى وإليك)) .

ويقول الإمَام الباقر (ع) : ((مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين (ع) فإن إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين (ع) بالإمامة من الله عز وجلّ)).

و يقول الإمَام الصادق (ع) : ((وكّل الله بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شُعثٌ غُبر يبكونه إلى يوم القيامة ، فَمن زاره عارفاً بِحقه شيّعوه حتى يُبلغوه مَأمَنه ، وإن مَرِض عادُوه غُدوةً وعَشيّة ، وإنْ مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة)). هذه هي بعض الاحاديث والاخبار ومن أراد تفاصيل فضل الزيارة وثوابها يراجع مقالنا (زيارة وزوار الإمَام الحسين (ع) في الأحاديث الشريفة).

وبعد أن فهمنا موقف المسلمين والمذهب الاخير نذكر نموذج قد كانوا قومه من الذين تغذوا على تربية العداء لآهل البيت (عليهم السلام) ومن موالي معاوية ويزيد ، وقصته ذكرها القاضي التستري في مجالس المؤمنين ، و في ديوانه المحقق من قبل د. سعد الحداد .

ذاك هو أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد بن نعمان إبن بلال (الخِلَعيّ) الخفاجي .

كان والده من قرية تدعى قرية أيوب من قرى الحلة المزيدية ، وولد بالموصل يتعيّش في الخِلَع بسوق الاربعاء بالموصل.

إنّ أمّ الخِلَعيّ كانت قد نذرت إن رزقت ولداً تبعثه لقطع طريق السابلة من زوار الإمَام السبط الحسين (ع) وقتلهم. فلما ولدته، وبلغ أشدّه ابتعثته جهة نذرها، فلما بلغ نواحي (المسيب) على مقربة من كربلاء المشرفة طفق ينتظر قدوم الزائرين، فاستولى عليه النوم، واجتازت عليه القوافل، فأصابه القتام الثائر، فرأى فيما يراه النائم، كأنّ القيامة قد قامت، وقد أُمر به إلى النار ولكنّها لم تمسّه لما عليه من ذلك العثير الطاهر، فانتبه مرعوباً من نيته السيئة، وعدل عمّا كان ينويه من فعل تلك الرذيلة، فهبط الحائر الشريف ردحاً واعتنق ولاء أهل البيت.

ويقال أنّه نظم البيتين المشهورين:

إذا شئت النجاة فَزُر حسيناً
لكي تلقى الإله قرير عين
فإنَّ النار ليس تمسُّ جسماً
عليه غبار زوار الحسين

وأخيراً أوقف الشاعر الخليعي شعره في مديح ورثاء النبي المصطفى وآل بيته الأطهار (عليهم السلام). فوصف بشاعر أهل البيت.

السجع والنثر في بعض المقالات الإسلامية

- **ذكرى وفاة النَبِيّ**

صَلّي الله وسلم عَلَى المحمود الأحمد الأمجد أبو القاسم مُحَمَّد، صلاتي الدائمة على من نزلت فيه السور والآيات البينات التي منها (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) ، وسلامي المتواصل عَلَى المصطفى الَّذي وفاه الأجل في الثامن والعشرين من صفر .

اَوَّلُ النَّبيّينَ ميثاقاً، وَآخِرِهِمْ مَبْعَثاً ، سَيِّدُ خَلْقِ اللهِ ،مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، رَسُولُ اللهِ ، خَليلُ اللهِ، نَبِيُّ اللهِ، صَفِيُّ اللهِ، رَحْمَةُ اللهِ، خِيَرَةُ اللهِ، حَبيبُ اللهِ، نَجيبُ اللهِ ، المُبَلِّغُ عَنِ اللهِ ،هومن اجْتَباه وَاخْتارَه وَهَداه وَهَدى بِه، نُورُ اللهِ الَّذي يُسْتَضاءُ بِهِ ، الْمُهَيْمِنُ عَلى رُسُلِهِ، الشّاهِدُ عَلى خَلْقِهِ، الشَّفيعُ اِلَيْهِ، وَالْمَكينُ لَدَيْهِ، وَالْمُطاعُ في مَلَكُوتِهِ، الَّذي اسْتَنْقَذَنا اللهُ بِه مِنَ الْهَلَكَةِ، وَهَدانا بِه مِنَ الضَّلالَةِ، وَنَوَّرَنا بِه مِنَ الظُّلْمَةِ، خازِنُ الْمَغْفِرَةِ ، قائِدُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، كَشَفَ الله عَنْ نُورِ وِلادَتِهِ ظُلَمَ الاسْتارِ، وَاَلْبَسَ حَرَمَه بِهِ حُلَلَ الأنْوارِ، وغَمَسَهُ الله في بَحْرِ الْفَضيلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْجَليلَةِ، وَالدَّرَجَةِ الرَّفيعَة، وَالْمَرْتَبَةِ الْخَطيرَة، وَاَوْدَعَهُ الأصْلابَ الطّاهِرَةَ، وَنَقَلَهُ مِنْها اِلَى الأرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ .

خاتَمِ النَّبِيّينَ، هو سَيِّدُ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، وسَيِّدُ الأنْبِياءِ وَالْمُرْسَلينَ، رَؤُوفٌ بِالْمُؤْمِنينَ، غَليظٌ عَلَى الْكافِرينَ، عَبَدَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّى اَتاه الْيَقينُ، فاتِحُ الْخَيْرِ، السِّراجُ الْمُنيرُ، الْمُنْذِرُ الْمُبَشِّرُ النَذير ، السَّفيرُ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، أعْظَمَ الْخَلائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيامَةِ. بَعَثَهُ رَبِّه إلى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبادِه، وَاَوْطَأهُ مَشارِقَه وَمَغارِبَه، وَسَخَّرَ لَهُ الْبُراقَ، وَعَرَجَ بِرُوْحِهِ إلى سَمائِه، وَاَوْدَعَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ إلى انْقِضاءِ خَلْقِه، ثُمَّ نَصَرَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفَهُ بِجَبْرَائيلَ وَميكائيلَ وَالْمُسَوِّمينَ مِنْ مَلائِكَتِه وَوَعَدَهُ اَنْ يُظْهِرَ دينَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وبعد أنَّ شَرَعَ اللهِ لَه شَريعَةً ،و انْتَهى بالأمْرِ إليه ، فَكانَ كَما انْتَجَبْهُ ، وَصَفْوَةً مَنِ اصْطَفاهُ، وَاَفْضَلَ مَنِ اجْتَباهُ، وَاَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدَهُ، إلا أن النَّبِي الْمُرْسَلَ الذي اسْتَنْقَذَنا مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلالِ ، قَدْ اَسَرَّ الْحَسْرَةَ، وَاَخْفَى الزَّفْرَةَ، وَتَجَرَّعَ الْغُصَّةَ قبل وبعد أنَّ بَلَّغ رِسالاتِ رَبِّه، وَنَصَح لاُمَّتِه ،وَجاهَد في سَبيلِ اللهِ، وَصَدَع بِأمرِهِ ،وَتحمَل الأذى في جَنبِهِ، وَدَعَا إلى سَبِيلِهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ الجَميلَةِ ،وَأدَّى الحَقَّ الَّذي كانَ عَلَيه ، فَبَوَّأهُ اللهِ مَبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ اَهْلِهِ، وَجَعَلَ لَهُ وَلَهُمْ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمينَ، فيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ اِبْراهيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً، فقُال تعالى :(اِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً)، ثُمَّ جَعَلَ اَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ في كِتابِه فَقال عزوجل: (قُلْ لا اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى) وَقال تبارك وتعالى: (ما سَاَلْتُكُمْ مِنْ اَجْر فَهُوَلَكُمْ) ،وَقُال عزّ اسمه: (ما اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْر الاّ مَنْ شاءَ اَنْ يَتَّخِذَ اِلى رَبِّهِ سَبيلاً).

وبعض مَا جَادَ به البَشير في الْغَدير الذي كان لِكُلِّ قَوْم هاد، فَقالَ وَالْمَلأُ اَمامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقالَ: مَنْ كُنْتُ اَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ اَميرُهُ،وَقالَ اَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَة واحِدَة وَسائِرُ النّاسِ مِنْ شَجَر شَتّى. و اُصِبْنا بِرَسُولَ اللهِ حَبيبَ قُلُوبِنا، فَما أعْظَمَ الْمُصيبَةَ بِه ؟! حَيْثُ انْقَطَعَ عَنّا الوَحْيُ، وَحَيْثُ فَقَدْناه، فإنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ.(اِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا اَيُّها الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليماً)...

الصلاة و السّلام على الذي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ،القائل : مَن زار قبري بعد وفاتي كان كمن هاجر اليّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا أن تزوروا قبري فابعثوا اليّ السّلام فإنّه يبلغني.

أُصَلّي عَلَيْكَ كَما صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، وَصَلّى عَلَيْكَ مَلائِكَتُهُ وَاَنْبِياؤُهُ وَرُسُلُهُ، صَلاةً مُتَتابِعَةً وافِرَةً مُتَواصِلَةً لاَ انْقِطاعَ لَها وَلا اَمَدَ وَلا اَجَلَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلى اَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ كَما اَنْتَ اَهْلُهُ ، فَنِعْمَ الْمَسْؤُولُ الْمَوْلى رَبّي، وَنِعْمَ الشَّفيعُ اَنْتَ يا مُحَمَّدُ، عَلَيْكَ وَعَلى اَهْلِ بَيْتِكَ السَّلامُ، بَلِّغْ اَللّهُمَّ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّد وَآلِهِ تَحِيَّةً مِنّي وَسَلاماً، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، ولاجَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسْليمي عَلَيْكَ .

في مُصِيبَتك مُتَحيرٌ لَمْ أدْرِ ما أنا قائِلُ ، مُصِيبَةً إليها تَدرِ الدُّمُوعَ فأنا المتيم في حماك نزيل ، فياعيني جُودي على الطّاهِرِ المَزُوْرِ، ابْكِ عَلى مَنْ بَكَتْ عَلَيهِ فَاطِمَةٌ في ثَرى القُبُورِ، فهي درْعِي فِي مِحْنَتِي والظهِير، وياسيدُ الْكَوْنِين والبَشِيرُ النذِيرُ ، قني بفاطِمَةَ عَذَابا مُنْكر وَنَكير .

إلى من هُمُ السَّبيلَ إلَى الله وَالْمَسْلَكَ اِلى رِضْوانِه ، أتمنى زيارةَ جَدِّكم ،وأنْ قَرِيرَ الْعَينَيْنِ قُرْبَ الضريحِ ، وَامْسَحِ التربَ عَنْ جِنَانٍ فَسيحِ ، وأعلن الْمَودة والْمَحَبةِ بالقَول الصريحِ .

إلَيْكُمْ بني الزَّهراء تَقديمِ العْزاءِ ، فأنتم اَوْلِياء اللهُ الَّذينَ اسْتَخْلَصَهُمْ لِنَفْسِه وَدينِه ، وأَنْصارُه وَحَجَجِه عَلى خَلْقِه، وَخُلَفاؤه في عِبادِه، وأعلامُه في بِلادِه، وَخُزّانُ عِلْمِه، وَحَفَظَةُ سِرِّه، وَتَرجِمَان وحْيِه.

لا اعْزِي أُمة لمّا تَفِقْ من المنام ، ولا تستَيْقَظ من أفعال غفوة الأحْلام ، ولا تشْكُو ظُلْماً مِما جَنَتْهُ الاَنامُ ، ولا تعي حتى الكَلاَم .

أَسْأَلُكَ اَللّهُمَّ أَنْ تُدْخِلَني فِي جُمْلَةِ العارِفِينَ، بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الاَخْيارِ الأَئِمَّةِ الاَبْرارِ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ المَرْحُومِينَ بِشَفاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ.

- **بدر بغداد أبو جعفر الثاني الجواد**

النور الساطع والبدر الطالع له قبة سمقتْ في جانب الكرخ في بغداد بالكاظمية التي قد أظلّت شمساً بغير كسوفٍ ، وأقلّت بدراً بغير خسوفِ.

ذاك الجواد الذي رام منه بنو العباس كما بأجداده والاباء فعلوا .وبعد العجز قتلوا .

الجواد عمود الدين ، ومطهر من الزلات ، عَلِيٌ عن نقص الاوصاف ، فهو مستودع علم الله وعلم الانبياء ، وركن الايمان وترجمان القران .

هو حفيد الزهراء البتول وحسبي مفاخرها ، فهو الامام البر التقي النقي ، نفحة الروض ريا شمائله ، تعج به المآثر والمعالي ، سليل محمد المصطفى ، وجده المرتضى ، شع نوره من أبويه السبطين السيدين الحسن والحسين ، فكان من ظهر الرضا وحسبي من قدسه النفحات. طابت أرومته وطاب عروقا.

لكن يا حسرتي بعد ان لاقى صنوف الاضطهاد ، وعاش رفيع الشأن منتصب العماد ،قضى حتفه سماً غريباً على يد المعتصم وأم الفضل ،ودسَّ لقتله سُمّاً زعافاً ، زنيمٌ ليس يؤمن بالمعادِ .

هذا محمد الجواد ابن خيرة الإماء ، ابن النوبية الطيبة الفم ، المنتجبة الرحم ، هكذا ورد على لسان جده المصطفى (ص) في أحدى الروايات . وهي تنتمي الى مارية القبطية زوجة الرسول الاعظم (ص)، سماها زوجها الامام علي الرضا (ع) الخيزران وقيل درة.

ولد الامام الجواد شبيه موسى بن عمران وعيسى ابن مريم في ١٩ من شهر رمضان سنة (١٩٥ هـ) ، أما تاريخ شهادته سنة (٢٢٠ هـ) . وتذكر المصادر التاريخية ثلاث روايات لشهادته المقدسة ، يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي القعدة.

وقيل لخمس ليال بقين من ذي الحجّة .

وقيل لست ليال خلون من ذي الحجّة.

أن قاتله هو المعتصم العباسي الذي وصفه المؤرخون بأنّه إذا غضب لا يبالي من قتل ولا ما فعل. وكان لا يقرأ ولا يكتب ويكره العلم والعلماء .

أرسل المعتصم كتاب الى واليه على المدينة محمد بن عبدالملك الزيّات نصه :ـ رحيل الامام الجواد وزوجته الى بغداد .

وعندما خرج الجواد قال : « ما أطيبك يا طيبة ! فلست بعائد إليك ».

يقول المسعودي :فلما انصرف أبو جعفر إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبّرون ويعملون الحيلة في قتله ، فقال جعفر لآخته أم الفضل ـ وكانت لأمّه وأبيه ـ في ذلك؛ لأنه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله أُم أبي الحسن ابنه عليها ، مع شدّة محبتها له؛ ولأنها لم ترزق منه ولد ، فأجابت أخاها جعفراً .

والبعض يقول أنّ المعتصم أوعز إلى بعض كتّاب وزرائه بأن يدعو الإمام إلى منزله، ويدسّ إليه السمّ، فدعاه إلاّ أنّ الإمام (ع) اعتذر من الحضور في مجلسه، وأصرّ عليه الكتّاب بالحضور لأجل التبرّك بزيارة الإمام له، وأضاف أنّ أحد الوزراء أحبّ لقاءه ولم يجد (ع) بدّاً من إجابته، فصار إليه، ولمّا تناول الطعام أحسّ بالسمّ فدعا بدابته للخروج من المنزل فسأله صاحب المنزل أن يقيم عنده فقال (ع): خروجي من دارك خير لك. وجعلوا ـ المعتصم بن هارون وجعفر بن المأمون وأخته أم الفضل ـ سمّاً في شيء من عنب رازقي وكان يعجبه العنب الرازقي ، فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي . فقال لها : « ما بكاؤك ؟ والله ليضربنّك الله بفقر لا ينجبر ، وبلاء لا ينستر » ، فبليت بعلّة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسوراً ينتقض عليها في كلّ وقت . فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلّة حتى احتاجت إلى رفد الناس . وتردّى جعفر في بئر فأُخرج ميتاً ، وكان سكراناً .

السلام على الامام الجواد بن الامام علي الرضا ، وأشهد أن من اتبعه على الحق والهدى ، وان من أنكره ونصب له العداوة على الضلالة والردى أبرأ الى الله واليه منهم في الدنيا والاخرة . والسلام عليك ما بقيت وبقي الليل والنهار .

- **سأظل أبكي على الحُسينُ**

الحُسينُ وارثُ أنبياء الله ورسلُه آدَمَ و نُوحٍ و إبرَاهِيمَ و مُوسَى وعِيسَى و مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ ، ووارثُ ولي الله وحجته أَمِيرِ المُؤمِنِينَ . وهو نورٌ فِي الأَصْلابِ الشَّامِخَةِ وَالأَرْحَامِ المُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْه الجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْه مِن مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا، ابنَ مُحمَّدٍ المُصْطَفَى، و ابنَ عَلِيٍّ المُرْتَضَى، وابنَ فاطِمَةَ الزَّهراء، وابنَ خَدِيجَةَ الكُبْرَى ، من بَنِي طه وَحاميمَ وَياسينَ ، وبَنِي الطُّورِ والنَّحْلِ والمُرْسَلاتِ وَنُونٍ، و بَنِي الذِكرِ وَما أُنزِلَ فِي أُمِّ الكِتابِ ، و ابنِ الرُّكنِ والبَيتِ الحَرامِ ، وحُجَّةَ اللهِ على كُلِّ الأَنامِ.

مَولايَ أَبَا عَبدِاللهِ مِن دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَركَانِ المُؤمِنِينَ، فهو الإمَامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِيُ المَهدِيُّ ، صاحب المناقب والعلا والدين والتقى.

سار إلى العراق وظهر كَبَدْرِ التَّمِّ تُجْلى بِهِ دَياجي الدُّجونِ ، وصل يسئل - ما اسْمُ هذي الأَرْضِ؟

قالوا: كَرْبَلا يا ابْنَ الأَمينِ ، ونحن مِنْ مُعينِ .

بكى ودُرّ مِنْ علْمِهِ المَكْنونِ قائِلاً : حانَ حيني في ثراها فادْفُنوني بعد إنْ يَقْتُلوني.

- يامن تَنْصُروني ، اتْرُكوني و اسْمَعوني : ليس قصد القَومَ إلا أن يَقْتُلوني.

- فَأجابوا: لا وَمَنْ خَصَّكَ بالفَضْلِ المُبينِ ، لا رَجَعْنا أَوْ سَنَسْقي القَومَ كاساتِ المَنونِ.

قتلوه ذَوي البَغْي وَالفُسوقِ بعد أن قال لهم أَما أَخْرَجْتُموني كُرْهاً وَكَاتبْتُموني ، هل بينكم ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيري ألا فَاغْرِفوني ، ونادي القَوْمِ عَلى أيِّ بِدْعَةٍ تَقْتُلوني .

عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصيبَةُ ،جسده مقطع بِأَرْضِ فَلاةٍ ،عَطاشاً بِالْعَراءِ وبجنبه نهر فُراتٍ ،عَاري الْجِسمِ مَسلوبُ الثِّيابِ ، وَالسّبايا في بُكاءٍ وَانتحابٍ ، ضاقَتْ عَلَيها بَعْدَه سُبْلُ الرُّحابِ ، إذ بناتُ المصطفى يُسْحَبْنَ في إثْرِ الرِّكابِ ، حافِياتٌ مُتعَباتٌ بينَ سهول وهِضابِ .

يا أَيُّها الشَّهِيدُ، أَيُّها المَظْلُومُ ...

سَأَبْكيك ما دمت حيا ، ستبكيك عيني بالعبرات ، وأذكرك كلما الشمس أشرقت ، وأَبْكيك اذا حان غُرُوبُها ، وَبِاللَّيلِ اذرف الدمع وَبِالْغَدَواتِ. وَأَجْرَيْ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَناتِ.

كيف لا أبكيك ؟

فَيْضُ دَمْع السماء فَوقَ الغُصونِ ، وقد هَوى المُخْتارُ بَيْنَ صَحْبِهِ يَبْكي بِدَمْعِ عَيْنٍ هَتونِ ،سأبكي تَريبِ الخَدِّ دامي النَّحرِ مَرْضوضِ الجَبينِ.

يا مُعَفَّر الجِسْمِ بالْعَراءِ حريا بي أن أمزج الدَّمْعَ بالدِّماءِ وأنا أذكر الطِّفْلِ بين يديك تلقي دِماهُ إلى السَّماءِ .

كيف لا يفيض دمعي غزيرها ، وأنت تقصد الخِيامَ وَدَمْعُك كَاللُّؤْلُؤِ المَكْنونِ، و يُعَلَّى رأسُك رُمْحا وَيُهدى إلى يزيدِ اللعينِ.

وأما آلُ رَسُولِ اللهِ تُدْمى نُحُورُهُمْ ،و تُسْبى حَريمُهُمْ ،و السبايا مُنْهَتِكاتِ عاثراتٍ بالخطى ما بَيْنَ هَضْبٍ وإكامِ ، يسألن قومهن يَا قوم هَل من مُحامٍ؟

سأبكي وأبكي على رأسك المنحور الذي كالبَدْرِ في جُنْحِ الظَّلامِ ، حر سيصلى نَسلِ اللئامِ في يَومِ القِيامِ.

- **شهادة شبيه المصطفى الحسن المجتبى**

الإمَامُ الحسن المجتبى بقية المؤمنين ، ابن اول المسلمين ،علم المهتدين ، سليل الهدى ، حليف التقى، خازن علم الله ، حافظ سره ، ترجمان وحيه ، ارتضاه الله للإمامة ، واجتباه للخلافة ، خليفة أمير المؤمنين، الإمَامُ الرضي الهادي المرضي، علم الدّين وامام المتقين العامل بالحقّ والقائم بالقسط ، دفع عن الاسلام البلية، فلما خاف على المؤمنين الفتن ركن إلى الذي إليه ركن، وكان بما آتاه الله عالماً بدينه قائماً، فأجزه اللهم جزاء العارفين وصلّ عليه في الأولين والآخرين .

أخرج البخاري في صحيحه قولا لابي بكر عن الإمَامُ الحسن (ع) :بابي شبيه بالنبي ...ليس شبيها بعلي.

وقال أنس بن مالك : لم يكن أحد أشبه برسول الله (ص) من الحسن بن عليّ (عليهما السلام).

في بحار الانوار استشهد في السابع من صفر ، عام ٥١هـ ، سقته زوجته جعدة نقيع السم ، فقطعت كبداً للمصطفى ورمت ، فؤاد بضعته الزهراء بالحزن ، فقتلت من له رياسة الدين والدنيا على سنن، قتله بإيعاز من بنو عبادة الوثن .

غادر الكوفة إلى مدينة جده عام ٤١هـ ، لنشر الاسلام وتصدى لتعليم أحكامه و تعاليمه ، فأنشأ مدرسة علمية بالمدينة . وتخرج على يده ابنه الحسن المثنى و الشعبي و أبو يحيى عمير بن سعيد النخعي و أبو مريم قيس الثقفي و طحرب العجلي و إسحاق بن يسار والد محمد بن إسحاق و عمرو بن قيس و عبد الرحمن بن عوف والعلاء ابن عبد الرحمن و جابر بن خلد و أبو الجوزاء و هبيرة بن بركم و نفالة بن المأموم و عيسى بن مأمون بن زرارة و الأصبغ بن نباتة و المسيب بن نخبة ، سويد بن غفلة.

وهذا السبب الاول الذي دعا معاوية للتفكير باغتياله ، والثاني تصدي الإمَامُ لمؤامرة مسخ السنّة النبويّة الشريفة التي كان يخطّط لها معاوية ، والثالث كان (ع) متصديا لكافة محاولات التحريف والتضليل الجاهلي، من خلال نشر الثقافة الرسالية وبث الوعي الديني والسياسي في أوساط المجتمع، وبتلك الانجازات بنى قاعدة جماهيرية صلبة.

وبعد العقد من الزمن خلال فترة وجود الإمَامُ السبط (ع)في المدينة ، لم يستطع معاوية وأزلامه قتل أحد من المسلمين أو مصادرة أموالهم ، فكان (ع) في عاصمة جدّه(ص) كهفاً منيعاً لمن يلجأ إليه، وملاذاً حصيناً لمن يلوذ به ، إذ كرس أوقاته في قضاء حوائج الناس ، ودفع الضيم والظلم عنهم.

وهناك أسباب أخرى منها : تكريم الناس وحفاوتهم بالإمَامُ وإكبارهم له ممّا ساء معاوية ،لذلك في خطبة معاوية يوم الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على نبيّه ، ثم ذكر أمير المؤمنين وسيّد المسلمين علي بن أبي طالب (ع) فانتقصه ، ثم قال « أيّها الناس! إنّ صبية من قريش ذوي سفه وطيش وتكدّر من عيش أتعبتهم المقادير ، فاتّخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد ، وألسنتهم مبارد ، فأباض وفرخ في صدورهم ، ودرج في نحورهم ، فركب بهم الزلل ، وزيّن لهم الخطل، وأعمى عليهم السُبل ، وأرشدهم إلى البغي والعدوان والزور والبهتان ، فهم له شركاء وهو لهم قرين (ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً)وكفى لهم مؤدّباً ، والمستعان الله » .

فوثب إليه الإمَامُ الحسن مندفعاً كالسيل رادّاً عليه افتراءه وأباطيله قائلاً :

« أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، أنا ابن نبيّ الله ، أنا ابن من جعلت له الأرضُ مسجداً وطهوراً ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن خاتم النبيّين ، وسيّد المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول ربّ العالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجنّ والإنس ، أنا ابن من بعث رحمةً للعالمين » .

وشقّ على معاوية كلام الإمَامُ فبادر إلى قطعه قائلاً : « يا حسن! عليك بصفة الرطب »، فقال (ع): « الريح تلقحه والحرّ ينضجه، والليل يبرده ويطيبه ، على رغم أنفك يا معاوية » ثم استرسل (ع) في تعريف نفسه قائلاً :

« أنا ابن مستجاب الدعوة ، أنا ابن الشفيع المطاع ، أنا ابن أول من ينفض رأسه من التراب ، ويقرع باب الجنّة ، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبيّ قبله ، أنا ابن من نصر على الأحزاب ، أنا ابن من ذلّت له قريش رَغماً » .

وغضب معاوية واندفع يصيح : « أما أنّك تحدّث نفسك بالخلافة » .
فأجابه الإمَامُ (ع) عمّن هو أهل للخلافة قائلاً : « أمّا الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وسنّة نبيّه ، وليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطّل السنّة ، إنّما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكاً فتمتّع به، وكأنّه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه » .
وراوغ معاوية ، وانحطّ كبرياؤه فقال : « ما في قريش رجل إلاّ ولنا عنده نِعَم جزيلة ويد جميلة » .
فردّ (ع) قائلاً : « بلى ، من تعزّزت به بعد الذلّة ، وتكثّرت به بعد القلّة» .
فقال معاوية : « من أولئك يا حسن ؟ » ، فأجابه الإمَامُ (ع) : « من يلهيك عن معرفتهم » .
ثم استمر (ع) في تعريف نفسه إلى المجتمع فقال :
« أنا ابن من ساد قريشاً شاباً وكهلاً ، أنا ابن من ساد الورى كرماً ونبلاً، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجود الصادق ، والفرع الباسق ، والفضل السابق ، أنا ابن من رضاه رضى الله ، وسخطه سخطه ، فهل لك أن تساميه يا معاوية ؟ » ، فقال معاوية : أقول لا تصديقاً لقولك ، فقال الحسن : « الحق أبلج، والباطل لجلج ، ولم يندم من ركب الحقّ ، وقد خاب من ركب الباطل (والحقّ يعرفه ذوي الألباب) »
فقال معاوية على عادته من المراوغة : لا مرحباً بمن ساءك.
لهذا كان معاوية يخشى نشاطات الامام التي حتما ستؤدي إلى زوال حكمة وسلطته ، فضاق معاوية ذرعاً بالحسن (ع) ، و أحس أنه قد ورطه في هذه الشروط التي طفق ينقضها واحدا بعد آخر ، و قَدَّر أن خطته بتوريث الملك لابنه يزيد لن تمرّ و الحسن موجود،ففكّر معاوية في طريقة يقوم بها لتصفية وجود الإمام خاصة وأن النشاط الرسالي بدأ يتصاعد بقوة وأن معاوية مكبّلاً في وجوده لا يستطيع التعرض بالسوء لأي من أصحاب الحسن (ع)،فأوعز إلى المستشارين السياسيين وهكذا أفراد الحاشية وعناصر من المقربين له أن يدلّوه على طريقة مناسبة يتم فيها اغتيال الإمام (ع)، فالبعض اقترح التصفية المعلنة أمام الناس في المدينة لبث الرعب في كافة أرجاءها والبعض الآخر، اقترح استدعاؤه إلى الشام ثم تنفيذ فيه خطة الاغتيال.. غير أنّ معاوية كان يخشى أن تؤدي هذه العمليات إلى تأليب فئات من الشعب ضد نظامه وتدهور الأوضاع السياسية في الداخل، ولذلك فكّر في طريقة يتفادى فيها أي بادرة إثارة وذلك من خلال أمرين وهما:
أولاً: عدم تنفيذ خطة الاغتيال بصورة علنية أو استفزازية ممّا قد تثير حفيظة الشعب أو المعارضة.
ثانياً: عدم المباشرة في تنفيذ خطة الاغتيال لإبعاد الشبهة قدر الإمكان عن السلطة ،فكان اختياره السمّ كوسيلة هادئة للجريمة..
وقد جرب معاوية هذه الوسيلة ، فعمد إلى قتل سعد بن أبي وقاص بالسمّ.
فأوكل تنفيذ المهمة إلى إحدى زوجات الحسن (ع) و هي جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي التي سقته السم و قد كان معاوية دسّ إليها أنك إن احتلت في قتل الحسن وجهت إليك بمائة ألف درهم و زوجتك يزيد.
وإقطاع عشرة ضياع من سورار وهي موضع بالعراق من بلد السريانيين، وسواد الكوفة.

وفي بداية العرض فكرت جعدة بالأمر ،ورغم انها عاقر، كانت معاملة الإمَامُ (ع) اليها افضل معامله ،بل لها مكانه كبيرة ،ولكن الاغراءات تغلبت على افكارها حيث زين الشيطان لما ينتظرها ، فلم تطل التفكير في الأمر بل أعطت موافقة فورية.

جاءت جعدة بالطعام المسموم وقدمته إلى الإمَامُ فلمّا وضعته بين يديه قال (ع): إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين، وأبي سيد الوصيين وأمي سيدة نساء العالمين، وعمي جعفر الطيار في الجنة، وحمزة سيد الشهداء (صلوات الله عليهم أجمعين).

وأما إن رفعت جعدة المائدة من تحت الإمَامُ حتى بدأ السم ينتشر داخل جسمه ويقطع أمعاءه، فكان السم يسري.. والألم يسري معه.. وكلاهما يصرمان ما تبقى من عمره الشريف.

وثقل حال الإمَامُ (ع) واشتدّ به الوجع ، فالتفت إلى أهله قائلاً :

« أخرجوني إلى صحن الدار أنظر في ملكوت السماء »

فحملوه إلى صحن الدار ، فلمّا استقرّ به رفع رأسه إلى السماء وأخذ يناجي ربّه ويتضرع اليه قائلاً :

« اللّهم إنّي احتسب عندك نفسي ، فإنّها أعزّ الأنفس عليّ لم أصب بمثلها ، اللّهم آنس صرعتي ، وآنس في القبر وحدتي » .

وجاء إليه أخوه الإمَامُ الحسين (ع) فلمّا رأى حاله بكى، فقال له الحسن (ع): ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي على ما أراك فيه. فقال له الحسن (ع): إن الذي يأتي إليّ بسمّ يدبّر فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدّعون أنهم من أمة جدنا، وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك، وسبي ذراريك ونسائك وأخذ ثقلك، فعندها تحلّ ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار).

وظل الإمَامُ الحسن (ع) يكابد الألم وقد سيطر السّم على كل أنحاء جسمه ، و لما أحس (ع) ما أصابه و أدرك قرب منيته شكا لأخيه الحسين (ع) قائلاً: (يا أخي سقيت السّم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه، إني لأضع كبدي، فجعلت أقلبها بعود معي فقال الحسين : من سقاك؟ فقال أتريد أن تقتله إن يكن هو فالله أشد نقمة منك و إن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء »

يقول جنادة بن أبي أمية: (... ثم انقطع نفسه وأصفر لونه، حتى خشيت عليه، ودخل الحسين (عليه السلام) والأسود بن الأسود عليه، حتى قبّل رأسه بين عينيه، ثم قعد عنده فتسارّا جميعاً فقال أبو الأسود: إنا لله إن الحسن قد نعيت إليه نفسه.

ودنا الإمَامُ الحسين من أخيه الحسن (عليهما السلام) فوجد أن وجه الإمَامُ يميل إلى الاخضرار فقال الإمَامُ الحسين (عليه السلام): مالي أرى لونك إلى الخضرة؟ فبكى الحسن؟ وقال: يا أخي لقد صحّ حديث جدي فيّ وفيك.

ثم تعانقا طويلاً وتعابرا ثم بكيا كثيراً فسأل الإمَامُ الحسين أخاه الحسن (عليهما السلام) عن حديث رسول الله (ص) فقال الإمَامُ الحسن (ع): (أخبرني جدّي قال: لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، على منازل أهل الإيمان رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة إلا أن أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرائيل لمن هذان القصران فقال: أحدهما للحسن والآخر للحسين

(عليهما السلام). فقلت: يا جبرائيل فلم لا يكونان على لونٍ واحد؟ فسكت ولم يرد جواباً، فقلت لم لا تتكلم؟ قال: حياءً منك. فقلت له: سألتك بالله إلا ما أخبرتني فقال: أما خضرة قصر الحسن فإنه يموت بالسم ويخضر لونه عند موته، وأما حمرة قصر الحسين فإنه يقتل ويحمر وجهه بالدم.

وآخر أنفاس الإمَامُ (ع) أخذ يتلو آية من الذكر الحكيم ويبتهل إلى الله ويناجيه وكانت كلمته الأخيرة عليكم السلام يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته وصعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، وغاب شخص الإمَامُ (صلوات الله وسلامه عليه) عن دار الدنيا إلى دار الخلد في جنات النعيم).

- **محمد أبو جعفر الباقر**

النجم الأزهر، الكوكب الأبهر ، باقر الانوار ، بقر العلم بقرا ،ونثره نثرا . وبيّنه سرّاً وجهراً، ذاك الحاضر الذاكر، الخاشع الصابر، الإمام الطاهر، والعلم الظاهر، أبو جعفر محمد بن علي الباقر.

امام المؤمنين ، سيد المتقين ، أمير الصالحين ، قائد المحسنين ، نور العارفين ، علم المهتدين من سلالة النبيين ، والائمة المعصومين ورثة الأنبياء وصفوة الأصفياء وخيرة الأتقياء وعباد الرحمن وشركاء الفرقان ومنهج الايمان ومعادن الحقائق وشفعاء الخلائق .

رفيع النسب ، اصطفاه الله على الناس ،وورثه علم الكتاب ،وعلمه فصل الخطاب ، فكان صادقاً مصدقاً في القول والفعل . وقضى بالحقّ الذي كان عليه، وادى الامانة التي صارت اليه وأمر بطاعة الله ، ونهى عن معصيته.

روي ابن المديني عن جابر الانصاري ، قال للباقر وهو صغير :ـ

رسول الله (ص) يسلم عليك!

فقيل له: وكيف ذاك ؟

ـ كنت جالساً عنده والحسين في حجره، وهو يداعبه .

فقال (ص): يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد فإن أدركته يا جابر فأقرأه مني السلام.

وحكى الصحابي جابر الانصاري قال لي الرسول المصطفى (ص): يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين (ع) يقال له محمد يبقر العلم بقراً فإذا لقيته فأقرأه مني السلام، فلما كَبُر سنّ جابر جعل يقول: يا باقر يا باقر أين أنت، حتى راه فوقع عليه يقبّل يديه ورجليه ويقول: بأبي وأمي شبيه رسول الله (ص) إن أباك يقرؤك السلام.

الحق الأبلج، السراج الأسرج هو من بقر العلم وعرف أصله ، وأستنبط فرعه ، هذا من سلم عليه رسول الله قبل ظهوره ، وعاش مع جده الحسين ثلاث سنين ونيف وشهد نهايته في فاجعة الطف .

و قيل فيه هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه، وزكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعة الله، وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين.

الامام الباقر العلم البارز من الاسرة النبوية ، أجمع المسلمون على تعظيمه . وكان مقصد العلماء من البلاد الاسلامية ، فاجتمعت بني أمية على اغتياله . وقام منطمس البصيرة و فاسد الطوية والسريرة هشام بن عبد الملك بدس السم اليه .

السلام على أمام الهدى ورحمة الله وبركاته ، واقراً عليك السلام آمنا بالله وبالرسول وبما جئتم به ودللتم عليه، اللهم فاكتبنا مع الشاهدين .

اللهم صل على محمد بن علي ، باقر العلم وامام الهدى ، وقائد اهل التقى والمنتجب من عبادك ، اللهم وكما جعلته عَلَماً لعبادك ومناراً لبلادك ، ومستودعاً لحكمتك ومترجماً لوحيك ، و اَمَرْتَ بطاعته وحذرت من معصيته ، فصل عليه يارب اَفْضَلَ ما صليت على اَحَد من ذرية اَنْبِيائِكَ وَ اَصْفِيائِكَ وَ رُسُلِكَ وَ اُمَنائِكَ يا رَبَّ الْعالَمينَ.

- **ذكرى شهادة الإمام الرِّضَا**

الإمام عَلِيٍّ الرِّضَا الْمُرْتَضَى عَبْد اللَّهُ ووَلِيِّ دِينِه الْقَائِمِ بِعَدْلِه وَ الدَّاعِي إِلَى دِينِه وَ دِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ .

الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ ، الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ ، وَ لِيُّ اللَّهِ ، حجةُ اللَّهِ ، نورُ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ، عمودُ الدِّينِ ، وارثُ علم الانبياء ، و وارثُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ و أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وارثُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، ووارثُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،و عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ ، ومُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِعِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِّ، ووارثُ أبيه مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الذي قال فيه قاتله هارون لابنه المأمون: هذا إمام الناس ، وحجّة الله على خلْقه، وخليفته على عباده . مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إمام حق ، والله يا بُنيّ ، إنّه لأحقّ بمقام رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ منّي ومن الخلق جميعاً ، واللهِ لو نازعتَني هذا الأمر لأخذتُ الذي فيه عيناك ، فإنّ المُلك عقيم.

كهفُ الحِجى الزاكي لقب الرِّضَا لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه.

أوعز المأمون لغلامه عبدالله بن بشير أن يسم نورُ الهدى الساطع خير العباد الذي كان للتوحيد نِعم العماد بعنب وحبات رمان ، فأوصى غلامه بوضعه تحت أظفاره ثم يحوله إلى كفه ، ويفرك بكفه حبات الرمان ،وأوصاه أيضاً بأن يغمس سلكاً بالسم ثم يدخله في حبات العنب من الطرف إلى الطرف بإبره ويقدمها إلى الإمام (ع) تحت أنظار من يحضر المجلس من الناس ، فامتنع الهادي إلى الحقّ وبابُ الرشادْ عن الأكل ، لكن المأمون أصر أصراراً شديداً وقال للإمام لا بد لك من الله ، فتناول علَمُ الهدى عليٌّ أمير النحل ذو الثفناتِ من العنقود ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال إلى أين يا بن العم فقال الرِّضَا (ع) : إلى حيث وجهتني.

وكان استشهاده يوم الثلاثاء السابع عشر وقيل الاثنين التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ثلاث ومئتين للهجرة النبوية الشريفة.

هكذا المأمون لم يرعَ خالق الأكوان ذي المنن ، قد شاء أن يكون في سجين ،قتل من آبائه الغرّ الميامينُ ، فكان مثوى الصادقَينِ وسراج المهتدين شمس الهداية من بني ياسين ، سم من الخلائق طوعه في عالم التكوين والتدوين.

أغتال من وجُبتْ له مهابةَ كلِّ وادٍ ، ثامن الأُمناء الذي يرجى ضمانهِ يومَ المعادِ ، أبوه باب الحوائج وابنُه بابُ المرادِ.

قضى الإمام الرِّضَا العالِمُ الحَبرُ غريباً محتسبا مظلوماً شهيدا، ودفن في أرضٍ أتاها قَسْرا ، فبوركتِ أرضٌ بالإمام تَنوّرُ ، كلّ مَن زارهُ فيها أصاب رضى اللّـهِ وفي عفوه غدا مغموسا ، رمسٍ ضَمَّ أماما شبيهَ موسى وعيسى، قبرَه ضمّ عِلمٌ وحلمٌ وذكره تقديسا .

قال من عنده علم الكتاب وما جاءت به السّور(ص): ستدفن بضعة منّي بخراسان ما زارها مكروب الاّ نفّس الله كُربته، ولا مُذنب الاّ غفر الله ذنُوبه.

وعن أنيس النفوس إمام الانس والجنّ المدفون بأرض طوس، بضعة سيّد الورى مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده أئمّة الهدى: من زارني على بُعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتّى أخلّصه مِن أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصّراط، وعند الميزان.

هكذا فمَن زارهُ يرجع ذا فوزٍ، وذا حسناتِ ، ويؤمَن يومَ الحشر مِن عثراتِ.

سأحن وأبكي على محنتهِ وكُربتِهْ وبُعدِه عن دارهِ وغُربتِهْ ، وأدعو في أعتابِهِ ،فالعِزّ كلُّ العِزّ في أعتابهِ، هُو الغوث في كلّ شدّةٍ ،وأرجوه للدنيا ويومِ وفاةِ.

ياطائر خذني لقبر الرِّضَا عسى أن تلوحا ، أسبق الصبا وأشد الرحال إلى طوسَا ، مُسعَّرَ الشوق اليك سيدي أكابد أحزانا، أن أصابتني ملمة أقبل نحوك لاجيا ، لا أجد في خراسان غير بابك حاميا ، أرتوي من نسيم عطرك كم تعطّرت الدُّنا، بالمنام أزورك وأشم من ثراك طيب يفوحا ، إلهي العودة لمشهدِ طُهرٍ ومحلَّ نفيسا ، سآتيك ساعيا وحسبيَ فخراً أن تراني مُواليا.

مقالات سياسية

- **ضجيج الليل بالنهار**

وضع رأسه على الوسادة ، وسلم جسده للاسترخاء ، ما بين الشعور باليقظة واحساس الوجود في عتمة الظلام الدامس لا يعرف اين يذهب !

هذيان الافكار وصور يومية لا يتذكر منها غير مشقة العمل واحتياجات المنزل وصعوبة العيش وكيفية سداد الديون، انما تجمع في ذهنه ما دار من حديث مع زملائه حول الانتخابات !

وكل فرد يدافع عن رأيه ويثقف لمن يريد ، ولكن المعضلة هي فرض الرأي على الآخرين ، فضلاً عن سجال عقيم !

وإياك الاسهاب بالنقد لشخص او حزب او كتلة ، ففي شرعهم ستكون كافرا او داعية للنظام السابق .

ضجيج ونقاش وكلام يتعدى باب دائرة العمل ، الا أنك لا تستطيع حبس ما يدور في اذهان الآخرين ، فربما هناك من يأخذ الحديث على محمل الجد ويبلغ به جهة حزبية معينه فيكون قرارهم بأنك خصم لدود .

نهض المستلقي وحثَّ السير نحو حمامات المنزل ثم فتح باب الثلاجة لشرب الماء او العصير البارد ليطفئ ناره الموقدة على ما ارتكب من ادلاء رأي ربما أن يحرر به الارض المحتلة أو يتهم بأنه فجر المشروع الانتخابي .

مأساة الجهل الجاثمة على العقول ،فمصير البلد يحدد من خلال العاطفة او الانتماء الحزبي بغض النظر عما ارتكبت من جرائم بحق الشعب .

أين يذهب ؟
ربما بانتظاره عبوة ناسفة ؟
لا . من المحتمل سيارة صالون يرشقه راكبوها بوابل من الرصاص !
كلا ، احيانا يتم اختطافه للتحقيق او القتل !
فرش سجادة الصلاة ليصلي ركعتين لوجه الله تعالى ، واستهزاء بفكر كل جاهل .. عاد للنوم بعد أن قرر الاستمرار بتثقيف الناس والاصرار على تنفيذ رأي الحكيم (المجرب لا يجرب) .
واستنتج من هذه العبارة بأن لا الفترة المقبلة ولا التي بعدها تستعاد حقوق المجتمع ، ولكنها ستعود بعد أن تشرق شمس الامامة حينها سيبدد الليل ظلامه ، حينها نتمنى لقاه والتآخي في حماه ، سوف يطرد الليل بنوره ،فمالنا صبحٌ سواه .

- **التخلي عن المسؤولية**

يمر العراق بأخطر مرحلة تاريخية مصيرية على المستويات السياسية والامنية والاصعدة الداخلية الاخرى كافة .
وفي المرحلة القادمة الفائز بالانتخابات لا ينفعه حزبه ولا جماعاته او مؤيدوه . وما ينفعه هو العمل بإخلاص للبلد من مواجهة المؤامرات الى خدمة الشعب العراقي وتوفير متطلباته واحتياجاته والاصرار على عودة الحقوق المضيّعة لأهلها مع ارساء العدالة الاجتماعية والتعايش السلمي . وهذا لا يأتي بالشعارات ولا يستطيع المفسد السابق ان يقوم بتنفيذه .
والتأكيد على أن المفسد لا يستطيع ان يصلح لأنه جزء كبير من منظومة الفساد وتنفيذ المؤامرة المحاكة ضد العراق . وما يؤكد الكلام في اصالة استمرار جذور الفساد هو ما نراه من هبوط المستوى الاخلاقي لدى بعض السياسيين إذ بدفعهم الى التشهير واستهداف اعراض الناس ومحاولات الاغتيالات من أجل الوصول الى أعلى قمة هرمية في السلطة ، فكيف نثق بهؤلاء وهم بهذا المستوى الاخلاقي المتدني ؟
ويقابل هذا جهل بعض المؤسسات الاعلامية الالكترونية العراقية سواء كانت تابعة لاحد الساسة او الاحزاب ، حيث انها تفتقر الى أبسط المبادئ الاخلاقية وهذا ما يدل على فساد هؤلاء من خلال الترويج للفساد والانحلال الخلقي ... والاولى أن تكون الوسيلة الاعلامية صاحبة رسالة هادفة ومحل ثقة لدى الجمهور .
وهذا التنافس غير الشريف فيما بين الساسة واتباعهم ووسائلهم الإعلامية تستغله الاجهزة المخابراتية المعادية وما يجب إدراكه بأن هذه الاجهزة تنشط في اوقات ما قبل الانتخابات ، بل وتُبذل اموال طائلة في عملية التسقيط السياسي من أجل صعود عميلها من المرشحين .
ان تلك الصور المؤلمة تنقلك الى خطورة الموقف دون معرفة تفاصيل اخرى ، لا سيما بعد أن علمنا بأن المرجعية الدينية العليا اطلقت قرارها وقالت (المجرب لا يجرب) ، فوضعت الكرة في ملعب الشعب ليختار الهدف وفق ضوابط العبارة ، ونحتمل بأن المرجعية الدينية العليا ستطلق شرارة تحرق كل مفسد بعد النتائج او متابعتهم لفترة محدودة وتميز المتسبب ومحاسبته والله أعلم .
فلا يستبعد ان تصدر فتوى بمحاسبة المفسدين وسحبهم من قفاهم في الشارع اذا استمروا بالفساد .
والمواطن العراقي في حيرة من أمره إذ يتوجب عليه أن يدلي بصوته في الانتخابات ولا يمكن ان يتراجع لأنه المسؤول الوحيد في التغيير وفق الشرط المذكور .

واننا وضعنا الالية وفق رؤيتنا الشخصية لكيفية الانتخاب .وذلك من خلال العمل الادبي عن طريق القص كهذا :

- **انتخاب جديد**

سلوك ... فكر .. لا ينقض العهود ..

ثلاثة في الحدقة يراها بؤبؤ العين في الحياة قبل الانتخاب...

يحللها العقل ويستسيغها القلب !!!

ولكن المفسدين اخترقوا قانون المفوضية العليا للانتخابات ،إذ وضعت بعض البنود القانونية لا تسمح بدخول مكوّن او مرشح جديد إلا مع قوائم احزاب كبيرة ، فمثلا في ذي قار لا يتوفر الشرط ،فكل القوائم قديمة ودخلها مرشحون جدد ! وايضاً لا يسمح الوقت حالياً بأن يقوم بعض ابناء البلد من الطبقة المثقفة بتشكيل قائمة مستقلة وخوض الانتخابات ! فما هو الحل ؟

هل نعود لمراجعة بعض المسائل الفقهية لنخرج من الازمة بسلام ؟

انا وغيري لسنا فقهاء ، ولانملك إلا مسؤولية المواطنة ! ويجب ان لا يعزف أحد عن الانتخاب ! ولا يختار جديد في قائمة قديمة ! ولا قديم في قائمة جديدة !

وهنا ما علينا الا نسأل مكتب المرجعية الدينية العليا هذا السؤال :

هل يجوز العدول بمسألة المجرب لا يجرب الى مجتهد اخر ؟

ولكن وان تمت الاجابة سلبا او ايجابا القضية ستكون بيد المواطن إن اختار مرشحا نزيها فأنه سيؤجر وان كان فاسدا فالإثم يلاحقه .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكشف الغمة عن هذه الامة الجريحة والله من وراء القصد .

- **السياسة فكر ومنهج ليست برنامجا**

السياسة فكر وتطبيق منهج وليست برنامجا ، ولها مخطط يرسم عجلة السير وفق المنهج الموضوع المراد تطبيقه . المنفذ يجب ان يكون صاحب فكر ينتشل الامة من الضياع من خلال عودة الحقوق المسلوبة الى الشعب ، بمعنى أن يكون الهدف بناء الإنسان وليس الجماد . والانتهازي والعميل لا يستطيع أن يعيد الحقوق لآهلها او الاصلاح ..فهنا يأتي دور البرامج حيث من ذكرناهم ينفذون برامج تستهدف تدمير الانسان في الامة ، وبهذا فهم بعيدون كل البعد عن الفكر والمنهج . أن من يظن السياسة تنحصر بإطار المعارضة فحسب واهم جداً ، فمكاسب معارضته يحصل منها على خبرة عسكرية وامنية وممكن ان يستقطب بعض المؤيدين باستغلال فكر اصلاحي معين من أجل المعارضة لشخص او حزب او كلاهما معا ، ولكن ان يكون سياسيا فهذا يتطلب منه جهود كبيرة للعمل المعاكس الذي كان يستخدمه خصمه كأن يرسي العدالة الاجتماعية ويقضي على الظلم ويمنح المجتمع الحرية في التعبير عن رايه ويوفر ويدافع عن حقوق الشعب ..الخ ، فاذا كان مؤمنا بالفكر الذي يدعيه اثناء المعارضة عليه أن يطبق بنود الاصلاح السياسية على ضوء ذلك الفكر ليقيم بأنه سياسي محنك مؤمن بالمبدأ في معارضته السابقة . أما ان يدعي فكرا ويرتديه غطاء وهو غير مؤمن ببنوده ،فأنه يعرض نفسه لإسدال الستار وخلع الحجاب وبالتالي يفضح نفسه بنفسه . وهناك قواعد عديدة من خلالها يستفهم الانسان العادي هل ذلك الشخص او الحزب فعلا يريد أن ينهض ويرتقي بالمجتمع أو لا ؟ المبدأ الشائع بعد الانقلابات و تغير الانظمة هو الاصلاح ، فالمواطن يذهب بذهنه إلى عمق سلوك الحزب السياسي الذي هيمن على

السلطة ويرى هل هو اصلاحي ؟ وهذا يأتي لنا بالقاعدة فالشخص الذي لا يستطيع أن يصلح فردا فاسدا من جماعاته لا يمكن له أن يصلح أمة . ولذلك أمثال هؤلاء تراهم يعملون على تحفيز عواطف الناس أما بالتأثير الديني أو استغلال فئة مظلومة من المجتمع لتكون مؤيدة لهم ، فعلى سبيل المثال اعلان بأنني سأدافع عن حقوق الشهداء ! أنت لم تسألني أي شهداء سأدافع عن حقوقهم ؟ هل شهداء حزبي ؟ هل كل شهداء البلد تحت عنوان من دافع عن العراق وقدم روحه ودمه من أجل بلاده ؟ هل الشهداء الذين ماتوا حتف انفهم ؟ وما يجب أدراكه بأن دعوتي هي استقطاب عواطف الناس والغاية منها تحقيق هدفي الشخصي ،ففي الاصل الدعوة لشهداء حزبي انا . ومن ذلك تبدأ العنصرية والانغلاق على المجتمع وترجيح الانتماء الحزبي على مصلحة البلد العامة .. والمثل الاخر دعوتي بأنني سأقوم بالإصلاحات ، فأقطع مؤنة الناس التموينية ، ثم استهدفهم بالعلاجات وما يتعلق بالصحة ، وافرض عليهم ما فوق طاقتهم في الوسائل الانسانية كالكهرباء .. ولازلت ادعو بالإصلاح ومحاربة المفسدين وعلى رأس قائمتي الانتخابية رؤوس الفساد ..اليس الافضل أن استبعد كل مفسد وأبحث عن النزية والشريف الذي يكون عونا لي في الاصلاح ! والامر في تميز الفاسد وحزبه لا يحتاج الى مزيد من الاستفهامات فبمجرد أن ينظر المريء الى ما يسمونه بالبرنامج الانتخابي سيجد تناحر الساسة حتى فيما يدعونه ،فلا تجد مطالبات تصب في ما ينفع البنية التحتية للمواطن واسترجاع حقوقه المسلوبة .

- **كيف ترشح للانتخابات ؟**

هذه قصة لمن يود أن يعرف لماذا لا يرشح البعض للانتخابات:

في سنة ٢٠٠٥ بعد النهوض من سبات دام سنوات، وجدنا أنفسنا أمام أصحاب قرار لا يسمحون لك أن تقرر لكن غايتهم سماع بطنك تقرقر! تبرقع بعضهم بالإسلام ، وبعضهم تحت مظلة العنصرية والطائفية ،والاخر بالشهادة دون العلم ، ومجموعة بعلمانية المجون والخلاعة ، وثلة ارتدت ثوب العمالة .وفئة بالقومية الرذيلة ، وجماعة لا تأخذ منها غير لقلقة اللسان. وجميعهم بدون استثناء ضمائر ميتة يدير رحاها الدولار. صرخنا بالناس: هناك شخص ظهر في عام ٢٠٠٤ أراد بناء دولة الانسان فاغتيل من الاحتلال امام انظار الفساد ، لكن من قيل لهم لا يملكون غير قول رحمه الله . مرت السنون فأتهم من يتحدث عن حقيقة أصحاب القرار بأنه إرهابي ، وتارة مجنون ، وأخرى فاسد . ولخص قوله لمن لم يصدق الاتهامات بأن البلد بحاجة لمخلص وليس (مخ) (لص). بعد أن كانوا عميانا ، والاذان صما ، واللسان أبكم ، سارت الاقدام نحوه تطالبه بالترشيح ويتهمون سكوته بخذلان الحق والمساعدة بتقرير المصير . قال : امهلوني ايام ! وأوكل كل شخص منهم بمهمة سرية (جمع المعلومات عن مرشحي قائمة انتخابية) ! وصلت معلوماتهم بأن رؤوس الفساد تروج لأشباههم ، بل وسيدخل النطيحة والمتردية وايضا بعض القدماء بالقائمة . نظر في وجههم قائلاً : لا تقوم لنا قائمة .

- **تنبؤات الأستاذ هيكل عن الصراع العربي الإسلامي**

الكاتب الصحفي الكبير الراحل محمد حسنين هيكل (١٩٢٣ – ت ٢٠١٦) أحد أعلام الصحافة ومفكر بارز في الوطن العربي .

أدخل هيكل تحسينات كبيرة على أسلوب الصحافة من حيث الدقة والموضوعية ، وكان معجبا برئيس تحرير جريدة (الجازيت مستر) الاستاذ محمد التابعي ولا يذكر اسمه إلا مسبوقا بلقب «الأستاذ» وكان هيكل معجبا أيضا بالدكتور محمود عزمي .

أنشأ مدرسته الصحفية المتميزة بفكره الثاقب وأسس منهجها من خبرته وتراكمه المعرفي معتمدا في التحليل السياسي على قراءته الواقعية للأحداث وفرز عمق استراتيجية الصراع ، فاستفاد من تجربته بعد أن عاصر مراحل الحرب العالمية الثانية التي غطى أحداثها في جريدة «لإيجيبشيان جازيت » ،و تبعها تغطية حروب أخرى فى البلقان وكوريا وسافر إلى إيران سنة١٩٥١ بعد ثورة محمد مصدق الذى أمم البترول.. وبرغم أنّ المخابرات الأمريكية تدخلت بعد ذلك وقتلت مصدق وأعادت الشاه إلّا أنّ هيكل أصدر كتابا شهيرا هو «إيران فوق بركان». إلى الأحداث المعاصرة التي كان يتابعها عن كثب .

ولذلك نجده يكشف لنا من خلال مقالاته وتحليلاته ولقاءاته عبر القنوات الفضائية وصفحته عبر التواصل الاجتماعي الكثير من القضايا التأمرية والخطط والسيناريوهات المعدة من قبل (امريكا واسرائيل) بشأن الدول العربية والاسلامية ، و تنبأ كثيرا بفشل بعض المخططات ، لاسيما قضية سوريا واليمن .وحدد هذا الكاتب الشهير حالة الصراع الموجودة هي حالة مع البرجوازية الناشئة.

أن تعاملات هذه المدرسة الكبيرة مع الحقائق دون رتوش تجعلها مدرسة غير مقبولة الآراء من قبل بعض القادة والحكام ، بل من يستخدم أسلوبها من الصحفيين والكتاب العرب يعرض نفسه للتصفية الجسدية كما حدث للكاتب الصحفي السعودي جمال خاشقجي الذي تقطع جسده إربا إربا في القنصلية السعودية في تركيا بسبب إعلانه الدفاعي عن تلك المدرسة وما تتبناه من آراء صحيحة حول الصراع المعاصر ،فصرح الصحفي السعودي على (CNN) إنّ الإعلامي المصري، محمد حسنين هيكل، ليس خرفا وبكامل وعيه، وذلك بعد التصريحات التي أدلى بها الأخير موجها انتقادات للسعودية وواصفا بأن الخليج أضعف من التشويش على الاتفاق النووي الدولي مع إيران.

وهناك تغريده أخرى في صفحة خاشقجي على تويتر قال فيها : (هيكل ليس خرف انه بكامل وعيه أنّه يجالسه كبار المسؤولين بمصر يسألونه ويوجههم وينصحهم، وله برنامج تلفزيوني مع لميس الحديدي يتحدث فيه بالساعات.. هل استنكر مسؤول مصري أو كاتب مهم هناك تصريحات هيكل؟).

إنّ المفكر العربي هيكل أدلى بعدة تصريحات مهمة وتنبأ عن نتيجة الأحداث وقدم نصائحه السياسية للحكام العرب على طبق من ذهب ، إذ قال في مقابلة مع صحيفة السفير سيغرق السعوديون في مستنقع اليمن، عندما تدخّل عبد الناصر هناك كان يساعد حركة تحرر فيها وليس لديه حدود ملاصقة لها، أمّا السعوديون فلديهم باستمرار مطالب من اليمن ولقد استولوا على محافظتين فيها. اليمن مرهقة وسترهق السعودية حتماً في دخولها في حرب مع اليمن ولكنها حذرة جداً. فالقبائل يعرف بعضها بعضاً جيداً. ولن يتوغل السعوديون في الداخل اليمني سيواصلون الضرب من الخارج. وهم يعرفون المصائب الموجودة هناك.

وفي أكتوبر ٢٠١٥ سجل هيكل موقفه من العدوان على اليمن مستنكرا غارات التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، وقال بأن هناك مذابح يومية وقتل بالمئات في اليمن. وأكد هيكل بأن الدور السعودي سينتهي في اليمن وإلى الأبد لافتا بأن السعودية ومن ورائها ومن تحالف معها سيفشلون في حربهم على اليمن وأن اليمنيين سينتصرون في النهاية.

وعن الإخوان بمصر، قال هيكل: قوته في أنّه ورّث التنظيمات الصوفية. الطرق الصوفية لها نفوذ قوي في مصر. حسن البنا كان صوفيا، وهو استخدم البنية التحتية للصوفيين. حسن البنا وفي مكتبي في أخبار اليوم سلمني البيان ذاته الذي جاء فيه أنّ المتطرفين في التنظيم ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين. التنظيم (الاخوان)

متأثر بالطرق الصوفية ولكن هذا التأثير هو الذي يجعل له جذوراً في مصر. الناس في مصر عندها عشق للدين. وهناك يسار حقيقي في مصر. هناك أحزاب في مصر وعندها برامج سياسية وخصوصا الوفد له برنامج، ويمكن أن يقوم ائتلاف.

وفي ١٥ ديسمبر ٢٠١٥ علق هيكل في حسابه على تويتر، على نبأ تشكيل السعودية لتحالف عسكري "اسلامي" مذكرا هذا التحالف المتغافل عن الكيان الإسرائيلي بأن فلسطين قريبة و إن بعض دول التحالف من أهم الداعمين لتنظيم داعش الإرهابي.

ومن آخر تصريحاته قال: إن مصر أخطأت ببعدها عن سورية والعراق، دون أن تسأل ماذا يجري واكتفت بالمشاهدة، مؤكدا بأن هناك صراعا دوليا على سوريا لأنها مدخل للجزيرة العربية، ولإيران والعراق، مشيرا إلى أن سوريا هي قلب الصراع في العالم العربي.

وهكذا نرى التنبؤات تتغلب على مصداقيتها الواقعية نتيجة تجربة مفكر المدرسة وخبرته الملموسة سواء في عالم الصحافة أو تعاملاته مع الاحداث السابقة .

سيرة بعض الادباء وعلماء اللغة العربية

- **الشيخ د.أحمد الوائلي شاعراً**

هو أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي الوائلي من قبيلة كنانة العدنانية من بني ليث عائلة آل وائل و أشتهرت عائلته بآل حرج نسبة إلى جدهم الأَكْبَرُ (حرج).

وموطنهم الأصليّ في العراق ، محافظة ذي قار ،قضاء الغراف ،ونزح جدهم (حرج) الى النجف الأشرف أَثَرَ خلاف عشائر في الموطن الأصليّ ،فاشتهرت هذه الأُسْرة في النجف بأسرة آل حرج.

وفي عاصمة الثقافة ولد شاعرنا د. أحمد الوائلي الكناني في يوم الاثنين ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨م.

وتوفي في يوم الأثنين ١٤ جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، في الكاظمية بمدينة بغداد. ودفن في مقبرته الخاصة الى جوار الصحابي كميل بن زياد النخعي في النجف الأشرف.

إن المفكر الوائلي شخصية مشهورة ومعروفة وغير خافي على احد أنه مبتكر أسلوب الخطابة وهو أحد أركانها ومؤسس مدرستها الحديثة في المنبر الحسيني حتى أطلق عليه بعض العلماء بأنه مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) المتنقلة ولسانهم الناطق بالحق .

وايضا هو أحد الباحثين المفكرين الذين اثروا المكتبة العقائدية بمؤلفاتهم الغنية بالحقائق المخفية ،فمن تلك المؤلفات : (هوية التشيع ،و نحو تفسير علمي للقران، ودفاع عن الحقيقة ،وتجاربي مع المنبر ،و من فقه الجنس في قنواته المذهبية ، و أحكام السجون ،و اسْتِغْلاَلَ الأجير وموقف الإسلام منه، و أوليات الإمام علي (عليه السلام)).

وكان حريصاً في كل كتاباته على تجاوز المذهبية الضيقة والتعصب والانفعال، فكان بذلك من رواد الدعوة الى وحدة المذاهب الإسلامية والتقارب بين الأَدْيانُ.

ويعتبر الوائلي من الشخصيات القليلة الفريدة من نوعها حيث أَبْدَعَ وتميز في شتى الميادين الثقافية على المستوى العلمي الأدبي فضلا عن ذلك فإنه متعدد المواهب والتراكم المعرفي .

وهذا جاء نتيجة نفسه الطامحة الموهوبة المتطلعة وجهوده ومثابرته التي بذلها في تحصيله العلمي العالي ،وربما البيئة كانت أَحَدَّ العوامل التي صاغة شخصيته الفذه ، إذ نشأ وتربى وتعلم في محيط النجف الاشرف الذي يعتبر من أعرق البيئات الثقافية الإسلامية قدماً ،فهذه المدينة المقدسة معروفة بثرائها العلمي والأدبي .

وبدون أدنى شك بأن ملكات شاعرنا الكبير كان لها الدور البارز في شخصيته ،فقدرته على جمع العلوم بين الدراسة الحوزوية والدراسة الجامعية الحديثة تجعلنا نطلق عليه النابغة المبتكر و الموسوعة التي قل نظيرها ،فمن الصعب أن تجمع الشخصية الواحدة عدة علوم ،فقد كان عالماً دينياً بارزاً ، وأستاذا اكاديمياً بارعاً ،وخطيباً مؤسساً لمنهج الخطابة، و أديباً لامعاً ،وكاتباً إسلامياً عقائدياً .وشاعراً مرهفاً.

وكما برع الوائلي وفاق على معاصريه في الخطابة كذلك في الشعر ،أذ برزت موهبته الشعرية التي كانت إحدَى سماته التي أظهرت للباحثين والمحبين بأنه صاحب موسوعة في ميادين الأدَبُ ،فهو شاعر ذو لسانين فصيح ودارج (شعبي).

أما الدارج الذي جاد فيه و أَبْدَعَ ،فقد كان يرتجله ارتجالاً بأسلوب السهل الممتنع ،فأنشد قصائد رائعة كلها من عيون الشعر الشعبي كقصيدة (شباك العباس) وقصيدة (وفد النجف) وقصيدة (حمد) وقصيدة (سيارة السهلاني) وقصيدة (سوق ساروجه) وقصيدة (داخل لندن).

وأما الفصيح فإنه حقا جديرا بالدراسة المستفيضة ، فترى إشراقة الديباجة
، وبريق الكلمات ،وفخامة الالفاظ في قصائده .

وهي قصائد تضاهي المعلقات ، فإن كانت بحق أهل البيت (عليهم السلام) تجد أناقتها وهي طافحة بالحرارة والتأثير .

وإن كانت رثاءً او وطنية او سياسية أو غيرها ،فتجد عذوبة اللغة وحسن إختيار الالفاظ ،ويتحلى في كل وقفه بالأفق الواسع والوعي الكبير، فمره تراه ينعى فقيد، واخرى لتوعية الجماهير وأغلب قصائده ناقداً ومعالجاً ،وتاره الشوق والحنين الى الوطن .

وفي شعره لم يلاحظ بأنه شاعر عاجز عن التنبيه والتوعية عما يجري من أحداث ،بل تراه يقف وقفة من يعرف الحل ويشير اليه.

وفي شاعريته اللغوية ،فكان غنيا ثريا يخرج المفردة من خزينه اللغوي لايضاح الصورة وعندها متى يريد مشيرا للدلالة التي يرمي اليها .

وكان يختار من المحسنات اللفظية ما يزيّن به مفرداته وتراكيبه الشعرية مما يجعل من نصه نصا قابلا للتلقي بأعلى درجة من القبول .

ورغم أن هناك قيود في الشعر تقيد الشاعر مثل التصرف في الالفاظ ،الا أن الوائلي أجتاز تلك القيود بموهبته وقدرته الشعرية ،فكان يتصرف بالمفردات دون عناء أو تكلف حيث كان يأتي بالتقابل التام بين المفردتين حين ينتج من ذلك دلالة أو صورة أو خيالا شعريا.

واستعمل الوائلي نمطا لغويا في شعره من مقابلة المفردات من دون أن يتعسف في تقابلها ،فيقول : وانْطَلَقَتْ الكلمة في فترة وأخرى باعتبارها أداة تسجيل رد الفعل بمختلف أقسامه: حزن وسرور، وسخط ورضى، وما الى ذلك من ضروب الانفعالات التي يفرزها الموقف...

وشعر الشيخ الدكتور كان متنوعا في صور التقابل الدلالي ، فقد تأتي الألفاظ المتقابلة متجانسة، مألوفة الاستعمال، شائعة التراكيب .وقد تأتي الألفاظ المتقابلة غير متجانسة.

ونعني بمصطلح التقابل الدلالي وجود لفظتين تحمل كل منهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى، مثل: الخير والشر، والنور والظلمة، والحب والكراهية، والكبير والصغير، وفوق وتحت، ويأخذ ويعطي، ويضحك ويبكي...

وكان الدكتور الوائلي يكثر من استعمال التقابل المعنوي في شعره بسبب قيود الشعر،بمعنى انه يستعمل مفردات بديلة للمفردات التي يتوجب عليه إيرادها، فيطوع مفرداته للغرض الذي يريد من القصيدة ، فيأتي بالمفردة وما يقابلها في تقابل تام أو متجانس .

وإذا جاءت إحدى قيود الشعر، فأنه يلجأ الى المرادفات للكلمة المقابلة من دون أن يشعر المتلقي أن هناك إقحام في التقابل ،و في ابياته كان يريد ان يعطي دلالة مركزية واحدة ،فمن المقابلات في استعماله (الليل) مقابل (الصبح)، في قوله:

سألت ظلام الليل أن يتمددا فأعيا وخلّا السرب للصبح إذ بدا

وأورد مضامين الإشراق التي تقابل الأفول في قوله:

إنا نراك الغد المرجو نطلعه صبحا إذا ما ظلام الخطب يعتكر

وايضا كان ينوع في استعمال الألفاظ مستعينا بقريحته اللغوية وخزينه من المفردات ليعطي الصورة بدون غموض فيظهر الفكرة التي يرمي اليها .

وفي التقابل اللفظي كان يحسن اختيار المفردة من أجل أن تأتي متقابلة دلاليا في شعره ، فيأتي بالمفردة من دون إقحام بما يقابلها من المفردات المألوفة في التقابل ،وهذا يدل على انه هو المتحكم في أدوات الأداء الشعري مما يجعله رصين التعبير ومبهر الاسلوب .

ومن الامثلة على التقابل اللفظي في شعره قصيدته (في رحاب الرسول) التي يخاطب فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستعملا لفظتين متقابلتين هما (أطفو) و(أرسب)، أذ يقول :

أتيتك بالأشواق أطفو وأرسب وكلي آمال وكلك مطلبُ

ونلاحظ الابداع وتصرف الشاعر في المفردات وأتى بالصيغة المقابلة وجعل التقابل متجانسا أو تاما من خلال استعماله الجذر اللغوي المقابل كما في (بُعد) ومقابلها (أقرب) ذلك في البيت الثاني من قصيدة (في رحاب الرسول) ،أذ يقول :

ملكت على بعد الديار مشاعري أنت الى ذهني من الفكر أقرب

فوهنا ربط الوائلي بين (بعد) الديار و(قرب) الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) الى ذهن الشاعر .

وأما تصرف الشاعر في قيود الشعر ، فإنه يبدل كلمة مكان أخرى غير مألوفة تقابلياً من أجل أن يستغل إمكانية هذا التقابل في خلق أوسع دلالة لما يريده ،فكان الوائلي يستعمل المفردة البديلة أذا دعته ضرورة الوزن والقافية ،ولكنه لا يبتعد عن الدلالة التي يريد الخروج بها من هذه المفردات البديلة كما جاء في قوله :

أطعموك الهوان من بعد عزٍّ نابت وعن الحب البغضاء

والمألوف أن يقابل (العز) بـ (الذل)،لكن الشاعر استعمل (الهوان) مقابل (العز) .
والمألوف في مقابلة (الحب) هو (البغض)،نراه قابل بين (الحب) و(نابت البغضاء).وهذا هو ما يسمى التقابل المعنوي .
واستعمل هذا التقابل في قصيدة بعنوان (إلى أبي تراب) ، إذ قابل بين (المغالاة)
و (الاستخفاف) في قوله :

غالى يسار واستخف يمين بك يا لكنهك لا يكاد يبين

وتميز شعر الشيخ الوائلي بخلق الصورة الحسية والفكرية عنده لكشف العوامل الكاملة للكلمة مستعملا الوسائل التي يملكها لتحقيق ذلك.
وهذا التميز في الصورة الحسية جعله مرتبطا بعمق الشعور مما جعل قصائده وابياته تخرج صادقة .
وكان نهجه و أسلوبه وطابعه في شاعريته هو التمسك بزمام القصيدة العربية العمودية حيث من خلالها عرض أفكاره وعواطفه إزاء المواقف التي دفعته الى قول هذا البيت أو تلك القصيدة .
ونرى استعماله بين التقابل اللفظي والتقابل الصوري في قوله:

والصبح أنت على المنابر نغمةٌ والليل في المحراب أنت أنين

وهنا التقابل بين لفظتي (الصبح) و (الليل) من جهة وبين (النغمات) و(الأنين) من جهة أخرى ومن هذا التقابل يتخيل المتلقي او يرسم صورة لحال الإمام (عليه السلام) وصورته صباحا في مقابل صورته ليلا.
ونستطيع القول بأن الشاعر الوائلي موهوب في خلق الصور الشعرية التي تعتبر ركن من اركان تقيم الشاعر ،فشاعرنا يمتلك الجودة والعمق والاصالة من خلال هذا العنصر المهمة والاساسي في الشعر .
وأحد نماذج التقابل الصوري قوله مادحا الإمام عليا (عليه السلام) مخاطبا ضيفا من ضيوف النجف الأشرف

أفتّاح هـــــذا مربع في ترابه لحيـــــدرة جسم وفي أفقه فكر
ثلاث وعشر من قرون تصرّمت وما زال منه فوق هذا الثرى عطرُ

وهنا يذكر الضيف بأنه في بقعة مقدسة ضمت جسم الامام ، ولكن إذا ما غادرنا هذه البقعة التي لها حدودها فستجد هناك أفقا ليس له نهاية في فكره وعطائه الذي ملأ أركان الإنسانية بالتجارب الرائدة، وهو على هذا العطاء من ثلاثة عشر قرنا من الزمان الذي مضى.
ويكمل رسم اللوحات المعبرة للمحتفى به في تلك القصيدة حتى تتجسد الصورة عند الضيف ويكون عارفا بالمكان وصاحبه وحاله (عليه السلام).
واخيرا رحل هذا الشاعر الافخم من الدنيا الفانية ليترك لنا أثاره العلمية والادبية ،فله الديوان الأول والديوان الثاني من شعره، وجمعت بعض قصائده التي تنوعت في مضامينها في ديوانه المسمى باسم (ديوان الوائلي) والتي كانت من غرر أشعاره في المدح والرثاء والسياسة .
ونختم هذا المقال بأحد القصائد الخالدة لشاعرنا الوائلي والتي كانت موقفا صلبا وجريئا تجاه السلطة في العراق أزاء موقفها المتميز بالطائفية المقيتة ،أذ القاها في مهرجان الأدباء العرب عام ١٩٦٥م ،فقال :

بغداد يومك لا يزال كأمسه صورٌ على طرفي نقيض تجمع
يطغى النعيم بجانب وبجانب يطغـــى الشقا فمرقّه ومضيع

في القصر اغنية على شفةِ الهوى والكوخ دمعٌ في المحاجر يلـذع
ومن الطوى جنب البيادر صرّع وبجـــنب زق ابي نؤاس صرّع
ويد تكبّل وهي مما يُفتدى ويدٌ تقبّل وهي ممـــــا يُقطع
وبراءة بيـد الطغاة مهانة ودناءة بيـــــد المبرّر تصنع
ويصان ذاك لأنه من معشر ويضـــــام ذاك لأنّه لا يركع
كبرت مفارقة يمثّل دورُها باسم العـــروبة والعروبةُ ارفع
فتبيّني هذي المهازل واحذرى من مثلها فوراء ذلك إصـــبع
شُدّي وهزي الليل في جبروته وبعهدتي انَّ الكواكب تطلـــع

- **الشاعر طالب بن الحاج فليح الخزاعي**

ولد الأستاذ الشاعر طالب بن الحاج فليح بن حسن الخزاعي في مدينة الناصرية سنة ١٩١٤ م، وتوفي في بغداد سنة ١٩٨٦م.

بعد إكماله التعليم في مدارس الناصرية، التحق بدار المعلمين، فتخرج مدرساً وعمل في مدارس مسقط راسه ثم الرفاعي ثم بغداد .

ويمتلك حافظة قوية وسرعة بديهية، وعرف بمساجلاته الأدبية مع أصدقائه من الأدباء والشعراء.

وعمل في دوائر ثقافية مختلفة.

شعره تقليدي وهو من الموزون المقفى، ويميل إلى المقطوعة والمنظومة القصيرة.

ونشرت له الصحف العراقية عدة قصائد منها:

«برقية شعرية»: مجلة الغري (النجفية) العددان ٢٢، ٢٣ في ١٩٤٧/٧/١٢.

و«رحلت وكنت للخطباء شيخًا»: مجلة الإيمان (النجفية) - النجف ١٩٦٦ (عدد خاص).

و«يا هاتفًا بالحق عشرًا»: مجلة الهاتف (النجفية) - العدد ٣٨١.

و«تخميس»: مجلة الهاتف النجفية - العدد ٥١٢، وفي وصف مدينة الناصرية: مجلة البلاغ - المنتفك.

من مقطوعاته القصيرة التي نشرتها جريدة الهاتف ٢٧٠. :

لك من بني النجف الشريف تـــــحية الخل الودود
لي في حمى وادي السلام أحبة تـــحت الصعيد

قال عنه الشيخ عبد المهدي مطر الخفاجي في كتابه ذكر علمين من ال مطر:

هو من خيرة شباب الناصرية المثقفين وهو مدرس في مدارس العراق، وذكر قصيدة الشاعر طالب الخزاعي التي أبن فيها المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر بهذه الرائعة:

النفثة

نسف الردى بك شامخ الاعلام فطغى الاسى موجا على الاكام
ومشى الغري بأسره في موكب من خلف نعشك كالخضم الظامي
يبكي الفضائل والمكارم والعلى بمذاب قلب في المحاجر هامي

وسرت بأرجاء البلاد مناحة ... تجري الدموع بها بعين غمام
قل (للحسين) ليوم نعيك للورى ... سهم أصاب به العلاء الرامي
يافيض بحر الفضل غاض فمـــن اذاً ... يشفي النفوس ومن لحر اوام
يا صاحب الراي المثقف حده ... أمضى وأقطع من شبا الصمصام
ومجندل الابطال في ساحاتها ... ومنفر الاساد من أجام
خاض المعامع دون بلاده ... ودعا لخير الدين والاسلام
وسعى لما فيه الصلاح لقومه ... فعلا له شرف على الاقوام
غاب (الحسين) وهذه اثاره ... ستظل خالدة مدى الايام
ما مات من ذكره عابقة شذى ... من دون نفحتها شذى الاكام
قل(للحسين) وأنت دوحـــة سؤدد ... بحمى الغري لها مقام سامي
لسنين يوسف جدبة تلك التي ... فارقتنا فيها من الاعوام
لم ننسى موقفك المعظم بيننا ... ولآنت مثل البدر ليل تمام
اذ كنت تسقينا الفضل مترعا ... من كأسها الرقراق اعذب جام
كانت تفدينا المكارم كفك ... المبرورة الارواء والاطعام
فهجرتنا وتركت منا اكبداً ... تحنو لخير اب وأكرم حامي
قبل الاوان هجرتنا فتركتنا ... كالطفل يفطم قبل حين فطام
وقد تركت من الفضائل عندنا ... ما حف بالإجلال والاعظام
فعلى العفات واناخت ركبها ... تحنو حنو اب على الايتام
ولقد نعك لنا البريد فهزنا ... نعي يدك شوامخ الاعلام
فتناثرت منا الدموع لدهشة ... كبرى وطار الهول بالاحلام
يابرق تنعى الليث عن الشرى ... والبحر غاض عن الصدى الضامـــي
تنعى البطولة للميادين التي ... فجعت بأي مدجج ضرغام
تنعى فتى الاقدام ما حدثنه ... اقدامه يوماً عن الاحجام
ويعد للأسقام ان بارزنه ... حلماً يفل مضارب الاسقام
اولم يدك الراسيات وما اشتكى ... حاشاه يوماً حمة الايام
حاشا (ابا المـــــهدي) يصدع صبره ... سقم وان اردى به لحام
كالعضب يصق بالمضارب حده ... ويرد بريا وهو غير كهام
خسرت بمنطقه العروبة حظبا ... فأوت الى الفافاً والتمتام
خسرت به الرمح المثقف ما به ... من مطمع الغمر والاعجـــــــــام
خسرت به البلدان (فالنجف) ابنها ... (والناصرية) والداً ومحامي

فعسى تطل الناصرية بعده بالفضل من فيض (الجواد) الهامي
وتقر (بالمهدي) منها عينا ويعود فيها النور بعد الظلام
فعلى الحسين من الاله تحية محفوفة في رحمة وسلام

- **الشاعر عبد المهدي الحافظ (ت ١٩١٥م)**

الشاعر عبد المهدي بن صالح بن حبيب الحافظ .
وأسرة الحافظ تنتسب إلى قبيلة خفاجة هاجرت أسرته من خفاجة الشطرة إلى الكاظمية ، ثم نزح جده (حافظ رويعي) إلى كربلاء في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، فاعقب حافظ ثلاثة أولاد هم : (سالم وحبيب وشبيب).
وجد الشاعر هو حبيب بن حافظ بن رويعي الخفاجي الذي كان يمتلك ثلث املاك مدينة كربلاء من بساتين ودور وعقارات ، وله أثار (بركة الحافظ) الواقعة في محلة باب بغداد.
وإن المرحوم الحاج حبيب الحافظ تولى انشاء خزان ماء في الروضة الحسينية وابتاع دارا الحقت بالصحن لتكون مقبرة خاصة بأسرته ، وأوقف بعض الاطيان لهذا الخزان.
وأعقب هذا الجد الكريم أولاد هم : صالح ومحمد وشبيب .
ووالد الشاعر هو صالح .
أن الشاعر عبد المهدي بن صالح الحافظ المتوفي في العام (١٣٣٤هـ ـ ١٩١٥م)، كانت له منزلة سامية في الأدب والسياسة مع اتقانه عدة لغات كالإنكليزية والفرنسية والتركية والفارسية والكردية ، فلعل هذه الامور دعت من أحبه إلى ترشيحه عضوا في مجلس المبعوثين بإسطنبول.
أما عن شاعريته ، فهو متميز ومبدع ، بليغ القلم واللسان ، يتميز شعره برقة اللفظ وسهولته ، وحلاوة السبك وسلاسته ..
من قصائده المشهورة ((القصيدة الدالية))فمنها:

هي صعدة سمراء أم قد اهي وردة حمراء أم خد
وافى بهنّ غزيّل غنج خفيف الطبع أغيد
متقلّد من لحظه سيفاً يفوق على المهند
كالبدر إلا أنه أبهى وأسنى بل وأسعد
شفتاه قالت للعذار فما العقيق وما الزبرجد
وافترّ مبسمه فلاح خلاله الدرّ المنضد
فضح الضباء بأتلع من جيده ، والغصن بالقد
ما مرّ إلا والجمال يصيح : صلوا على محمد
عاتبته يوماً وقلت إلى متى التعذيب والصد
أيحلّ قتلُ متيم غادرته قلقاً مسهد
أدنى هواك له السقام ومنه صفو العيش نكّد

فأجاب هل لك شاهد في ذاك قلت الحال يشهد
فأزور من قولي واعرض مغضباً عني وعربد
فزجرت قلبي قائلاً أرأيت كيف أساء بالرد
ما آن أن تثني عنان الغيّ عنه عساك ترشد
فاعدل بنا نحو الغري وعُد بنا فالعود أحمد

- **الشاعر عبدالمحسن داود القصاب**

هذا الشاعر العصامي ولد سنة(١٣٣١هـ ـ ١٩١٢م) في محافظة ذي قار مدينة الناصرية، وعاش في العراق طيلة حياته إلى أن توفي في بغداد عام (ت ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧م).

كان يعمل موظفا صغيرًا في مالية مدينة الناصرية ويدرس ويتعلم ليلاً، حتى أُكمل الثانوية، ثم دخل كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٤٢.

مارس المحاماة، والكتابة السياسية والأدبية في الصحف والمجلات، واتخذ من مجلتي: «الراعي»، و«الهاتف»، منبرًا لنشر مقالاته وأقاصيصه، كما أنه كان يصنف الكتب.

ومن مؤلفاته :

ـ«حالة العمال في ظل الديمقراطية والنازية» - بغداد ١٩٤١.

ـ «مجانين النازية» - بغداد ١٩٤٢.

ـ «وحي البيت الهاشمي» - بغداد ١٩٤٢، و«فيصل الثاني» - بغداد ١٩٤٥.

ـ «ذكرى الأفغاني في العراق» - بغداد ١٩٤٥.

وكان محررًا لجريدة الحوادث : وهي جريدة يومية سياسية مسائية، تصدر بأربع صفحات، لصاحبها عادل عوني، وقد عرفت باتجاهاتها الحكومية ومعارضتها الاحزاب وتأييدها للبلاط الملكي وسياسته، وهي من الصحف القديمة.

وشعره يغلب عليه التوجع وهو في آخر أيام حياته ، ولكن لم تحفظ انتاجاته الشعرية ماعدا مقتطعات تجسد بعض هواجسه بين الحياة والموت ..

وهذه بعض الأبيات من شعره :

تعالي من ربا بلـــــــدي أعيدي ماضيَ الحـــــــبِّ
ففي «بحنّسَ» لي قلـــــبٌ حزينٌ دائم النحـــــب
فلم يلقَ سوى الـــــوادي يناديه على الرحـــــب
إلى الموت بلا حـــــزنٍ ولا عطفٍ ولا نـــــد
تعالي برداء المـــــو تِ وا رحماكِ غطّينـــــي
ففي دمع الندى غَسْلـــــي وبالآهات تَلقينـــــي
وفي أنشودة الأحبـــــا بِ لا الأغراب فارثينـــــي
وإن قالوا - منِ الـــــمَيْتُ؟ فقُولي من بني الطيـــــن

على القبر رعاكِ اللـــــــــــ ـهُ خُطّي آيةَ الـــــــــــذكر
بذَوْب الرئة الأحمـــــــــــ ـرِ من صدريَ لا الحـــــــــبر
وقُولي - شاعرٌ مـــــــــاتَ غريبًا في صبا العمـــــــــر
تغنّى في هوى سلـــــــــوا هُ بالآهات والشعـــــــــر

اليهودية المحطمة

لا تكذّب أن اليهود وقـــــد زا غوا عن الحق معشرٌ لؤمـــــــاءُ
جحدوا المصطفى وآمنوا بالطا غوت قومٌ هُمُ عندهم شرفـــــاء
اعرفوه وأنكروه فظلـــــمًا كتمتْه الشهـــــادة الشهداء
قتلوا الأنبياء واتخذوا العِجْـــ ـلَ ألا إنهم هُمُ السفهـــــــاء
كيف يهدي الإله منهم قلـــوبًا حشوُها من حبيبه البغضـــاء

ذكره الأديب الأستاذ جعفر الخليلي في كتابه هكذا عرفتهم (جـ١) - مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٣.
و كوركيس عواد في «معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ٢) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
و في مقدمة ديوان جميل أحمد الكاظمي المعنون: «آيات الولاء والإخلاص».
وقال عنه العلامة الشيخ عبد المهدي مطر (قدس سره) في كتابه ذكرى علمين من ال مطر المطبوع سنة ١٩٥٧م في النجف الاشرف، ص ٥٢ :
هو كاتب مبدع تنشر له الصحف مقالات ساحرة،فهو مفخرة شباب بلدة الناصرية .
وذكر له المرحوم الشيخ في كتابه المذكور كلمه التأبينية بذكرى رحيل الفقيد العلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر الخفاجي) كتبها الشاعر عبد المحسن القصاب في بغداد بتاريخ ٢٩|٤|١٩٤٤م،وهذا نصها :
المؤمن البطل
من الاباء الثائر على الظلم والاستبداد
ومن الحق المدوي في ميدان التضحية والجهاد
ومن العزم العاصف في أودية الكفاح والجلاد
ومن الايمان بالله ومولات بيت الرسول
صاغت الانسانية (الشيخ عبد الحسين مطر)
فهو مثل رائع من امثلة الانسانية ، وهو دليل من ادلتها العقلية ، وهو مشكاة من مصابيح هدايتها ونفحة من روض وجدانها . ولم يكن فقده فقد أمرئ جاء وراح كما تجيء وتروح الحياة لم يغرف منه الا وجوده المادي والا حيزه الذي يشغله في الفضاء البشري ، بل كان فقده فقد ضمير طاهر وفقد مجاهد صابر وفقد وطني ثائر، فاذا تأوهت الرجولة لفراقه فإنما تتأوه لعضبها المثلوم واذا تألمت الهداية لبعده فإنما تتألم لقلبها المكلوم واذا بكت العدالة لغيابه فإنما تبكي حقها المهضوم وهكذا فليكن الانسان ، له في تأريخه الحياتي مكان مرموق وجانب مرهوب وحب ندي تتلقفه القلوب بالتقدير قبل الالسنة وتحببه الضمائر بالإجلال قبل الايدي .

وله في تأريخه الازلي ذكر زاهر بالعمل المجيد وحديث مشرف بالموقف الحميد يبلى الزمان ولا يبلى وتفنى الاحداث ولا يفنى . ومن جاء بين بطنه وانانيته وجهله وسذاجته والحاده واشراك عقيده فقد عاد كما لفظته الحياة هو والسائمة يستويان .

أيها الحفل الكريم

أتريدون ان ادلكم على المسلم في سبيل الله .

أتريدون ان ادلكم على كفاح العربي دون شرفه وعرضه .

أتريدون أن أدلكم على تضحية المؤمن في سبيل الحق والعدل .

ثم أتريدون ان تعلموا كيف حياة الانسان هاكم ما تريدون .

هاكم الرجل الغاضب لكرامته ينفر كما ينفر الليث فيحمل دمه بكفه وروحه على شباة سيفه ويقذف نفسه في معمعان (الشعيبة) و(مجينية) و(ام الملح) و(الزوير) ومواقف اخرى والرصاص يحصد النفوس والقنابل تفلق الهام والبطولات تزوغ تحت النار والبارود فلن تلن له قناة ولم يهن له عزم ولم تخر له همة يطلب الموت والموت خائف مذعور ولم يعد الا والدنيا تهتف له :

ولا تحسبن المجد زقاً وقينـــة ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتفليق هامات الرجال وان ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا درباً كأنمـــا ... تداول سمع المرء أنمله العشـــر

وهاكم الرجل الثائر لوطنيته يهب كما يهب الريح العاصف يوقظ العزمات في النفوس الغافية على شطان الفرات ويثير الحميات في الصدور المعتلجة بالألم والبأس بين بطاح الشطرة والناصرية لم يخفه التهديد ولم يروعه الوعيد له من الشهادة في سبيل حرية بلاده حياة خلدة أزهى من حياة الذل، وله اراقة دمه في سبيل استقلال امته سعادة الذ من شقاء الهوان حتى كان ما كان من هذا الكيان الوطني وهذا الحكم الشعبي وحتى بقى تاريخ الفرات يهتف اناء الليل واطراف النهار .

ولايبنى الممالك كالضحايا ... ولا يحيي الحقوق ولا يحق

وللحرية الحمراء بـــاب ... بكل يد مضـــــرجة تدق

اوهاكم الرجل الناقم على ظلم اهله وعشيرته يمور في عروق شيخوخته دم الفتوة الغلاب بين الناصرية وسوق الشيوخ لا داعيا لعصبية مذهبية كما قيل ولا لأطماع اشعبية كما يتوهم بل مناديا للحق والعدل والمساواة يحفزه ضمير المؤمن وتشجعه عقيدة الانسانية ، وبين المنفى والتشريد وبين المطاردة والتبعيد يردد لسانه بفخر .

امطري لؤلؤاً جبال سرنديب ... وفيضي اباراً تكرور تبرا

انا ان عشت لست اعدم قوتاً ... ولئن مت لست اعدم قبرا

همتي همة الملوك ونفسي ... نفس حر ترى المذلة كفرا

هاكم هذا الرجل في صورة البطل . وهاكم رجل الدين في صورة المؤمن ، وهاكم الشيخ الروحي في صورة المجاهد الوطني ثم تذكروا انه واحد وانه لم يكن غير (الشيخ عبد الحسين مطر).

رحمك الله يا ابا (المهدي).

لقد كنت للوطنية نبراساً وللكرامة دليلا وللإيمان مشكاة وللبطولة فيصلا وكما كنت في حياتك ستبقى بعد مماتك درساً للشباب في التضحية والمغامرات وما مات مثلك من له هذا الذكر .

- **الشيخ محمد حسن بن محمد رضا آل ياسين**

قلت في أستاذي الراحل :

يامن ولدت جوار القبة الصفراء
ووريت صحن الكاظمين وفاء
يامن رقدت هنا بمثوى الأوفياء
ويذوب شوقي يمين باب رجاء

الفقهاء وعلماء اللغة العربية وطلاب العلم منهم الاكاديمي و الحوزوي .وكذلك أساتذة التاريخ ،والأدباء والشعراء والمحققين والمؤرخين والباحثين كل هؤلاء يعلمون من هو سماحة العلامة الشيخ محمد حسن ال ياسين (قدس الله سره) المبدع والرائد لهذه العلوم الذي أثرى العقول بشكل علمي من خلال مئات المؤلفات والمخطوطات والبحوث والتحقيقات .

وطلبة العلوم الدينية ، وكل مؤمن حضر دروسه ومحاضراته التي كانت تلقى في جامع آل ياسين بمدينة الكاظمية وفي جامع إمام طه في الرصافي يعرفون من هو ذلك الفطحل وجهبذ العلم .

هناك في الكاظمية المقدسة إحدى مدن العراق الشهيرة التي سميت بالكاظمية نسبة إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليها السلام) كانت أسرته كما ورد في موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمية ان من البيوتات والاسر العلمية المشهورة في المدينة عن أسرة آل ياسين ما نصه: بيت ياسين ذراري الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفّى سنة ١٣٠٨ هـ ، كان من فحول العلماء والفقهاء.

ومن هذه الأسرة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن الكبير آل ياسين الكاظمي الذي يعود عمود نسب اسرته إلى قبيلة الخزرج .

كان ابيه العالم وكبير فقهاء عصره أية الله الإمام الشيخ محمد رضا ال ياسين من أكبر مراجع الشيعة في زمانه الذي ولد ٢٥ ذي الحجّة ١٢٩٧ هـ بمدينة الكاظمية المقدّسة .و المتوفي (٢٨ رجب ١٣٧٠ هـ بمدينة الكوفة ، ودفن في النجف الأشرف عام ١٩٥١م) ابن العالم والفقيه الشيخ عبد الحسين المتوفي(١٩٣٢ م) بن (العالم الفقيه الشيخ محمد حسن المتوفي سنة(١٨٨٨م) (قدس الله اسرارهم).

جده العالم الفقيه الشيخ محمد حسن المتوفي (١٨٨٨ م).

في الدلالة على عظمته وجلالة قدره ما نقله المرحوم المحدّث الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان لحكاية الحاج علي البغدادي والتي أمضى الإمام الحجة ـ عجل الله فرجه ـ بموجبها نيابة الشيخ آل ياسين عنه (عليه السلام).

ويقول عنه السيّد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل: أنموذج السلف، حسن التقرير، مضطلع في الفقه والأصول، خبير بالحديث والرجال، انتهت إليه الرئاسة الدينية في العراق بعد وفاة الشيخ العلاّمة المرتضى، كان المرجع العام لأهل بغداد ونواحيها وأكثر البلاد في التقليد، وكان المعروف بالفضل، له رسالة وكتب ..الخ

ويقول السيّد عبد الغني أسرة ال ياسين :ـ

ومن أساطين هذه الأسرة، العالم الجليل، الفقيه الأصولي آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين الذي كان من أعاظم فقهاء عصره، ومعروف بالزهد والعبادة والورع.

ولد استاذنا الشيخ المترجم له في الكاظمية، وتربّى في كنف جدّه المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثمّ هاجر إلى سامراء، وتتلمذ للمجدد الشيرازي (قدس سره) وبعد وفاة جدّه انتهت إليه زعامة الشيعة في بغداد،

ثم هاجر إلى كربلاء وتتلمذ على يد نادرة عصره المرحوم السيّد إسماعيل الصدر، وبلغ مرتبة سامية في الاجتهاد، ثم عاد إلى الكاظمية المشرفة، وأصبح واحداً من مراجع التقليد لدى الشيعة إلى أن توفي في الكاظمية يوم ١٨ صفر سنة ١٣٥١ هـ، ودفن في النجف الأشرف في مقبرة الأسرة.

شيخنا صاحب العنوان هو جدّ المفكر الاسلامي السيّد محمد باقر الصدر لأمّه، وقد خلّف من بعده ثلاثة أولاد يُعدّون من مفاخر وعلماء الشيعة، وهم:

١ ـ آية الله العظمى شيخ الفقهاء والمجتهدين الشيخ محمد رضا آل ياسين، كان أحد أساتذة ومراجع النجف الأشرف في عصره. توفي سنة ١٣٧٠ هـ، ودفن في مقبرة الأسرة.

٢ ـ الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين، كان من أكابر علماء الأمامية في الكاظمية، وصاحب مؤلّفات كثيرة منها: كتاب صلح الحسن (عليه السلام) .

٣ ـ آية الله الورع التقي الشيخ مرتضى آل ياسين، من أكابر علماء الشيعة ومراجع التقليد في النجف الأشرف، أدام الله ظله العالي.

وهذه الاسرة المباركة ترتبط بمصاهره مع السادة ال صدر في العراق كما اوضحنا اعلاه حيث ان أم المفكر الاسلامي الامام السيد محمد باقر الصدر (رض) كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين وهي أخت العلماء العظام الشيخ محمد رضا والشيخ مرتضى والشيخ راضي .

وخاله الشيخ راضي آل ياسين الذي قال فيه عندما كان صغير «أحسنت يا رافعيّ العراق». حيث القى امامنا الشهيد الصدر كلمة في ولادة الإمام الحسين (عليه السلام) في حسينيّة آل ياسين في الكاظميّة .وكان خاله الشيخ مرتضى آل ياسين! يحبّه جدّاً ويعتني به. ونقلاً عن والدة السيّد أنّه قال لها وقد شكت له خوفها وقلقها على السيّد لأنّه متميّز والأنظار كلّها عليه، فطمأنها وقال: «لا تخافي عليه، أتوقّع له خيراً كثيراً، ولقد رأيته في المنام وهو في الوسط والقرآن على جانبه والكعبة على جانبه الآخر».

وينقل السيّد محمود الخطيب أنّه عندما مرض الشيخ مرتضى آل ياسين وهو في أيّامه الأخيرة سمعت إحدى بناته تسأله: «لمن نرجع بعدك؟»، فقال: «عليكم بحجّة الله السيّد محمّد باقر الصدر فهو حجّة الله عليكم».

وايضا الشهيد المجاهد العلامة السيد محمد محمد صادق الصدر(رض) جده لامه آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين (قدس سره) .

وعم شيخنا المرحوم الشيخ محمد حسن بن محمد ضا ال ياسين .هو الشيخ مرتضى آل ياسين ١٣١١ ـ ١٣٩٨هـ أبو علي المرتضى، من مشاهير العلماء ومراجع الدين، أديبٌ كبير وشاعرٌ رقيق. ولد في مدينة الكاظميّة عام (١٣١١هـ) ونشأ بها على جدّه السيّد هادي الصدر وأبيه الشيخ عبد الحسين، وفيها انصرف إلى طلب العلم فقرأ المقدّمات والسطوح على بعض علمائها، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف للحضور في مجلس المحقّق النائيني والسيّد أبو الحسن الأصفهاني. وحضر أبحاث أخيه الشيخ محمّد رضا فنال درجة الاجتهاد وهو في عقده الثالث.

هاجر إلى مدينة الكاظميّة ليستقي من ينبوع علمه فريقٌ من علماء الكاظميّة وبغداد، ثمّ سكن مدينة كربلاء بطلبٍ من أفاضل علمائها لإحياء الحركة الفقهيّة فيها، فاستجاب لطلبهم فكان محطّ أنظار عشّاق العلم، فتخرّج من حلقة درسه عشرات العلماء. ولمّا انتابت العلل والأمراض جسم أخيه الشيخ محمّد رضا عاد إلى النجف

الأشرف ليكون ساعده، فقام بأعباء إدارته العلميّة وزعامته الدينيّة وأداء الصلاة جماعة، وكان أخوه قد أرجع مقلّديه إليه في احتياطاته.

وكان الشيخ المرتضى في مقدّمة العلماء والمراجع الواعين، وتشهد له (جماعة العلماء في النجف) بالوعي والمثابرة من أجل رفع لواء الإسلام .

ولد الشيخ مرتضى في ٢٥ ذي الحجّة ١٣١١ هـ بمدينة الكاظمية المقدّسة. وتوفّي في ذي القعدة ١٣٩٨ هـ ،فقد كان استاذ شيخنا محمد حسن ال ياسين .

العالم الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا ال ياسين .

ولد في ١٨ جمادي الاخرة من عام ١٣٥٠ هـ (١٠/٣١ /١٩٣١) . وتوفي في داره في الكاظمية المقدسة في يوم السبت ٢٦ جمادي الآخرة عام ١٤٢٧هـ |٢٠٠٦م.

أنتقل إلى الكاظمية المقدسة بعد وفاة عمه الشيخ راضي آل ياسين سنة ١٣٧٢ هـ .واكمل دراسته في النجف الاشرف على يد ابيه وبعد وفاة والده في عام ١٩٥١كان اساتذته :ـ

١. في سنة ١٩٥٢ الفقيه المجتهد الشيخ عباس الرميثي المتوفي ١٩٦١.

٢. في سنة ١٩٥٣ الفقيه المجتهد الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي المتوفي١٩٨٠.

٣. سنة ١٩٥٣نال إجازة شهادة الاجتهاد على الفقيه الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري وهو في عمر ثلاث وعشرين سنة .

٤. ثم صار من خواص تلامذة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، الذي شهد له بالعلم والقدرة على الاستنباط، الذي أجاز لمقلديه العمل برسالته (مناسك العمرة المفردة) في سنه ١٣٩٠هـ ١١ ١٩٧٠م . ومما جاء في وكالة السيد الخوئي للشيخ والمصادق عليها : (اني الموقع ادناه السيد أبو القاسم الخوئي، قد عينت العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكيلا عاما مطلقا مفوضا في كافة الصلاحيات القولية والفعلية، الممنوحة لي شرعا وقانونا....). فضلا عن أنه (قدس سره) كان ثقة المرجع الديني الأعلى، سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني (د ام ظله) والذي كان يرجع الناس من اهل الكاظمية وبغداد إليه.

وفي سنة ١٩٧١ كان الشيخ محمد حسن ال ياسين المخول لشراء قطع اراضي لبناء جوامع وحسينيات .ومن هذه الجوامع جامع و حسينية الرسول (ص) في عام ١٩٧١ في منطقة الدورة حي الطعمة حيث دفع أجور الأرض شيخنا وكلف الحاج منعثر منشد مع مجموعة مؤمنين لبنائها.

وأنشأ مكتبة الإمام الحسن (ع) العامة والجمعية الخيرية للخدمات الثقافية وأشرف على تحرير مجلة (البلاغ) .

وكان اول كتاب الفه شيخنا الجليل هو الصاحب بن عباد حياته وأدبه في سنة ١٩٥٧.

وكان عضو شرف عاملا في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠م.

واختاره العلماء العراقيون عضوا مؤازراً في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٩٢ .

واختاره العلماء العراقيون عضوا في لجنة إعداد معجم للنظائر العربية للمفردات المستعملة في الحضارات العراقية القديمة اعتماداً على المعجم الآشوري الذي أصدرته جامعة شيكاغو في سنة ١٩٩٢ م .

ووقع الاختيار عليه عام ١٩٩٤ م ليكون عضواً في هيئة ملتقى الرواد .وهو ملتقى للمبدعين العراقيين .

وكانت مؤلفاته (١٠٠ كتاب) والتحقيق (٤٧ كتابا) والدراسات والمقالات،

هذا العالم المجاهد الذي لم يتنازل عن المبدأ .وكان مستعد أن يضحي بدمه من اجل عدم الركون للظالم ،فهو الشجاع صاحب المواقف الجريئة .

وكعادة اي ظالم يحاول كسب ود العلماء والمفكرين ليشتري ضمائرهم لكن جهله يفضح اسلوبه حيث ان العلماء يعلمون اهداف هذه التصرفات .

فشيخنا الجليل المرحوم محمد حسن بن محمد رضا ال ياسين (رض) كان في عام ١٩٨٠ عضوا مؤازرا لمجمع اللغة العربية .و عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي .وامر الرئيس المخلوع صدام شخصيا بتعليق عضويته عام ١٩٩٥ .وكان السبب لان صدام اراد ان يلتقي بأعضاء هذا المجمع او المجلس واعد لهذا اللقاء ترتيبات اعلامية ضخمة .

وكانت اجابة الشيخ محمد حسن ال ياسين مع اربعة من اعضاء المجلس هي عدم الحضور للقاء ..ولم يحضروا .

وعلى مدى أكثر من ربع قرن كان شيخنا تحت الرقابة الامنية المشددة في زمن النظام السابق. وفي عام ١٩٨٠ بعد استشهاد ابن عمته سماحة المفكر الاسلامي الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) على يد البعثيين اعتزل سماحته الحياة العامة ولزم داره ، ففرض على نفسه الإقامة الجبرية .

مختصر لبعض مؤلفاته :ـ

١. سلسلة اهل البيت (عليهم السلام) لكل امام كتاب .
٢. الارقام العربية : مولدها، نشأتها، تطورها .
٣. الإسلام ونظام الطبقات
٤. الإمامة طبع اربعة طبعات .
٥. الإسلام بين الرجعية والتقدمية .
٦. بين يدي المختصر النافع .
٧. تأريخ الحكم البويهي في العراق بقسمين .
٨. تأريخ الصحافة في الكاظمية .
٩. شعراء كاظميون ثلاثة اجزاء .
١٠. صيغة فعّل في العربية .
١١. في رحاب الإسلام (مسائل فقهية بين المادية والإسلام)
١٢. إبريق : لفظ عربي فصيح .
١٣. وكتاب لكل اسم من التالي ذكرهم :ـ

أبو ذر الغفاري و أبو الهيثم ابن التيهان و جعفر بن ابي طالب و الحباب بن المنذر و حجر بن عدي الكندي و حذيفة بن اليمان و حمزة بن عبد المطلب و خزيمة بن ثابت و ديوان ابي طالب في صنعتين و ديوان مالك بن نويرة و١٦ اسم اخرين لكل واحد مؤلف .

١٤. فيْعِل ام فعيل .
١٥. السلسبيل : لفظ عربي فصيح .
١٦. الدين الإسلامي : أصوله - نظمه - تعاليمه

معرفتي بشيخنا ورايتي له .

لم أكن قد ولدت عندما كان الشيخ يزور والدي في منزله بمنطقة الدورة في بداية السبعينيات حيث أني من مواليد سنة ١٩٧١م اي بداية تأسيس حسينية الرسول (ص) في منطقة الدورة .
وكانت زيارات شيخنا للمنزل من العام المذكور إلى نهاية عام ١٩٧٧م .و الزيارات متبادلة بينه وبين والدي .وانتهت زيارات الشيخ عام ١٩٨٠ ،فاخذ والدي يزوره بشكل متواصل ومستمر .
وعندما كنت صغيرا كان والدي يصطحبني معه لزيارة الشيخ في منزله بمنطقة الكاظمية .
ومنذ ذلك الوقت كنت أتعلم منه بعض العلوم حتى ارسى عشق الكتابة في روحي وعقلي .
وفي يوم من الايام بعد انتهاء شهر رمضان ذهبت مع والدي أول يوم من عيد الفطر لزيارة الشيخ ،فهذه كانت عادة والدي في كل عيد .
وكان والدي يحمل سؤالا من أحد المؤمنين يتعلق بالصيام المستحب بعد العيد ؟
وكنت حينها بعمر ١٢ سنة ،فدخلنا المنزل وكان ديوان الشيخ عامرا بالضيوف من اهالي منطقة الشعلة في بغداد، فطرح والدي السؤال ؟
نظر لي الشيخ فقال : ولدي أعطني من المكتبة كتاب فلان
وذهبت الى المكتبة واخرجت ذلك الكتاب منها ووضعته بين يدي الشيخ، نظر سماحته لي فقال :
كيف عرفت هذا الكتاب في هذه الخانة ؟
وكانت اجابتي شيخنا الكتب مقسمة في المكتبة القسم الاول يختص بكتب اللغة العربية وعلمائها .
والقسم الثاني ما يتعلق بالتاريخ .
والقسم الثالث كتب الفقه .
والسؤال يختص بالأخير فجلبته من مكانه .
فسألني وكيف عرفت بهذا التقسيم ؟
قلت : كلما زرتكم قلت لي أدخل و وألعب بالمنزل ، وأنا أذهب للمكتبة وأطلع عليها فأعجبت بتقسيم الكتب ،فعملته في مكتبة الحسينية .
نظر الشيخ إلى والدي وهو يقول أتوقع له مستقبلاً ثقافيا باهرا.
وبعد انتهاء الزيارة أهدى لي سماحته مجموعة من مؤلفاته والتي لازلت أحتفظ بها .
وبعد وصولي إلى البيت في الدورة بدأت أدرسها حتى حفظت وفهمت كل موضوع برقم الصفحة وتسلسل السطر .
و جاءتني فكرت كتابة شيء ،فأخذت القلم لأكتب على القرطاس ،فاخترت الموضوع بعنوان في فضل العلم والعلماء .وفي حينها لا يمكن أن أطبع أي شيء بسبب قمع النظام .
وأخذت أناملي تخط ما افكر به ،وبعد انتهائي عملته ككتاب وواجهته فايل أحمر ..
وكان مجموع ما خط بيدي ست نسخ النسخة الواحدة تسعون صفحة .
وسلمت كل نسخة إلى عالم مجتهد عن طريق الوكلاء . وبضمنهم سماحة شيخنا الأستاذ .
وفي زيارتي لسماحته أهديته نسخة بعد أن علم بأنني كتبت هذا الموضوع .

وطوال جلوسنا لم يتكلم الشيخ وغاص في مطالعة البحث ،فكلمني والدي وقال ولدي الشيخ مريض لماذا أتعبته ؟،فأشار الشيخ بيده لوالدي علامة أنه لم يتعب .وبعد انتهاء مطالعته سألني لماذا كتبت على واجهة الموضوع كلمة إعداد مجاهد منعثر ؟

وقال أكتب تأليف مجاهد.

فأجبت شيخنا أنا نقلت الأحاديث والآيات القرآنية وأقوال وحكم من مصادر وعبرت عن كل موضوع بأسطر ،فكيف أقول أني مؤلف؟

وقد جمعت لأعداد موضوع ،فأفهم من كلمة اعداد أني معد لبرنامج مكتوب .

ـ كان يتبسم في وجهي ويقول : كيف عرفت ذلك ؟

ـ أجبت ، بأنني كنت أوجه الاسئلة لسماحته بصدد ذلك ، وكذلك إلى أستاذي المرحوم الدكتور هادي عطيه مطر الهلالي ،ففهمت منكم ما هو الاعداد والتأليف .

رفع شيخنا المفدى كفيه إلى السماء وهو يدعو لي بدعاء الأب لابنه ،وأردف لوالدي في قوله إن شاء الله له مستقبل في الكتابة والتأليف .

وقال لي سماحته كتابك هذا أنت كتبته على هيئة تأليف وليس إعداد ،فأكتب بقلم مجاهد منعثر .

وطلب مني أن أحضر عنده بعض الدروس المتعلقة بمجال ثقافة الكتابة والتأليف والتحقيق ،فتشرفت بالعلم والمعرفة من علمه الزاخر بالمعارف .

وأما أخلاقه ومكارمه خلال زيارته والدرس عنده ،فاني أعجز عن وصفها ،ويخونني التعبير في الحديث عنها .

ولكن انقل صورة رايتها ،فخلال مدة حضوري عنده من سنة ١٩٨٢ إلى ٢٠٠٤ م رأيت ذلك الكيان العلمي الهائل لم يفارق القلم حتى وهو مريض ، إذ لا يستطيع الجلوس أخر ايامه ، فكان يستلقي على الفراش في الارض ويكتب .

وكان متواضعا إلى حد نكران الذات ،فيعامل الصغير كابنه ، والشاب كصديق ،وتراه بفراسته الثاقبة يعلم ما يدور في ذهنك .

وكل صعب عندك يسهل بحكمة الشيخ في كل مهمة وحاجة ان كانت شخصية أو عامة .

واما تعامله مع الكبار من العلماء والاساتذة والمؤمنين ،فانه الاخ والصديق والاب لهم جميعا حتى يشعر المرء بانه لا يستطيع ان يتركه او ينساه .

ويعيش معنا في الافكار حيث يسكن في العقول ناهيك عن بيته في القلوب .

ذلك هو الشيخ الفقيه المجتهد العالم الأديب الشاعر الأستاذ المؤرخ الباحث المحقق الخطيب أمير اللغة العربية المولع بأحياء التراث الاسلامي العربي ،فهو من يخدم ضيوفه في المنزل ...يسقيهم الماء والعصير ،ويقدم الحلوى في الاعياد باليد نفسها التي يكتب العلم بها.

ونهاية المطاف رحل عنا الى مثواه الطاهر ،ودفن في صحن الكاظميين (عليهم السلام) ،ليأخذ موقعه الحقيقي بين العلماء الذين دفنوا في ذلك المكان الطاهر المقدس .

- **الشيخ محمد جواد آل مطر (١٢٩٩ـ ت ١٣٧٥هـ)**

الشيخ محمد جواد مطر بن حسن بن مطر بن سحاب بن صالح الخفاجي .

عالم وباحث وشاعر ،ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٩٩هـ ونشأ فيها وتربى على يدي والده العالم الفاضل المتوفي سنة ١٣٢٩... وغذاه من علمه..... فقرأ المقدمات الأدبية والشرعية ، حضر الأبحاث العالية على الشيخ محمد كاظم الخرساني والشيخ مهدي المازنداراني وشيخ الشريعة الأصفهاني والسيد أبو تراب الخونساري .

كان من الأعلام والأدباء البارزين والشعراء المقولين ،له إنتاج وفير باللغة والمنطق والبديع والرجال والتاريخ والفقه وأصوله وغيرها .

وعرف بالسيرة الحسنة والقول الصريح وطهارة القلب ونقاء الضمير .

مؤلفاته

١.أحوال أهل الغري .

٢.بدايع أطباء الغري .

٣.بديع القريض ـ ديوانه .

٤.تلخيص البيان في علم الميزان .

٥.جلوة الغريزة في إيضاح الوجيزة للبهاني .

٦.رفيع الدرجات في الفقه .

٧.الروض المونق في شرح تهذيب المنطق .

٨.شرح تشريح الافلاك .

٩.شرح منظومة الاعسم في الاطعمة والاشربة .

١٠.غاية المأمول في شرح معالم الأصول .

١١.فريدة الأمصار في البيان والبديع .

١٢.المختار من علم الرجال .

١٣.نضارة العقول في شرح كفاية الأصول.

١٤.نهج السالك على خلاصة ابن مالك .

وغيرها من المؤلفات المخطوطة .

توفي في بغداد مريضا ١٣ شعبان سنة ١٣٧٥هـ ،ونقل إلى النجف الأشرف ودفن يوم الثلاثاء في الصحن الشريف وأعقب أولادا أكبرهم المحامي عبد الغني :وهو من المحامين القديرين في بغداد ومن أهل الأدب الكاملين . أقيمت للمترجم له ذكرى أربعين كبرى في حسينية الشوشترية في محلة العمارة والقيت فيها القصائد المشجية والكلمات المحزنة وحضرها سائر الطبقات النجفية من علماء و وأشراف وزعماء .

- **أ. د موسى بناي العليلي الخفاجي (ت ١٩٩٥م)**

الاستاذ الراحل أ. د موسى بناي علوان العليلي الخفاجي ينتسب إلى قبيلة خفاجة في العراق . ويقطن اعمامه اليوم في النجف الأشرف ناحية غماس .

ولد العلامة في قضاء الشامية بحدود أواسط الثلاثينيات الميلادية ، وكانت وفاته في العام ١٩٩٥م.

ولم يكن له عقب من الأولاد حيث كانت ذريته من البنات .

وكان عالماً لغوياً كبيراً ، ومحققاً بارعاً ، متدفق العلم واسع المعرفة ، مستوعبا لكتب اللغة والتراث. وكان سريع البديهة ، فإذا سئل عن المسألة أو مشكلة نحوية تكون اجابته مشافهة ،فيقدم للسائل بحثاً كاملا يضم في الأجابة على سؤاله المصادر بذكر اسم الكتاب ورقم المسالة فيه أن وجدت ورقم الصفحة ويرشده إلى كتب اخرى واخيرا يبين رأيه وتعليقه وترجيحه للصحيح من الآراء.

وكان دمث الاخلاق متواضعاً كريماً زاهداً ويقدم العلم على المال رغم احتياجه للثاني . ويتعامل مع طلابه بأسلوب الصداقة والأخوة .

تتلمذت على يديه الكريمتين حيث أرشدني إلى طريقة التأليف والتحقيق وعلمني مناهج البحث.

وكانت علاقته حميمة مع ابناء قبيلته في بغداد واعمامه ويتواصل معهم بين فترة واخرى ،فمنهم والدي الحاج منعثر منشد الخفاجي .

وكان صديقه العزيز الأستاذ العلامة الراحل أ. د هادي عطية مطر الهلالي الذي أهداه نسخة من تحقيقه عن السمهوري وكتب الاهداء له بخطه ، ولازلت احتفظ بهذه النسخة من الكتاب .

والف الأستاذ كتاباً عن قبيلته خفاجة ، لكنه لم ير النور حيث وافاه الأجل قبل طباعته ،وهو الأن محفوظ لدى اسرته .

والف وحقق العديد من كتب التراث حتى أصبحت من أهم المصادر التي يحتاجها الباحثون والدارسون في معرفة اللغة العربية.

وإحدى مؤلفاته المشهورة والمتداولة في مكتبات الدول العربية إلى اليوم كتاب (الهجرة والنصرة في القرآن الكريم) الذي طبعت نسخته الأولى في الدار العربية للموسوعات عام(١٩٨٩).

وهذا الكتاب دراسة في الدلالة المعنوية واللغوية والإيمانية للفظتي الهجرة والنصرة في الآيات القرآنية الكريمة، وكذلك المدلول القرآني واللغوي والتاريخي لصيغتي المهاجرين والأنصار؛ فضلاً عن العرض التحليلي والإشارة إلى المضامين الإسلامية والأبعاد الرسالية لهجرة رسول الله محمد صلى الله عليه واله وصحبه المنتجبين وسلم، وأصحابه وأنصاره ، وما تأسس عليها من نشرٍ للدعوة وتبليغ للرسالة المحمدية الحنيفة. فالعون، والظفر، والمنع، والانتقام، والانتصار، وشدّ الأزر... معانٍ تجد دلالتها في النصرة. وهجر القول القبيح، وترك المسيء والشائن، وإغفال التافه، ومغادرة الرذائل والهذر، وهجران الخطايا، والتدابر، والتقاطع مع الطغاة والضالين وأهل الكفر والنفاق، وتجنب الأنحراف والمنحرفين.. معانٍ تجد دلالاتها في الهجرة؛ بالإضافة إلى بيان معانيها الأخرى في القرآن الكريم والحديث الشريف. هذا، واعتمد استاذنا في تدارك معاني الهجرة والنصرة على كتب التفسير ومجاميع البيان واللغة والسير والحديث، وعلى ما ترادفت فيه من أشعار العرب وأقوالهم وأمثالهم ومآثرهم التاريخية.

وهذه بعض مؤلفاته وتحقيقاته وبحوثه ومقالاته المنشورة :

١. شرح كتاب الإيضاح في شرح المُفَصَّل . رسالة الدكتوراه : كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة . ١٩٧٥م . وطُبِعَتْ (ط١ : مطبعة المجمع العلمي الكردي ـ بغداد ١٩٧٦م) .

٢. شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب النحوي ـ (دراسة وتحقيق) . مطبعة الآداب النجف الأشرف ١٩٨٠م .

٣. الفرق بين الضاد والظاء لأبي القاسم سعد بن علي الزجاج ـ (دراسة وتحقيق) . مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بغداد ١٩٨٣م .
٤. معرفة ما يكتب بين الضاد والظاء لأبي القاسم سعد بن علي الزجاج ـ (دراسة وتحقيق) . مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بغداد بعد العام ١٩٨٣م .
٥. الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب بجزئين ، صدر الجزء الاول منه سنة ١٩٨٢، وطبع في مطبعة العاني | بغداد.
٦. جواهر العقدينِ في فضل الشرفينِ : شرف العلم الجلي والنسب العلي . لنور الدين أبي الحسن علي السمهوري ـ (دراسة وتحقيق) . من منشورات وزارة الأوقاف والشئون الدينية بغداد ـ مطبعة العاني ١٩٨٥ م
٧. أمثال القرآن لابن قيم الجوزية ـ (دراسة وتحقيق) . من منشورات مكتبة القدس بغداد ١٩٨٧م .
٨. الهجرة والنصرة في القرآن الكريم . من منشورات الدار العربية للموسوعات ـ بيروت ١٩٨٩م .
٩. الناسخ والمنسوخ تأليف هبة الله سلامة بن نصر بن علي البغدادي ـ (دراسة وتحقيق) . من منشورات الدار العربية للموسوعات ـ بيروت .
١٠. الظرف في اللغة العربية رسالة الماجستير : كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة ، مطبوع بالقاهرة ١٩٧٠م
١١. الحلاج وآراؤه الصوفية وموقف أعدائه منه مطبوع ببغداد ١٩٩١م .
١٢. أسباب انتشار العامية وموقف جماعة المستشرقينَ ومناصريهم منها . مجلة (آداب الرافدينِ) العدد (٨) آب ١٩٧٧م ، صفحة (٤٠٧ ـ ٤٤٢) .
١٣. بعض أوهام النحاة في آراء صاحب الكتاب . المجمع العلمي العراقي ، المجلد (٢٨) ١٩٧٧م ، صفحة (٢٣٨ ـ ٢٥٤) .
١٤. الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية بين المستشرقينَ والعرب . كلية الفقه المجلد (١) ، العدد (١) ١٩٧٩م ، صفحة (٢٦٢ ـ ٣٠٠) .
١٥. الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام) . مجلة (الدارة) السنة (١٠) ، العدد (٣) ١٩٨٤م ، صفحة (٤٢ ـ ٥٣) .
١٦. الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام . مجلة (الدارة) السنة (١٠) ، العدد (٣) ١٩٨٤م ، صفحة (٤٢ ـ ٥٣) .
١٧. تيسير النحو على الدارسينَ في مختلف المراحل الدراسية) ، كتبه في العام ١٩٨١م ، وألقاه في أمسية ثقافية أواخر عام ١٩٩٢م ، غير منشور في الصحف والدوريات .
١٨.كتابة العربية بالحروف اللاتينية ، وموقف جماعة من المستشرقين وبعض العرب منها، مجلة كلية الفقه ، العدد الاول ١٩٧٩م.
١٩. اسباب انتشار العامية وموقف جماعة من المستشرقين وبعض العرب منها ، مجلة ادأب الرافدين في الموصل العدد الثامن ١٩٧٩م.
٢٠. الاتجاه النقدي عند ابن طفيل في اسرار الفلسفة المشرقية ، مجلة جامعة الموصل ، العدد العاشر ١٩٧٤م.

* الموسوعة أ.د محمد عبد المنعم خفاجي

د. محمد (١٩١٥، ت ٢٠٠٦) بن عبد المنعم (١٨٧٠ـ ١٩٣٦) بن عبد المنعم بن خفاجي بن سليمان بن حسن بن مصطفى بن احمد الذي جده عوض الخفاجي .

حياته اطلال تاريخ وكانت أجمل وجه للكفاح والمثابرة والصبر وتحمل المسؤولية . عاش مع الايام يجالدها وتجالده ، ويناضلها وتناضله ، عاشها بسمات في عبوس الحياة .

كان في طفولته رجلاً ، وفي صباه معلماً ، يبني الغد قبل الحاضر ،ويرسم القدرة ويحيي معنى نبيل من معاني الحياة .

ذكراها في القلب شذاها ، وفي الاذن صداها ، وفي العينين جميل رؤاها .

عاش اطوار حياته : طفولته ـ نشأته ـ صباه ـ شبابه ـ رجولته ـ كهولته . يحمل أثقالها على ظهره ويفوض امره الى الله دائما كل أمره .

في منزل مبني من اللبن الاخضر ولد في قرية نائية بين احضان الطبيعة ، فكان يطلق عليها الأستاذ الراحل القرية الحزينة وتسمى (تلبانة) من اعمال مركز المنصورة عاصمة مدينة الدقهلية .

ولد وسط الأسرة الخفاجية الكبيرة التي هي اغلب سكان القرية ، وأصلهم من خفاجة العراق الذين هاجر منهم الكثير إلى سوريا ومصر على فترات متباعدة من التاريخ .

وأن خفاجة تلبانة من الخفاجيين الذين هاجروا من حلب إلى دمياط واستوطنوها .

وأسرة د. محمد تمتاز بالصلاح والوداعة والتقوى وبالتزام مكارم الاخلاق ، ومعهم بعض من قراريط كانت لهم ، وبعض أرض مستأجرة ، ويعيشون عيشه ملؤها القناعة وترك المظاهر والترف ، والتزام البساطة في كل حال .

كان أبوه الشيخ عبد المنعم خفاجي في عسره ويسره ـ مشهورا بالكرم والبر واغاثة المحتاج . وقد اجمد الكرم أمه واباه .

لقد ظهر المولود د. محمد في فصل الصيف ـ وخلال الحرب العالمية الاولى خرج الى الحياة في ٢٢يوليو ١٩١٥م.

كان طفلا مدللا ، وأبيه له وظيفته واطيانه الزراعية التي يزرعها له فلاح من السودان .

في عام ١٩٢٠ شق طريقه لتعلم القراءة والكتابة في مكتب الشيخ عبد اللطيف صيام في القرية .وأجبره والداه الى ان يذهب لمكتب مصطفى البديوي وهو ايضا في نفس القرية وهنا تحولت كراهيته للمكتب الى حب وبغضه الى رغبة ، ثم ادى به المطاف الى مكتب الشيخ ابو العتينين ،ثم مكتب الشيخ سباق عبد الرحمن (١٨٧٠ـ ت ١٩٣٠م)وصاحب المكتب الاخير كان مشهورا بالقسوة والشدة في تعليم الاطفال ..وكان د. محمد سريع البديهة ولديه حافظة سريعة للقران الكريم . ويكتب بكلتا يديه . وتخرج حافظاً للقران الكريم ومتعلما القراءة والكتابة عام ١٩٢٦.

أصر والده على إن يذهب إلى الأزهر فأن حالتهم المادية عادت إلى القهقري وهي لا تسمح باغترابه وما يتبع الاغتراب من اعباء مالية ، فاذا كان لابد من التعليم فيمكن اكماله في مدارس المنصورة القريبة من القرية .

ولكن والدته الشجاعة التي لا تعرف اليأس ولا الملل ولا الاستسلام قالت لزوجها : أني انا التي سأتحمل كل أعباء تعليم محمد .

وجلب خاله الشيخ نافع محمد نافع الخفاجي استمارة معهد الزقازيق وهو إحد معاهد الأزهر الشريف . وتم قبوله في السنة الأولى الابتدائية عام ١٩٢٧ وصار طالباً من طلابه ، ثم انتظم في الدراسة وحضر عدة دروس على يد اساتذة لامعين منهم :

الشيخ الفحيل في النحو . الشيخ الطيب النجار في الانشاء ، الشيخ السبكي في الاخلاق . غيرهم من الأساتذة في المواد الاخرى .

وفي العطلة الصيفية كان يساعد اباه في الزراعة بقدر ما يقدر وما يستطيع . وقد خصص والده جانباً من الأرض له وأخوته لزرعها واخذ محصولها كجزء من المساعدة لهم .

وكانت نتيجته بعد دراسة ست سنوات بتفوق حيث كان الاول على معهد الزقازيق .

وبدأ دراسته الثانوية عام ١٩٣١ التي عاش بها في جد ومثابرة حيث حصل على شهادة الكفاءة بترتيب متفوق على طلبة المعاهد الدينية في جميع أنحاء القطر.

وكان شيخ الأزهر الشيخ محمود ابو العيون قائد طلبة الأزهر في الثورة المصرية عام ١٩١٩ عند الاحتلال الانكليزي يولي ثقته لـ د.محمد خفاجي عندما كان طالباً فأيد عمله وكيلاً للجنة الطلبة ثم رئيساً لها ، فكان يتناوب خطابات الاجتماعات العامة مع زميله الشيخ محمد متولي الشعراوي .

في السنة الخامسة من دراسته في الازهر أصدر ديوان ((وحي العاطفة)) ،وهو ديوان شعري صغير ، طبع بالقاهرة عام ١٩٣٦، وكتب مقدمته محمد توفيق ذياب رئيس تحرير جريدة الجهاد اليومية . وكتب كلمة له الشيخ مصطفى الصاوي الاستاذ بالمعهد.

بدأ بالاعتماد على نفسه يعاني مرارة الكفاح والحرمان سنوات طوالا ، وبعد نجاحه ترشح للالتحاق بكليات الازهر الشريف .

وشق طريقه ذلك الطالب القروي الفقير واصبح يشار له بالبنان ويضرب به المثل بالكفاح . وله شهرته العلمية في المعهد لا يجحدها انسان .

إن حياة د. محمد خفاجي منذ بدايتها حتى نهايتها تحمل طابع الريف ....تحمل سذاجته وصراحته وقسوته وكابته فإن طبيعة الريف في قلبه وعقله رؤاها وسداها..وبساطة الحياة فيه هو نموذج حياة د.محمد دائما .

ومن ذلك الجو الريف الرومانسي الحزين حمل المترجم له كابته وانفعالاته وثورته حيث كان يقول انا مدين بكل حياتي للريف .

فقد علمني الاعتماد على النفس . وتحمل المسئولية . والحرص على اداء الواجب .

وكان ذهابه للقاهرة في صيف عام ١٩٣٦ للالتحاق بكلية اللغة العربية وكان يقاسي من زيادة النفقات واعباء الحياة فيها .

فكر بعمل ليساعد نفسه وهو التصحيح بالجرائد ـ جريدة الاساس ـ جريدة السياسة اليومية ـ جريدة الاهرام . ولكنه فشل لأنه جديدا عليه ، فكان يعمل وسط اناس يبدون له العداء .

ترك كل شيء وتفرغ للكلية ودراستها ، فكافح ونجح الثالث على فرقته .وحصل على مكافأة الاوائل وانتصر على ظروف حياته .

في عام ١٩٤٠ كان من ضمن الثلاثة الذين دخلوا الدراسات العليا قسم الادب والنقد والبلاغة .

وبعد ١٩٤٥ استعد للامتحان التمهيدي لأطروحة الماجستير ،فأجتاز الامتحان بتفوق وكان الناجح الوحيد من زملائه . وبدأ عمله كمدرس بمدرسة الليسيه فرانسيه بشبرا .
واستعد لتحضير رسالة الدكتوراه واختار موضوعا لرسالته ابن المعتز وتراثه في الادب والنقد والبيان .
ونشر دراسته عن ((التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي . في كتاب .
ونشر رسائل ابن المعتز التي جمعها لأول مرة في كتاب .
انتهى من موضوع كتابة الرسالة عام ١٩٤٦ وقدمها الى الكلية . ونال شهادة العالمية مع درجة الاستاذ في البلاغة والادب والنقد ، وبذلك انتهت مراحل التعليم بعد تسعة عشر عام فتنفس الصعداء .
وفي عام ١٩٤٦صدر قرار تعينه مدرساً الادب والبلاغة في معهد اسيوط الديني التابع للأزهر .
ونقل الى معهد الزقازيق عام ١٩٤٨ وتزوج في هذا العام بتاريخ ٨/٤/١٩٤٨ من بنت الاستاذ محمد ابراهيم كروية المفتش بوزارة المعارف .
وفي السابع عشر من أغسطس ١٩٤٨نقل مدرسا في كلية اللغة العربية حيث اصدر امر نقله شيخ الازهر في حينها الشيخ محمد مأمون الشناوي .
وطبع عدة كتب في ذلك العام كتاب (الحياة الادبية في العصر الجاهلي) ، و(شرحه على الايضاح) . و(فن الشعر في العروض) ، ثم تحقيق كتاب (واعد الشعر للثعلب) ، و(شرحه على البديع لابن المعتز) ، و(رسائل ابن المعتز).
ونقل الى التفتيش العام ، ثم نقل عميداً لكلية أصول الدين ، ولكن ما لبث ان شعر بأن الشيخ عبد الجليل لا يريده في الكلية كونه صديق شيخ الازهر الشيخ محمد الشناوي . وكانت هناك خلافات سياسية بينهما ، فأوقف ترقيات د. محمد خفاجي وعارضه في كل اموره .
وتوفي الشيخ الشناوي يوم الاثنين الساعة العاشرة صباح بتاريخ ٩١٤/١٩٥٠. وفي تلك السنة حكم مصر حزب الوفد ،فأعلن الشيخ عبد الجليل عدم تثبيت د. محمد خفاجي ، الا انه أقيل من منصبه ، وأصدر مجلس الازهر الاعلى قرارا بتثبيت د. محمد وزملائه كمدرسين في الكلية عام ١٩٥٠م.
بعد هذه السنوات اخرج كتابه (الحياة الادبية بعد ظهور الاسلام) ، و(شرحه على الاجرومية بأسم تهذيب الاجرومية) ، و(شرحه على الازهرية وخلاف الشعراء الجاهليون) ، و(اعلام الشعر الجاهلي) ،الى غير ذلك من المؤلفات .
وله مؤلفات عن القبيلة :
١.بنو خفاجة تسعة أجزاء مخطوط غير مطبوع .
٢.الخفاجيون في التاريخ
٣.الدولة الخفاجية في التاريخ .
وأستاذ محمد عبد المنعم يعتبر علما من أعلام مصر المعاصرين، وأديبا من أدبائها المعدودين، ودائرة معارف تمشي على قدمين، كما وصف من قبل عارفيه.
من مؤلفاته :ـ
١. الأدب العربي الحديث" (٦ أجزاء).
٢. قصة الأدب المعاصر.

٣. وقصة الأدب في مصر.
٤. ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان.
٥. "أبو عثمان الجاحظ.
٦. وقصة الأدب في الأندلس.
٧. قصة الأدب المهجري .
٨. وقصة الأدب في ليبيا.
٩. قصة الأدب في "الحجاز.
١٠. مدراس النقد.
١١. المكتبة الأدبية.
١٢. الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام .
١٣. الحياة الأدبية في العصر العباسي بعد سقوط بغداد٢١
١٤. "نحو بلاغة جديدة.
١٥. دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي.
١٦. الأسلوبية والبيان العربي.
١٧. حركات التجديد في العصر الحديث .
من تحقيقاته لكتب التراث :ـ
١. شرح على كتاب الإيضاح في البلاغة للقزويني (٦ أجزاء).
٢. شفاء الغليل للشهاب الخفاجي.
٣. شروح الأجرومية، لقطر الندى ولشذور الذهب، ولابن عقيل.
٤. فصيح ثعلب.
٥. البديع لابن المعتز.
٦. شرح مقامات الحريري للشريشي.
٧. قواعد الشعر لثعلب.
٨. فحولة الشعراء للأصمعي.
٩. إعجاز القرآن للباقلاني.
١٠. دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر.
١١. سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي.
١٢. نقد الشعر لابن قدامة.
١٣. ديوان عمر بن أبي ربيعة.
١٤. ديوان المتنبي.
وكان منهجه في مؤلفاته ومحاضراته أنه إذا أوجز أمتع، وإذا أسهب أقنع، نثره ونظمه كنظم العقد، هذبته الآداب، وأحكمته التجارب، تقعده الرزانة، ويسكته الحلم، شيخ المعارف وصاحب المصنفات المتنوعة .

١. اشترك في إعداد تفسير القرآن الكريم الذي نشرته وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية منذ عام ١٩٦٩م.
٢. تفسير القرآن الكريم في ثلاثة عشر جزءا.
٣. شارك في إعداد تفسير القرآن الكريم الذي ينشره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر منذ عام ١٩٧٦م.
٤. أصدر موسوعة ألفاظ القرآن الكريم.
٥. الصوفي المجدد .
٦. أكسيد الغنيمي التفتا زاني .
ـ كتبت عنه رسائل جامعية عديدة .
ـ له خمسمائة مؤلف مطبوع عدا الكتب المؤلفة المخطوطة التي لم تطبع بعد نحو المائة كتاب
ـ وحقق عشرات الكتب القديمة وهي مطبوعة .
ـ له مائة كتاب عن الاسلام والدراسات الاسلامية .
ـ ومائة كتاب في دراسات عن الادب العربي وفي النقد الادبي.
ـ ومائة كتاب في دراسة الاعلام من الادباء والعلماء والمفكرين .
ـ ومائة كتاب في التاريخ واللغة والبلاغة والنحو والصرف .
ـ ومائة كتاب في التصوف وفي تاريخ الازهر (٥ كتب) ،وفي السيرة الذاتية له (١٠كتاب) ،وفي الشعر (٢٥كتابا) ،وله عشرون ديوانا شعريا مطبوعا منها ثلاثة دواوين مخطوطة ، وفي العلوم الإنسانية الأخرى .

- **الشيخ موسى آل دعبيل الخفاجي (١٢٩٧هـ ـ ت ١٣٨٧هـ)**

المجتهد آية الله الشيخ موسى بن الشيخ عمران بن أحمد بن عبد الحسين بن محمد بن محسن بن الحاج دعيبل الخفاجي .
وهو من أسرة آل دعيبل وهذه الأسرة النجفية الخفاجية رهط من ذرية الأمير عمران بن شاهين حسب ما هو محفوظ لدى عائلتهم ، وأول من سكن النجف الأشرف حوالي القرن الحادي عشر الهجري هو الجد الأعلى دعيبل الذي اشتهر وسميت الأسرة باسمه .
ولد الشيخ موسى في النجف شهر شعبان عام (١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م) ، ونشأ بها على يد والده العالم الجليل (ت ١٣٢٨هـ) و عني به أبوه الذي كان يعد من فقهاء عصره ، فدرس المقدمات على بعض فضلاء ذلك العصر أمثال السيد محسن الأمين ثمّ حضر الأبحاث العالية على السيّد محمّد كاظم اليزدي والشيخ أحمد كاشف الغطاء حتى أجازاه بالاجتهاد .
كان شديد الورع وعلى جانب عظيم من التقوى والصلاح وطهارة النفس وصدق النيّة ، كرس جهده منشغلاً بالتدريس والتأليف والتحقيق، فكان عالما فقيها مدرّسا ، وله حواشٍ كثيرة على كتب الدرس، وشعر كثير، وشعره رقيق الحاشية.
وذكر الأستاذ الباحث محمد علي الملحة في مخطوطته من رجالات النجف الأشرف ص ١٦٠ ما نصه: (لاقت بعض النفوس هوى في هكذا مستهلات وكانت الأكثرية في النجف الأشرف لأن الوقت آنذاك كان يعيش حالة اقتصادية سيئة فرضتها ظروف سياسية معروفة أسبابها إذ تنفست بعض الشيء مما كانت تعانيه من الكبت

والحرمان بينما فئة أخرى من الناس وهي الأقل ما كان يروق لها هذا المنظر الحاشد وقد تجلل بالكبرياء والعظمى وبأبهى صورة من التحدي كما لو كان (أبو ذر) حقيقة حيا وهو يقود الجماهير قبل أكثر من ألف سنة فاندفعت تدافع عن نفسها لتبرر ما كانت تقوم به من ممارسات جلبت لها هذا السخط والانتقاد من أغلبية الفقراء، فرحم الله الشيخ موسى وأجزل له العطاء والثواب).

ولعل ذاك الورع والتقوى وخدمة المحتاجين ما جعل المجتمع النجفي يطلق عليه لقب (أبو ذر الغفاري).

ترجم له (الحاج حسين الشاكري ، كتاب /علي في الكتاب والسنة والأدب ، ج ٥ ص ١٤٢)، و(كاظم عبود الفتلاوي ، كتاب /مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ، حرف الميم) ، وصدر حديثا للصحفي منير كاظم عطية ، كتاب اساطين لا تتكرر الذكرى الخمسون لرحيل أية الله الشيخ موسى دعيبل / أبو ذر الغفاري.

توفي آخر ذي القعدة في العام (١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) ودفن بالصحن الشريف لمرقد أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب (ع) بحجرة رقم١/٥٣.

- **الشيخ محمد الكرمي الخفاجي (١٣٣٠ هـ - ت ١٤٢٣ هـ)**

آية الله العظمى الشيخ محمد بن العلامة محمد طه بن الشيخ نصر الله بن الحسين بن نصر الله بن عباس بن محمد بن عبد الله بن كرم الله بن محمد حسن بن حبيب بن فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن حسين بن جمال الدين بن أكبر الخفاجي الحويزي الكرمي.

وأطلق لقب الكرمي على أسرته تيمنا باسم جده السابع كرم الله واشتهروا به كما ذاع صيتهم وعرفوا بانتسابهم لقبيلة خفاجة .

والده تزوج بنت العلامة أبو القاسم بن المرجع حسن المامقاني ، فأنجبت الشيخ محمد الكرمي في النجف الأشرف . وبعد وفاة جده الشيخ نصر الله اضطر والده لترك النجف والذهاب إلى منطقة الحويزة في إيران ، فزار والده هناك وظل ما يقارب سنة كاملة عنده ثم عاد لإكمال دراسته الدينية في حوزة النجف .

واثناء الحرب العلمية الثانية هاجر إلى مدينة قم فأستقر فيها واكمل مشواره العلمي و بعد إن قضى ٣٨عام في طلب العلم نال درجة الاجتهاد ومنحه الإجازة كبار مراجع الدين .

توفي والده سنة ١٣٨٨هـ ،فتولى المسئولية بعده بالنسبة للمعيشة في الزراعة بالحويزة ، فضلا عن أعماله العلمية والثقافية في قم والقائه المحاضرات وانشغاله بالتأليف والتدريس . و أسس حوزة علمية في الاحواز تخرج منها الكثير من الطلاب والعلماء ،

وخاتمة المطاف كان مسكن ابيه مستقرة .

إنّ العلامة الكرمي الخفاجي رغم أنّه أستاذ فقه وعالم كبير كان شاعرا اديبا اتخذ من الشعر الهادئ وسيلة للوصول لرضا خالق الكون ، وله الكثير من القصائد بما فيها القصيدة التي عارض فيها إيليا أبو ماضي. ومن دواوينه ديوان (العواطف الثائرة) .

وله العديد من المؤلفات في الأدب والنحو والفقه والأصول والأخلاق والتاريخ.

توفي في ليلة الأربعاء الخامسة والعشرين من ذي العقدة عام ١٤٢٣ في الأهواز أثر أزمة قلبية.

وحضر مراسم تشيعه في خوزستان كبار العلماء ومراجع الدين والادباء واعضاء مجلس الشورى الاسلامي الايراني ووزير الدفاع والقى رسالة تعزية قائد الثورة الاسلامية في إيران آية الله محمد الكلبابكاني / مندوب مكتب السيد علي الخامنئي .

- **العلامة شهاب الدين الخفاجي المصري(١٥٦٩م ـ ت ١٦٥٩م)**

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ،والده الشاعر محمد (٩٣٧ ـ ت ١٠١٩ هـ) احد علماء عصره ، واعلام دهره .

إنّ الكثير من المؤرخين اثبتوا انتساب الشهاب الخفاجي إلى بني خفاجة ،إذ يقول فيه ابن معصوم : فروع تبدل من خفاجة . ويقول فنديك فيه : الخفاجي يرجع نسبه إلى قبيلة خفاجة ، وكذلك قال خير الدين الزركلي ، و د. محمد عبد المنعم خفاجي الذي عثر على نسخة خطية من ديوان شعر شهاب الدين بمكتبة الأزهر (بنمرة ٥٠٥ خصوصية أدب أباظه) وهي في ١٦٦ ورقة والديوان مكتوب بخط جميل عام ١٠٨٩هـ ، وفي اوله مقدمة بقلم الشهاب نفسه جاء فيها : اني فرع بسق من جرثومة خفاجة المعز من فتية نقيات ظلا المجد ، وحلت ما بين تهامة وسراة نجد.

ولد الشهاب احد الشهب السيارة ، والمقتحم من بحر الفضل لجه وتياره بمصر ، وعاش في القرن الحادي عشر الهجري ومات فيه(٩٧٧هـ ـ ١٥٦٩م ـ ١٠٦٩هـ ـ ١٦٥٩م).

تربى بحجر والده في القرية المصرية الصغيرة شنوان من قرى سيلك بمديرية المنوفية ، ثم سكن أبوه في قطعة أرض بقرب سرياقوس شمالي القاهرة ، وهي قرية من قرى الخانقاه ،

فألحقه والده بالأزهر ، وقرأ على يد خاله أبي بكر الشنواني سيبويه زمانه علوم العربية ، وأخذ من شمس الدين الرملي، فقيه الديار المصرية وأجازه بجميع مؤلفاته ومروياته بروايته عن الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) وعن والده، نور الدين علي بن يحيى الزيادي الذي انتهت إليه رئاسة الشافعية في مصر ،و أحمد العلقمي اخذ عنه الأدب والشعر ، والعلامة الصالحي الشافعي ، والشيخ داود البصير اخذ عنهم الطب، ثم رحل إلى القسطنطينية وتخرج على أيدي الفضلاء والمصنفين هناك.

، و تتلمذ على يديه نخبة من علماء العصر، فمنهم عبد القادر ابن عمر البغدادي صاحب «خزانة الأدب» (ت ١٠٩٣هـ) ولما مات الشهاب تملك البغدادي أكثر كتبه. وفضل الله بن محب الله بن محمد المحبي (ت ١٠٨٢هـ) الذي كتب عنه أصل الريحانة، وسماه خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا. وأحمد بن يحيى بن عمر الحموي المعروف بالعسكري الشافعي، وهو فقيه الشافعية بحماة (ت ١٠٩٤هـ).

عاش الخفاجي في آخر عصر المماليك حيث الملكات الأدبية في اضمحلال وفناء والانتاج الادبي في الشعر والنثر سقيم مرذول، فمني الشهاب بعداوة بعض شعراء عصره ، ولعل هذه العداوة جعلته يسمي أحد مؤلفاته (ريحانة الندماء وشمامة الأدباء)ولشهاب الدين شعر كثير جدا ذكره في كتابة الريحانة وفي كتبة طراز المجالس .

وله مقصورة في مدح النبي صلوات الله عليه واله وسلم عارض بها مقصورة ابن دريد و قصائد أخرى في هذا المعنى ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب . ومقصورته في مدح النبي عارض بها مقصورة زهير ابن أبي سلمى ضمن ترجمة له وعدة اشياء اخرى من اثاره الحقت بكتاب خبايا الزوايا المخطوطة ، وروى المحبي في خلاصة الاثر بعض شعره. ومن المنثور رسائل منها : الفصول القصار والمقامة الرومية التي ذكر فيها احوال الروم

وعلمائها . وله عدة مقامات نسج فيها على منوال مقامات الحريري منها : مقامة الغربة ، والمقامة الساسانية ومقامة عرض بها مقامة الوطواط والمقامة المغربية .

أن قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي صاحب التصانيف السائرة، كان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك ، ورث من سماء المعالي بدرها وهلالها، وحوى طارفها وتليدها وأرضع من در الفنون كهلها ووليدها، وسفرت له فرائد العلوم رافعة النقب وتزينت بمنظومه ومنثوره صدور المجالس والكتب ، وكان رحمه الله علاّمة في العربية ولسان العرب، وحاشيته على تفسير البيضاوي تدل على علو علومه وسعة فضله وكمال ذكائه وغاية اطلاعه ونهاية تحقيقه، فمن مؤلفاته : الرسائل الاربعون وحاشية تفسير القاضي في مجلدات ، وحاشية شرح الفرائض ، وشرح الدرة ، وطراز المجالس ، وحديقة السحر ،وكتاب السوائح ، والرحلة وحواشي الرضي ،والجامي ، وشرح الشفاء وغير ذلك كثير .

و لما وصل إلى الروم في رحلته الاولى ولى القضاء ببلاد ((الروم اريلى)) حتى وصل إلى أعلى مناسبها في زمن السلطان مراد حتى اشتهر بالفضل الباهر فولاه السلطان قضاء سلابيك فاستفاد مالاً كثيراً ثم أعطى بعدها قضاء مصر وبعد ما عزل عنها رجع إلى الروم فمر على دمشق وأقام بها اياماً ومدحه فضلاؤها بالقصائد وأعتنى به أهلها وعلماؤها . ودخل حلب إثر ذلك ثم رحل إلى الروم وكان إذ ذاك مفتيها يحيي بن زكريا فأعرض عنه فصنع مقامته التي ذكرها في الريحانة وتعرض فيها للمولى المذكور فكان سبب نفيه إلى مصر وأعطى قضاء فيها فاستقر بمصر يؤلف ويصنف إلى أن توفي في شهر رمضان وعمره فوق التسعين .

ترك شهاب الدين أحمد ذرية في مصر منهم حفيده (عبد الفتاح افندي صبري الخفاجي) الذي كان حيا لعام ١٩٧١م ، و ذرية كبيرة بقيت إلى العصر الحديث وذريته هذه هي بقايا اسرة خفاجي الموجودة الأن بشنوان.

مؤلفات عن العلامة الأديب شهاب الدين الخفاجي

ـ صلاح عبد العزيز على السيد: الشهاب الخفاجي وأثره في النحو.

ـ زين العابدين سالم عراقي النجار: الشهاب الخفاجي وجهوده في البلاغة والنقد.

ـ رايف على إبراهيم محمد: أوهام الخواص بين الحريري في درة الغواص والشهاب الخفاجي في شرح درة الغواص.

ـ محمد رياض السيد كريم: شرح درة الغواص لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩هـ دراسة وتحقيق.

ـ القطب عبد السلام طه الجيار: الأساليب الإنشائية عند الشهاب الخفاجي في حاشية عناية القاضي وكفاية الراضي.

ـ محمد بكر محمد الحاج عبد سلمى: الشهاب الخفاجي وأدبه.

ـ حامد الحاج أحمد بن مصطفى: الخصائص البلاغية للقصر في حاشية الشهاب الخفاجى المعروفة بـ (عناية القاضي وكفاية الراضي).

ـ أحمد سعد سعد جاويش: الصور البيانية في كتاب نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض لشهاب الدين الخفاجي.

ـ عمران أحمد أمين عبد العال: الحذف وبلاغته في حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي.

ـ وحيد عبد المقصود اسماعيل زايد: معجم المفردات التي فسرها الشهاب الخفاجي لكتاب الشفاء وحاشيته على تفسير البيضاوي دراسة دلالية.
ـ عماد مصطفى محمد علام: مسائل علم المعاني وقيمتها البلاغية في حاشية الشهاب الخفاجي في الربع الأول من القرآن الكريم من أول سورة البقرة إلى أخر سورة الأنعام.
ـ أشرف صلاح عبد الباري : القضايا النحوية والصرفية في كتاب"نسيم الرياض"فى شرح شفاء القاضى عياض للشهاب الخفاجى مع مقارنة لبعض كتبه.
ـ مايسة عبد السيد متولى محمد: آراء سيبويه في حاشية الشهاب الخفاجى على تفسير البيضاوي من الجزء الأول حتى نهاية الجزء الثالث (جمعاً ودراسة).

- **الأستاذ العصامي // أ.د هادي عطية مطر الهلالي (١٩٣٦ـ ت ٢٠١٤م)**

بنَى نفسَه بكدِّه وكفاحه واجتهاده ، صفحة بيضاء لكل من عرفه كالشمس في رابعة النهار وبالذات لمن سقاه من علمه مذ فتح عينيه السوداويتين الثاقبتين اللتين تبرقان في وجه الناظر. ويكاد شعر رأسه المجعد قليلا كأمواج البحر الهادئة وحاجباه اللذان يشبهان زورق النهر الصغير يوحيان بأنه رحالة علم. بأرض لكش بشمسها العمودية الحارقة صيفا ، وغيث شتائها الذي يجعل تربة الأرض طينية لزجة تعرقل سير كل مركب ووسط صعوبة العيش وسعادة حياة الريف ، فتح هادي عطية مطر عينيه عام ١٩٣٦، كان يذهب مع أبيه الذي تعلق به وأخته الكبيرة للحقل لرعي الأبقار في القرية الهلالية،
سألته يوما عن حبه لذلك المكان: ـ كم أنت مغرم؟ ـ فقال: كالرمل والحصى.
هكذا نطق بصوته الذي يوحي لأصحاب الألباب جدية الرجل بالقول والفعل في كل حياته حيث يخترق الأذنين بلهفة الإصغاء لكلامه السديد في شتى مواضيع الحياة. حقا كلامه يدهش الحليم.
دخل المدرسة الهلالية وبقي فيها سنتين، انتقل والده الى قرية آل مشيعل إحدى القرى التابعة لعشيرته بسبب خوفه على أخيه من سراق المواشي والأبقار والخيل؛ مما أضطر هادي إلى الانتقال إلى مدرسة قرية (بني زيد) وكانت تبعد عن منزلهم قرابة عشرين كيلو مترًا.
بعد إكماله الصف الثالث الابتدائي،. توفي والده؛ فتوقف عن الدراسة ليقوم بزراعة أرضه، ولكن أباه أوصاه بأن يتعلم القرآن الكريم، ويصبح من خدمة العلوم القرآنية وخدمة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وصحبه المنتجين) والعترة الطاهرة من البيت النبوي الشريف، لاسيما قضية مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) .وظلت هذه الوصية تلازمه وعمل بها حتى مماته. وعلى أثر تلك الوصية تدبر أمره عائداً الى المدرسة الزيدية عام ١٩٥٢.
وبسبب تفوقه الدراسي تم قبوله في ثانوية الناصرية مركز محافظة ذي قار، كان ذلك بمساعدة مدير التربية والمتصرف (المحافظ) ومسئول القسم الداخلي .. وأتذكر حادثة في تلك الفترة ذكرها لي صديقه الذي هو والدي الحاج منعثر الخفاجي، فسألت د. هادي عن تفاصيلها في التسعينيات ،
فقال: كنت في القسم الداخلي واقترب موعد الامتحان النهائي يوم الخميس وكانت أمي مريضة في ذلك الوقت؛ فاضطررت إلى أن أذهب إليها في القرية التي تبعد عن مدينة الناصرية ٤كيلو تقريبا، حيث كانت حافلات النقل باص خشب يسير على أرض ترابية؛ حيث لم تكن الطرق معبدة في حينها ..وبعد الاطمئنان عليها يوم

الأربعاء تغيرت الأنواء الجوية، وهطلت الأمطار وتوقف سير الحافلات فعزمت على الذهاب مشيا على الأقدام لأداء الامتحان، وخرجت منتصف الليل مع تساقط زخات المطر ،فوصلت قبل الامتحان بنصف ساعة وملابسي مبلله و قدماي مليئة بالطين . وكان مدير القسم الداخلي يعلم بأني ذهبت عصر يوم الأربعاء لرؤية والدتي ،فقال لي :كيف وصلت ؟ ـ قلت: سيرا على الاقدام. فأبلغ مدير التربية بما حدث وبدأت بالإجابة على الأسئلة الأمتحانية ، فجاء مدير التربية الى القاعة وقال بعد الامتحان سيكون رفع العلم تقديرا للطالب هادي عطية مطر.

ودخل في العام ١٩٥٦ دار المعلمين ثم سافر لدولة الكويت عام ١٩٥٨وعمل هناك لمدة شهرين وحصل من عمله على مبلغ خمسة وسبعين ديناراً، ساعده هذا المبلغ على سد قوت عائلته وشراء الملابس ..فأكمل دراسته وتخرج ١٩٥٩ وعين معلماً في مدرسته الابتدائية في المدرسة الزيدية التي أطلق عليها (الجهاد) . ورغم تعيينه إلا أنه استمر في زراعة أرض أبيه وسقيه للزرع وحصاد الرز وجمعه ونقله للمخازن.

بعد أن انتصرت ثورة تموز المجيدة عام ١٩٥٨ أفرزت تلك الثورة المؤيدين والمعارضين لها؛

الأمر الذي أدى لحدوث الانقسام الذي نتج عنه العداوات، والكراهية لكل محب لأبناء وطنه ولكل من يعمل بشكل جاد ويكره النفاق والرياء، فاستهدف المحب المخلص أستاذ هادي من أصحاب الأهواء المتفرقة، كونه يكره الظلم ويحب الفلاحين ويطالب بحقوقهم؛ مما دعا أهل الأهواء المريضة أن يلفقوا له التهم الباطلة .... واعتقل جراء ذلك . ولكن رعاية الله ولطفه احاطته لينصر الحق ويزهق الباطل ، فاستطاع أحد المفتشين أن يسبب له نقلا إدارياً الى مدرسة الشعب النائية الواقعة وسط هور الرميض بداية هور الحمار الذي يبعد عن مسكنه في قضاء الشطرة ما يقارب ١٠٠كيلو متر.

وفي تلك المدرسة كانت الأسرة التعليمية فيها خليط من المكونات العراقية من مختلف المحافظات ـ أثنان من الصابئة ـ ثلاثة من محافظة البصرة مدينة القرنة ـ معلم مسيحي من أربيل ـ ومعلم من قلعة سكر ـ واثنان من مدينة الشطرة ـ ومعلم من الصابئة من مدينة العمارة ،فعاش أستاذ هادي وسط جو هادئ سعيداً بين زملائه والناس الطيبين من أهل المنطقة ، أذ كانت لأسرة التعليمية تصطاد السمك كما تصطاد الطيور المهاجرة. أما عدد تلاميذ المدرسة فكان لا يزيد على الخمسين تلميذاً ، وهذه المدرسة النائية كانت مشمولة بنظام التغذية ، فقام استاذ هادي بمراجعة المحافظ الذي كان من القومية الكردية. وشرح له حالة التلاميذ وما يجري من سرقة التغذية المخصصة لهم ورداءة نوعيتها ، فاستطاع أن يحصل على موافقة المحافظ ورعايته فازداد عدد التلاميذ .ورجع من ترك المدرسة منهم فوصل عددهم الى أكثر من سبعين تلميذاً، ونتيجة لما بذله المعلمون من نشاط جاد حصلوا على نسبة نجاح أكثر من ثمانين بالمائة. وفي السنة التالية ازدادت هذه النسبة فأصدرت مديرية التربية كتاب شكر للمدرسة التي لم يتخرج منها أحد قبل سنوات منذ تأسيسها .

واعتقل أ. هادي بعد انقلاب ١٩٦٣ حيث جرت حملة اعتقالات بين صفوف المعلمين وكان هو من بين المعتقلين حيث تقدم الى لجنة فيها قاض ، وعدد من أعضاء الحرس القومي ولم يدل بأي اعتراف، وكان القاضي ومعلم من قادة الحرس القومي من مدينة سوق الشيوخ منصفين فطالبوا بإطلاق سراحه؛

مما زاد من وتيرة الغضب والوشاية ،فألقي القبض عليه مرة أخرى أثناء عودته لبيته في مدينة الشطرة، وألقي به في غرفة مظلمة فيها أنقاض من الرحلات والكراسي المهشمة، وبقي لمدة ثلاثة أشهر في صيف قائظ لا يخرج إلا ثلاث مرات للوضوء والصلاة ، وفي حينها وقعت خلافات حادة في صفوف الحرس القومي .وعند زيارة

واحد من زمر النفاق والدجل أراد أن يجمع من ترك المقر بأن يطلق سراحه على أساس حضوره للمقر في الصباح والمساء ، وهي لغة الإسقاط ، فأبى هذا العمل المشين ،فأقنع القاضي بعد أن لفق تهمة تزعم أستاذ هادي لجماعة تحارب النظام ،فأرسلوه مخفورا بقيود الظلم والكراهية؛ وتم عرضه على لجنة في المحافظة فأبرقوا برقية تأكيداً على إطلاق سراحه سابقاً وعلموا ما دُبر له من الكيد والنفاق ، فنصحه أحد أفراد الأمن أن يخرج من باب المحافظة من جهة نهر الفرات، ولكنه خرج من الباب الخلفي ، وكانت عصابتهم واقفه فقيدوه وأخذوه مرة أخرى لمقرهم حيث قيد بحبل متين بعد وضع القيد بيديه وبدأ سيناريو تعذيبه بالضرب بالسياط والعصي والركل بالأرجل، فأصابه نزيف توقعوا خلاله بأنه فارق الحياة ،فأخرجوه من المقر لدفنه قرب مرقد السيد خضير غرب مدينة الناصرية ، وبعد تسليمه للسائق وهو السيد حميد اليعقوبي الذي كلمه بصوت عال، - وكان زميل دراسة في المتوسطة - أجابه بصوت خافت: أرمني قرب مستشفى العزل ففعل

استطاع أحد المارة أن يخبر عديله؛ فنقله الى بيته مغمى عليه مدة ثلاثة أيام ، وغسل جسده من الدماء وملابسه، فعاد يشعر بالراحة قليلا. واستطاع صديق له من الحرس وصديقه أن يقدموا له الرعاية وأخبراه بوجود حركة انقلابية يقودها عبد السلام عارف ، وفعلاً نجح الأخير بإسقاط الحرس القومي في ١٨ تشرين ، فرجع أ.هادي إلى مدرسته، وقدم نقله إلى مدينة الحلة (بابل) وتمت الموافقة عليه ،

بقي هناك ثلاث سنوات كل سنة في مدرسة ،أثناء ذلك دخل الامتحان الوزاري خارجي (للصف الخامس الأدبي) فاجتازه بنجاح؛ مما أهله للقبول في الكلية الجامعة ببغداد ـ قسم اللغة العربية بمدينة الأعظمية بكلية الشريعة.

مضت أربع سنوات، وهي مدة الدراسة بالكلية، نال بعدها درجة البكالريوس بتقدير (جيد جداً) ، وأثناء أدائه امتحان القبول في الدراسات العليا تم إخراجه من قاعة الامتحان؛ بدعوى عدم حصوله على موافقة من مكتب المعلمين، فلم يحصل على كتاب تأييد انضمام لحزب السلطة.

ولم يمنعه كل هذا من مواصلة التحركات الجادة من أجل إكمال طريق الكفاح و طلب العلم بمستوياته العليا؛ فقدم على إجازة دراسية خارج البلاد تمت مقابلتها بالرفض مما دعاه إلى تقديم استقالته من الوظيفة ، ثم سافر إلى جمهورية مصر العربية ، والتحق بجامعة عين شمس بموافقة وزير التعليم العالي المصري وبمساعدة الدكتور عبد المنعم اسماعيل. وكان قد سافر أكثر من مرة إلى جمهورية مصر العربية قبل قبوله بجامعة عين شمس ،وفي حديثه ذات يوم مع والدي و صديقه الحميم أخبره بحاجته إلى التعرف إلى أستاذ في الجامعة المذكورة ،فأجابه الحاج منعثر الخفاجي بأن هناك استاذ مصري خفاجي وهو صديق والدي ومن قبيلتنا. وكان الشيخ منشد والد الحاج منعثر في بغداد ، فطلب أ.هادي رسالة منه لصديقه الأستاذ المصري ،فأخذها وذهب بها لمصر.

وفي حكايته عن هذا الموقف يقول ا.هادي:

وصلت هناك وسألت عن د. محمد خفاجي ،فقالوا إنه عميد الجامعة طلبت مقابلته، وعندما دخلت إليه أخبرته أنني طالب عراقي جئت لنيل رسالة الماجستير في جامعة عين شمس. فسألني الدكتور محمد خفاجي: ما هو لقبك؟

فقلت: هلالي.

فأنشد د. محمد شعرا في بني هلال.

قلت له: ومعي رسالة من خفاجة العراق لجنابكم. فطلب د. محمد تلك الرسالة ،ونظر فيها - وكان أساتذة الجامعة يجلسون في غرفته - ،فقبل الرسالة ووضعها على رأسه قائلا للجميع:

هذه الرسالة من عمي عميد قبيلة خفاجة في العراق، وبهذه المناسبة أدعوكم لوليمة عشاء على شرف هذا الطالب العراقي. وبعد الوليمة طلب من د. هادي ألا يذهب خرج الضيوف ونادى د. محمد عائلته وقال لهم: هذا الرجل جلب رسالة من عمي فاعتبروه أنا نفسي؛ يأتي لمكتبة المنزل متى شاء ويأخذ ما يحتاج من كتب ومصادر ويعتبر هذا البيت بيته

ثم اتصل بالأستاذ الدكتور المصري / رمضان حسن عبد التواب، والأستاذ الدكتور / عفت محمد الشرقاوي، وطلب منهما الاهتمام بالدكتور هادي الهلالي، والإشراف على رسالته.

اجتاز المرحلة الأولى بإسقاط امتحان القبول واجتاز السنة الأولى بنجاح، وبالجد والمثابرة حقق كتاب (كشف المشكل في النحو) وقدمت له دراسة، وبعد المناقشة نال درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير (جيد جداً). وتم قبوله بعدها مباشرة لنيل درجة الدكتوراه،

رجع إلى بلاده ليحقق حلمه بخدمة العلم وطلبته فيه، لكنه صدم برفض طلب تعيينه ضمن ملاك أي جامعة من جامعات العراق؛ بدعوى عدم انتمائه إلى صفوف الحزب الحاكم، فساعده أحد أصدقائه لعودته للتعليم في مدرسة الشعب الابتدائية ببغداد، ولكنه كان مهدداً بالطرد من الوظيفة إذا لم ينتمِ للحزب الحاكم.

وبعد ازدياد الضغوط عليه قرر الهروب من العراق. حيث رجع إلى القاهرة لإكمال الدراسة ونيل درجة الدكتوراه ،تاركاً عائلته لرعاية الباري عزوجل.

وواجهته أزمة اخرى بسفر استاذه المشرف أ.د طه عبد الحميد الذي رفض تقريره بالإجازة لطبع الأطروحة وأرسلت الى مشرف ثم إلى آخر وهكذا تعدد المشرفون الى ان تطور الموقف وارادوا الغاء القيد بدعوى تركه الاقامة بجمهورية مصر وعدم مراجعة المشرف الثاني .

تصدت السيدة مسجلة الدراسات العليا لهذا الامر واستطاعت اقناع عميد الكلية بعد لقائه به ومعرفته للحقائق قرر رفض ما كتب من قبل القسم العلمي وتقرر احالة الاشراف الى أ.د رمضان عبد التواب ، واستمرت مدة بقائه سنتين ونصف .

رجع الى العراق ، وبجهود زميل دراسة الذي استطاع اقناع وزير التعليم العالي العراقي حيث كانت الحكومة العراقية تحذر من اذاعة رفض تعيينه من قبل اذاعة الجمهورية الاسلامية الايرانية حيث كانت الحرب العراقية الايرانية قائمة في ذلك الوقت.

وتم تعيينه ضمن ملاك تدريسي جامعة البصرة .

ورجع بعد سنة الى القاهرة ليجد رئيس القسم شخصاً أخر اضمر له كل العداء فكان يعاني منه ما عانى ، شكلت لجنة مناقشة برئاسة أستاذه الفاضل أ.د رمضان عبد التواب ،فقدم فيها أطروحته الموسومة بـ (الحروف العاملة في القران الكريم بين النحويين والبلاغيين) .وبعد مناقشتها نال درجة الدكتوراه بتقدير جيد جداً (مرتبة الشرف الثانية) في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٨٠.

عاد بعدها إلى العراق مواصلاً عمله كأحد أعضاءالهيئة التدريسية في جامعة البصرة ـ كلية التربية ـ قسم اللغة العربية . وحتم عليه تكليفه الشرعي والعلمي والانساني العمل بكل اخلاص ونشاط متمسكاً بأداء واجبه وتعاونه للارتقاء بالمستوى العلمي لطلبته الذين احبهم واحبوه وابتعد عن كل رذيلة من نفاق وتزلف للمسؤولين

،اساء ذلك البعض من المحسوبين على الوسط العلمي وكادوا ان يتسببوا له بالطرد من الجامعة ، لكن الحاجة الماسة لاختصاصه بفتح الدراسات العليا نقلت خدماته إلى كلية الآداب بالجامعة نفسها لتدريس مادة التفسير البلاغي للقران الكريم .

لم يكن حال مكان العمل الجديد بأحسن حالا من سابقه فواجهه الوجوه ذاتها والدسائس والعداوات نفسها من البعض الذين لم ينفكوا ان يضمروا له الكره والعداوة لتمسكه بالقيم والخلق والاخلاص بالعمل ، فتمت احالته الى لجنة تحقيقية واجهها بحزم وكان دفاعه بأن يطلب التحقيق مع عميد الكلية ان كان ذاك فهو الاحق بهذه الاحالة .

تم قبول طلب نقله الى جامعة بغداد وظن انه سينال الراحة ويصب جل جهود بالتدريس والبحث ، لكن فوجئ بالظلم والقسوة التي تتجلى بكل معانيها حيث اوصلته الى مديرية الامن العامة في بغداد وهو مكان الذي يدخله لا يخرج منه بيسر ، الا ان ايمانه بالله سبحانه وتعالى ورعايته له سخر له الباري عزوجل رجلاً من أهل الخير كان يضمر عدالة انسانية وكان معاون لمدير الامن العام فاستطاع اقناع برزان التكريتي فأخلى سبيله ، بعدها أسهم تردي الاحوال السياسية في البلد بعد الحرب العراقية الايرانية واحتلال الكويت وتحريرها من قبل قوات التحالف الدولية ، خفف عنه وطأة المعاناة والملاحقات الامنية .

قدم وبكل مضاضة طلب احالته على التقاعد الذي قبل ، مما اتاح له فرصة السفر الى المملكة الاردنية لعله ينعم بالراحة والامان ، لكن تكررت معاناته فتيقن حينها ان السوء والشر موجود في كل مكان ويقف ندا عنيدا بوجه الخير ، وبالرغم من ذلك انتهز فرصة وجود مكتبة عامرة في الجامعة فتعاقد للعمل فيها مشاريع بحثية لم يجد فرصة لإنجازها طيلة الفترات السابقة .

سافر إلى مدينة عدن في الجمهورية اليمنية وعمل هناك لفترة كان له من المعاناة بشتى انواعها نصيب كبير أخذ منه مأخذاً لكن هذا ليس على حساب كرامته واخلاصه بعمله وخصاله الانسانية وواجبه العلمي هذا الامر أكسبه محبة من حوله من المخلصين أساتذة وطلبة ولم يسلم من بغض المنافقين مما أدى في النهاية إلى الغاء عقده.

عاد إلى العراق بعد نهاية النظام السابق مستفيداً من فرصة حقه بإلغاء قرار احالته إلى التقاعد وبطلب منه تم اعادة تعيينه على ملاك جامعة كربلاء التي خدم فيها مدة سنتين وجد فيها سنين طويلة من المعاناة وكانت الاشد عليه ، عندها لم يبق في نفسه من طاقة للتحمل أكثر من ذلك فقرر طلب الاحالة على التقاعد من جديد.

إن كل ما قدمه البرفسور الراحل أ.د هادي عطية مطر الهلالي كان لرضا الله عزوجل ورضاء والديه وبخاصة والده الذي اصر على ادخاله المدرسة رغم العرف الاجتماعي السائد في بيئته أنذاك حيث الزراعة والرعي وصراع العيش وتحدي الفقر والعوز دون غيرها من الاعمال يشغل بال الناس وادخال اولادهم المدارس ليس من ضمن أولويات تفكير الاهل تجاه ابنائهم ،لكن والده اصر على ذلك ليحقق امنيته بأن يكون قارئاً للقران الكريم ويكون محباً لرسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه المنتجبين وسلم) ،والعترة الطاهرة من ال بيته (ع) ، فأجتاز استاذنا الرحلة والمراحل والسنين والتحديات الجمة بأن قضاها في خدمة القران الكريم ولغته العربية (لغة اهل الجنة) ، وكان خادماً مطيعاً لحبيب الله تعالى ورحمته على العالمين الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) و آل بيته الاطهار (ع) .

الكتب والمؤلفات

١.بواكير التفسير القراني عند الخليل بن احمد الفراهيدي ـ بغداد ـ دار الرسالة ١٩٩٠|عمان ـ دار عمار ـ٢٠٠٠م.

٢.الحروف العاملة في القران الكريم بين النحويين والبلاغيين ـ بيروت ـ عالم الكتب ،١٩٨٦م.

٣.دلالة الالفاظ اليمنية في معجمات العربية ـ مركز البحوث اليمني ـ صنعاء ـ ١٩٨٨م.

٤.ريادة التصحيح اللغوي وتصويبه عند الخليل بن احمد ـ بغداد ـ دار الرسالة ـ ١٩٩٠م.

٥.ريادة الاستشهاد في الحديث والاثر عند الخليل بن احمد ـ بغداد ـ دار الرسالة ـ ١٩٩٠م.

٦.الجهود اللغوية للهمداني في شرح القصيدة الدامغة ـ بغداد ـ مكتب اسوان ـ ١٩٩٢م.

٧. ريادة الخليل لمعرفة المعرب والدخيل ـ بغداد ـ مكتب اسوان ـ١٩٩٠م.

٨.نشأة دراسة حروف المعاني (الموسوعة) بغداد ـ دار الحرية ـ١٩٨٥م.

٩.نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن ـ البصرة ـ مطبعة الجامعة ـ ١٩٨٤م.

١٠.نظرية الحروف العاملة ومبناها ـ بيروت ـ عالم الكتب ـ١٩٨٤م.

١١.تفسير الآيات القرآنية في جهود الجاحظ ـ بغداد ـ مكتب اسوان ـ ١٩٩٢م.

١٢.الجوهرة الفريدة من تفسير ابن سيدة ـ دار عمار ـ عمان ـ ١٩٩٨م.

١٣.بغية الدارس من تفسير ابن فارس ـ بغداد ـ دار العلم والمعرفة ـ ١٩٩٧م.

١٤.الخطيب التبريزي وبيان الشواهد القرآنية في شرح القصائد العشر الجاهلية ـ بغداد ـ دارالعلم والايمان ـ ٢٠٠٥م.

١٥.التفسير المنتخب مما فسره ثعلب ـ بغداد ـ دار العلم والايمان ـ ٢٠٠٥م.

١٦.التفسير الموهوب مما فسره يعقوب ـ بغداد ـ دار العلم والايمان ـ ٢٠٠٥م.

١٧. هبة الباري من تفسير محمد بن القاسم الانباري ـ بغداد ـ دار العلم والايمان ـ ٢٠٠٢م.

١٨.البيان الشافي لما فسره الفارابي ـ بغداد ـ دار العلم والايمان ـ ٢٠٠٧م.

١٩.التفسير السديد مما فسره سعيد ـ بغداد ـ دار العلم والايمان ـ ٢٠٠٧م.

٢٠. البيان المفصح لتفسير آيات الموضح ـ بغداد ـ دار العلم والايمان ـ ٢٠٠٦م.

٢١.التفسير اللغوي البياني مما ذكر في تكملة الصاغاني ـ بغداد ، دار العلم والايمان ـ ٢٠٠٧

٢٢. الجهود اللغوية للربعي الاديب في كتابه نظام الغريب ـ بغداد ـ

٢٣. المشتاق الى ريادة الخليل للتسمية والاشتقاق ـ بغداد ـ دار العلم والايمان ٢٠١٠.

٢٤. ديوان شعر مخطوط ـ ٢٠١١.

الكتب المحققة

١.البيان في علم المعاني والبديع والبيان ـ بيروت ـ دار الكتب ، ١٩٨٦.

٢.كشف المشكل في النحو ـ جزئيين ـ بغداد ـ مطبعة الارشاد ـ ١٩٨٥|دار عمار للنشر ٢٠٠٢.

٣. الوجوه والنظائر في القران ـ لهارون الأعور ـ بيروت ـ دار عالم الكتب ، ١٩٨٥.

٤.طيب السمر في أوقات السحر للحيمي ط٤ ـ بيروت .

٥. كتاب وجوه القران للنيسابوري الضرير ـ بغداد ، دار العلم والايمان ١٩٩٤.

٦. كتاب اللامات ـ لابن فارس ـ بغداد ـ دار العلم والايمان ـ ١٩٩٦.

البحوث

١.الاضافة في القران الكريم ـ بغداد ـ دار العلم والايمان ٢٠٠٦.

٢.اثبات ريادة الخليل في معرفة المعرب والدخيل ـ مجلة أداب البصرة ـ مؤتمر الخليل بن أحمد.

٣. أثر القراء السبعة في أعمال الحروف ـ مجلة المورد ـ بغداد ـ ١٩٨٨.

٤. بيان طبيعة استخدام الحروف العاملة في القران الكريم بلاغياً ـ مجلة تربية البصرة ـ ١٩٨٤|ح ٤.

٥.رحلة علماء العربية الى الاراضي اليمانية ـ مركز دراسات الخليج ـ البصرة ـ ١٩٨٥.

٦.العلامة الحيمي وأثاره ـ مجلة الإكليل اليمانية ـ ١٩٨٥.

٧.التقويم الشعري عند الحيمي ، مجلة الإكليل اليمانية ـ ١٩٨٥.

٨. مواضع الاستشهاد بالحديث ـ مجلة المؤرخ العربي ـ بغداد ـ ع٤٥.

٩.نحت الحروف العاملة وتركيبها ـ مجلة أداب البصرة ـ ع٢٠.

١٠.النشاط النحوي واللغوي في مكة والمدينة ـ دراسات للأجيال ـ بغداد ـ ١٩٨٧.

١١.نظرية التصحيح اللغوي وتطبيقها ـ أداب الموصل ـ ١٩٩٠..

١٢.نظرية الحروف العاملة عند ابن جني ـ تربية الموصل ـ ١٩٨٩.

١٣.هارون بن موسى ـ حياته وأثاره ـ تربية البنات ـ بغداد ـ ١٩٨٧.

١٤.جهاد موسى (ع) و معجزته في جهود الجاحظ ـ تربية البنات ـ بغداد ـ ١٩٩٢.

١٥.اسماعيل الحيري الضرير ـ تربية ذي قار ـ ١٩٩٨.

١٦.استحسان الشعر واستقباحه عند الحمداني ـ مجلة قار يونس ـ العددان ١٩|٢٠ ـ ١٩٩٥ـ ١٩٩٦م ـ منشورات جامعة قار يونس .

١٧. من تاريخ العربية وأسباب انتشارها ـ كلية الدعوة الاسلامية ـ طرابلس ـ ٢٠٠٠.

١٨. موجز موضوعات الحروف العاملة في القران الكريم ـ مجلة جامعة البصرة عدد ١٣|١٩٨١.

١٩. نشأة لغة القران الكريم ودلالات مشتقاتها ـ كلية تربية كربلاء ـ دار العلم والايمان ـ ٢٠٠٨.

٢٠.دلالة (عَصَمَ) ومشتقاته في جهود العلماء ـ دار العلم والايمان ـ بغداد ـ ٢٠٠٨.

التقديم على مؤلفات مؤلف هذا الكتاب

ـ كتاب (مسجد الكوفة أهزوجة الحق)

تقديم سماحة السيد محمد تقي الخلخالي الامين العام لمسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به :ـ

الحمد لله، الاول قبل الإنشاء والإحياء ، والآخر بعد فناء الأشياء والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء ، وعلى اله الأتقياء النجباء .وبعد ..

أن من نعم الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لإقامة مهرجان ثقافي سنوي ينبثق من مسجد الكوفة المعظم ، يسلط فيه الضوء على التاريخ الكبير لهذا المسجد الجامع منذ أن اتخذته الملائكة معبداً لها، قبل خلق ادم

(عليه السلام) ، ويوم أمرت بالسجود بقوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) ، فكان ذلك السجود على ترابه الطاهر .

وتمر السنون ، فيكون منزل نبي الله نوح (عليه السلام) يدعو لمن دخله كما في قوله تعالى (رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا تَبَارًا) ، وقد نجر في وسط المسجد سفينته ، التي حمل فيها يوم الطوفان من كل زوجين اثنين ، ويوم قيل للسماء أقلعي وللارض ابلعي حطت السفينة على الجودي ، لتبدأ الحياة من جديد بالمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا على ظهرها ، فأين ما حملوا وأين ما كانت وجهتهم فهم بالتأكيد يحنون لتلك البقعة التي منها انطلقوا بسفينة النجاة .

وهنا يأتي قول الإمام علي (عليه السلام) لأصحابه في مسجد الكوفة : وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي ، ومصلى كل مؤمن ، ولا يبقى على الارض مؤمن الا كان به أو حن قلبه اليه) ، ومن بعد كان مصلى

نبي الله ابراهيم (عليه السلام) والمسجد الذي حن له قلب المصطفى (صلى الله عليه واله) عندما هبط من السماء الرابعة ليلة الاسراء والمعراج ليصلي في وسطه ركعتين، انه مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) وحرمه ومصلاه ، ومحل قضائه ومواعظه وحكومته وموضع شهادته ، وعلى سوره مرقد سفير الحسين وابن عمه وثقته مسلم بن عقيل (عليه السلام) وهاني بن عروة والمختار الثقفي (رضوان الله تعالى عليهما) وما لهؤلاء من اثر على الاسلام والمسلمين وبمختلف الميادين ، العلمية ، والثقافية ، والجهادية ، وكذلك الدور الكبير الذي لعبه المسجد الجامع في الاحداث السياسية التي مرت على الامة الاسلامية منذ تمصير الكوفة عام ١٧هـ الى فترة خلافة الامام علي (عليه السلام) بدءاً من واقعة الجمل ، مرورا بصفين والنهروان وانتهاء باستشهاده (سلام الله عليه) وما أعقبه من احداث مع الامام الحسن (عليه السلام) ، انتهت الى الهدنة مع معاوية ، ثم الدور الكبير الذي لعبه المسجد في استقبال مسلم بن عقيل (عليه السلام) ، وأخذه البيعة للإمام الحسين (عليه السلام) وما حدث من انقلاب على تلك البقعة ، نتيجة للسياسة التي انتهجها ابن زياد، والدور الخبيث الذي لعبته شيعة ال ابي سفيان انتهت بقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة والتمثيل بجثتيهما ، لتعقبها واقعة الطف الاليمة ، التي انتهت بشهادة الامام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه بمجزرة وحشية لم يعرف لها مثيل على مر التاريخ ، ثم ما شهده المسجد من أحداث جسام أيام الدولة الاموية ، وبداية الدولة العباسية ، حتى انتقالها الى بغداد.

هنا ينبغي ان نتذكر الدور العلمي الكبير لمسجد الكوفة ، بدءاً من عهد الامام علي (عليه السلام) الذي أسس فيه اول جامعة إسلامية ، درست علوم القران ، والحديث والفقه والنحو والخط والبلاغة والقضاء والقانون وغيرها من العلوم وصولا الى عهد الامام الصادق (سلام الله عليه) والسنتين التين قضاهما في الكوفة اذ جعل من هذا الجامع أكبر جامعة يشد لها الرحال من كل أرجاء المعمورة يصفها لنا الحسن الوشاء بقوله : أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ ، كل يقول : حدثنا جعفر بن محمد ، ولنا ان نتساءل : عن أي شيء كان يتحدث هؤلاء ؟

وهكذا ظلت مدرسة الكوفة تفرض نفسها اذا ما ذكرت المدارس العلمية كمدرسة البصرة وبغداد وغيرهما .

ومن المؤلفات التي وردت الى اللجنة العلمية ،ضمن مسابقة مسلم بن عقيل للإبداع الفكري الكتاب الذي نحن بصدده والموسوم(مسجد الكوفة أهزوجة الحق)للأخ الاستاذ مجاهد منعثر منشد .والذي سلط فيه الضوء

على بعض الحقائق التي تخص هذا المكان المقدس ،وقد أوصت اللجنة العلمية بطبعه ونشره لاعمام الفائدة ،فللأخ المؤلف كل التقدير والاحترام على مشاركته النافعة ،والشكر والتقدير والعرفان للجنة العلمية وهم كل من سماحة السيد محمد علي الحلو ،والدكتور حسن عيسى الحكيم ،،والدكتور محمد كاظم البكاء،والدكتور حاكم حبيب الكريطي،والدكتور ستار الاعرجي ،والدكتور كامل سلمان الجبوري ،على المشاركة الفاعلة في خدمة السفير ،والجهد الكبير الذي بذلوه لإنجاح المسابقة واعطاء كل ذي حق حقه والشكر موصول للجنة المشرفة على المهرجان واللجان الفرعية ،وكل الاخوة العاملين في أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحة به على مابذلوه من جهد استثنائي ايام المهرجان ،سائلا المولى أن يحفظ الجميع وان يمن عليهم بالسلامة والعافية ،انه سميع مجيب).

ـ كتاب (المختار الثقفي صاحب مبدأ وعقيدة)

تقديم الامانة العامة لمسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به بقلم الاستاذ الدكتور كامل سلمان الجبوري:ـ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين ، سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المنتجبين .

لم يكن الولوج الى الكتابة والتخصص في التاريخ من الامور السهلة ، كما يتصوره البعض ، سرد حوادث ، وتراجم شخصيات ، او رواية احداث .

الواقع يخالف هذا ، فهو مسؤولية كبرى ، لايمكن ان ينهض بعبئها الا من أوتي الطبع السليم ، والفكر الموضوعي الذي لم يتأثر بالاعتبارات الاجتماعية من مجاملة وعاطفة وخجل ، فإذا ما وجه المتصدي في نفسه هذه القوى النفسية العقلية استطاع ان يوصل الى الاجيال القادمة الحقائق والصور التي تحتفظ بالواقع ، كما تحرص على نقل الوقائع كاملة وصريحة .

ومن خلال سبل غور هذا المجال نجد ان معظم المؤرخين ، او من كتبوا بالتاريخ ، قد تأثروا بالعاطفة والتحيز ، لآسباب تافهة ، يعود أكثرها الى الامور الطائفية واحب والبغض واطاعة الولاة ، وقد حسب كثير من الرجال على التاريخ .واشتهرت اسمائهم من خلال تدوين معلومات لاتتناسب والحقيقة ، حيث اتهموا الابرياء وزكوا اخرين عرفوا بالإدانة والخيانة ، والكتب الحافلة بألاف الشواهد .

وبقي الباحث والقارئ والمتتبع يفتش عن ضالته طالباً الحقيقة ، والواقع الصحيح ، والتحليل المعتد المحايد.

في قراءة البحث القيم الذي بين يدي الموسوم (المختار الثقفي صاحب مبدأ وعقيدة) وجدت ان الباحث سار على منهج توأم فيه الكتابة في التاريخ متخذا من المنهج القويم وسيلة تحليلية في المرحلة الحاضرة .

فقد درس هذه الشخصية والتي تحتاج الى اكثر من دراسة للكشف عما يدور في خلدها ،وبأسلوب جديد،فند فيه كثيرا مما الصق بها بشواهد وتحليل ومناقشة علمية جاده.

ولم يكتفي الباحث بهذا فقد ناقش الموضوع بما يتناسب والعقيدة التي يحملها المختار والاهداف التي اعلنها ،ونتائجها، مع بحث مقارن للفترة والشخصيات التي عاصرها المختار وكانت حاضنة لثورته .

فكان البحث في الشخصية والمكان والزمان وهي أمهات بحثه القيم ولما للتوثيق من اهمية في دعم البحث وتقوية اركانه فقد قام الباحث الفاضل بجمع ماوصل اليه من قرائح الشعر على مدى التاريخ والتي تشيد بالمختار وثورته ورجاله .

والحديث عن الكتاب لاتكفيه هذه الاسطر ولكن بغية عدم الاثقال على القارئ الكريم اكتفي بهذه الإلمامة العابرة داعيا له بالتوفيق والسداد ولأمانة مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به كل التقدير والاحترام على هذه المبادرة في اعداد المسابقة السنوية وتحياتي لكل القائمين والمساهمين على انجاز هذه المشاريع النافعة .
سائلا العلي القدير ان يسدد خطى العاملين انه نعم المولى ونعم النصير .

ـ تقديم مسجد الكوفة لجنة جائزة سيد الاوصياء العالمية للأبداع الفكري والادبي على بحث (اختيار العاصمة ((الرملة الحمراء)))

مجاهد منعثر منشد ، من مواليد عام ١٩٧١ في العاصمة بغداد ، وهو كاتب عراقي له كتابات إسلامية وتاريخية في علم الأنساب وسياسية من مؤلفاته المطبوعة مسجد الكوفة أهزوجة الحق ، والمختار الثقفي صاحب مبدأ وعقيدة ، وأخرى غير المطبوعة هي الحركات السياسية والقاعدة العلمية في الكوفة ، نفحات ودرر من سيرة الامام الهادي (عليه السلام) وكتاب الامام الحسن بين ثنايا النور ، خلافة الامام علي في الكوفة ، مدرسة العطاء في الأخلاق الامام الحسين أنموذجا .
وله بحوث مشاركة في المهرجانات الاسلامية التي تقيمها العتبات المقدسة كما له بحوث منشورة في المجلات المحكمة كمجلة شعراء الرافدين ومجلة الموسوم الاتسكلوبيديا ومجلة فنارات حسينية وللباحث مؤلفات اجتماعية أخرى ومقالات وبحوث إسلامية وتراجم انساب العلماء الاعلام منشورة على الشبكة العنكبوتية وبعضها في صحف عالمية كجريدة الديار اللندنية في لندن وعربية ومحلية واشترك في العديد من مهرجانات العتبات المقدسة وحاز على عدة شهادات تقديرية ودروع .
ملخص البحث
البحث يتكون من ثلاثة مباحث تحتوي على معلومات قد تمخضت عن استنتاجات أساس تمثلت في اختيار الامام علي (عليه السلام) الكوفة عاصمة الخلافة الإسلامية .
وكانت هناك عدة اسباب منها موقع الكوفة الجغرافي حيث توفر مقومات نجاحها كعاصمة من الناحية السكنية والتنمية الاقتصادية بوجود الماء والتربة والأرض الصالحة للسكن والزراعة ورعي المواشي .

ـ أسرة آل عبيد من عشيرة البوخريص قبيلة خفاجة

التقديم على هذا البحث بقلم الأديب الشاعر د. سعد الحداد :
ما من أمةٍ اعتنتْ بالنسب تتبعاً وتوثيقاً أكثرُ اعتناءً واهتماماً مثل أمّةِ العرب ، فنسيجُها الاجتماعي يخضع لنظامٍ محكمٍ في أموره الحياتية على وفق مفهوم العشيرة والقبيلة . حتى أنَّ القرآنَ الكريمَ لم يغفل ذلك فأشار في آية مباركةٍ الى ذلك الاهتمام من باب التعارف الذي هو أصلُ الحفاظِ على وحدة الأمّة في تماسكها الاجتماعي ، وما تنطوي عليه من أمور أخرى في روح الوئام والألفة والعمل الصالح . فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات/١٣.
ولسيد البشرية الرسول العظيم محمد (ص) دعوة الى تعلّمِ النسبِ حيث قال (ص) : (تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ) . ففي دعوته نهج قويم ومحجة بيضاء للسير في خطى الاسلام العظيم ، فعلم الأنساب فيه من المنافع والفوائد الجمّة ما يحفظ لنا السلالات المتعاقبة ويصون كرامة المرء في صلة الرحم .
وليس غريباً على الأخ الأستاذ الخفاجي ، وهو يسعى باذلاً من الجهد والوقت بحثاً وتقصّياً في الكثير من خزائن المشجَّرات ومؤلفات الأنساب ، ليدوِّنَ ما يعنُّ له من مستجدات ضيَّع بسببها كثير من الناس صحيحَ أنسابهم

، بعدما تفرق آباؤهم في الأمصار أو ارتحلوا في البوادي والحواضر ، لأسباب عديدة فأهملوا التواصل مع أسلافهم بعدم التواصل مع أرحامهم في عشائرهم وقبائلهم ، مما أدى الى ضياع نسبهم الصريح والانتساب الى آخرٍ بعيداً عنهم جملة وتفصيلاً .

ومما يحسب للأخ الخفاجي همّته العالية في تدارك تلك الإخفاقات من خلال الوصول الى السَّند الثبت والعودة الى الجذور الصحيحة .

وفق الله أخي العزيز الباحث والنسابة الفاضل الأستاذ مجاهد منعثر الخفاجي وهو يسعى جاهداً في لمّ شمل عشيرته انطلاقاً من مفهوم اسلامي عظيم حفاظاً على صلة الرحم .

ـ الأرجوزة الخفاجية الكاملة

التقديم بقلم الأستاذة الأديبة رجاء حسين (جمهورية مصر العربية) :

موضوع الأنساب له أهمية خاصة لدى العرب منذ وقت طويل؛ وذلك لخطورة هذا الأمر وحساسيته من نواحٍ كثيرة.

وعلم الأنساب من العلوم التي تميز بها العرب كما ذكر البيهقي، من أن [لأهل اليونان الحكمة والمنطق، وللهند التنجيم والحساب، وللفرس الآداب، ولأهل الصين الصنائع، وللعرب الأمثال وعلم النسب].

كما أعتقد أنه ربما لا يوجد في الأمم الأخرى من يهتم بذلك مثل العرب، وتنشأ أهمية علم الأنساب لدى العرب من اقترانه بأحكام المواريث التي تعد بابا من أبواب الشرع.

ومما يدل على اهتمامهم بذلك؛ أنهم كانوا في موسم الحج وأثناء انعقاد سوق عكاظ يهتمون بعرض أنسابهم ويعتبرون هذا أمرا مهما من الأمور التي يجب عليهم القيام بها ومن هنا نفهم قول الله تعالى:

{فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا}.

وإذا كان موثقو التاريخ لا بد وأن يشترط فيهم الأمانة والصدق والورع وتحري الدقة فيما يكتبونه باعتباره أمانة يسأل عنها الإنسان، فإن الأجدر بذلك من يتصدر لموضوع {توثيق الأنساب} لأنه من أعظم أنواع الأمانة المتعلقة بعنق من يتولى أمرها.

ولا أزكي على الله أحدا؛ فإني أحسب ذلك في صاحب هذا الكتيب الأستاذ الفاضل / { مجاهد منعثر منشد} ، وإذا جاز لنا الحكم على إنسان من خلال عمله؛ فلا أحسب أن كاتبنا قد ادخر جهدا؛ حتى تظهر كتابته بالصورة المناسبة لما تصدى له من عمل رائع يحسب له، كما لا يفوتنا الإشادة باهتمامه الكبير بالناحية اللغوية، وحرصه الشديد على تصويب أي خطأ ولو كان بسيطا، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على احترامه للعمل الذي بين يديه، وتقديره لقيمته الأدبية والتاريخية.

اعتمد الكاتب على فن {الرجز} وهو فن من فنون الشعر يتسم بالسهولة والسلاسة؛ فهو خفيف على السمع وتتقبله النفس بسهولة، وهو بحر تتوالى فيه الحركة والسكون، ويمثل كل شطر فيه بيتا وحده، وتتوالى الأبيات حتى تكون {الأرجوزة}.

وتتميز لغة الراجز هنا بقصر العبارات وسهولة الألفاظ؛ حيث خلت من غريب اللفظ الذي اشتهرت به الكثير من الأراجيز. كما تبدو بها الوحدة الموسيقية؛ مما يجعلها صالحة للغناء؛ مما يسهل حفظها.

وأخيرا وليس آخرا فبين أيدينا أرجوزة تعليمية؛ تهدف إلى توثيق نسب العائلة والقبيلة؛ فهنيئا ل {خفاجة} هذا العمل الرائع ومن قام به، ولأستاذي / مجاهد الخفاجي جزيل الشكر ووافر الامتنان لتشريفه لي بكتابة مقدمة عمله الذي أدعو الله أن يجعله في ميزان حسناته بإذن الله، وأن ينال كل إعجاب وتقدير.

****

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم الأستاذة زينة محمد الجانودي	٣
تقديم الأستاذة رجاء حسين حافظ	٤
مقدمة المؤلف مجاهد منعثر منشد	٥
النثر الشعري	
(١)للمكروب ، (٢) حشد العراق	٦
(٣)حزن قلبي ، (٤) ذكرى ولادة الإمام علي (ع)	٧
(٥) الغريب المستظام ،(٦) اجداد عدنان	٨
(٧) عمران من بني سُلَيمُ ، (٨) الأرجوزة الخفاجية الكاملة	٩
(٩)خاطرة الوان العلم العراقي، (١٠) زينب بنيتي	١٢
(١١) الكبير كبير	١٣
(١٢) الإمام الكاظم إلى المعذب بظلم المطامير (موسى الكاظم)،(١٣) أمراء وحكام	١٤
(١٤) قبر استاذنا الشيخ محمد حسن ال ياسين ، (١٥) صديقي،(١٦) عزائي لصاحب الزمان في ذكرى شهادة أبيه	١٥
(١٧) زهراء	١٦
(١٨) أحقر الأقوام ، (١٩) أم الائمة	١٧
(٢٠) القائد الراحل ، (٢١) محرم الدامي	١٨
(٢٢) أبيات بحق أ.د هادي عطية مطر الهلالي ، (٢٣) إلى أبي	١٩
(٢٤) تأريخ وتقرّيظ للهيئة العليا لتحقيق الأنساب ، (٢٥) مهندس الحشد الشعبي	٢٠
(٢٦) رعاة اخر الزمان ، (٢٧) أأزور الحُسين	٢١
(٢٨) (ال محمد) ، (٢٩) ألم	٢٢
(٣٠) الإنسان ، (٣١) الوفاء	٢٣
(٣٢) الهي	٢٤
(٣٣) خَلَدَ الكفين ، (٣٤) الأسطورة العراقي	٢٥
(٣٥) الحرف ، (٣٦) الرياء	٢٦
خاطرة قصيرة	
إلى صديقتي نور ، (قتلت الاتا) ، أختاه أرملة الشهيد، ومضة /معاناتي ، خاطرة الليل	٢٧
خاطرة عن الإسراء والمعراج ، خاطرة صحبة الدنيا	٢٨

الخواطر المترجمة ، المقالات الادبية / رسول السماحة والمحبة	٢٩
رثاء الأدب	٣٠
إلى اخ وصديق راحل ، الشهيد	٣١
القدس يأبى دفاع العملاء ، مقال نثر / رجال الأمس واليوم	٣٢
رجال الحشد كأصحاب الحسين	٣٣
الحشد وشهداؤه	٣٤
دراما / أرملة الشهيد	٣٦
قصص قصيرة جداً جداً // قائمة فاسدة ، علامة فساد	٣٧
سيأكلهم الاسد، انتخاب جديد	٣٨
المجموعة القصصية (الشهداء) ـ قصة قصيرة //القصة الأولى : الجسد	٣٩
القصة الثانية : زفاف أحمد	٤٠
القصة الثالثة : الأرواح المحلقة	٤٣
القصة الرابعة : الصورة الناطقة	٤٤
القصة الخامسة : الغراب الأسود	٥١
القصة السادسة : شهيد الانتخابات	٥٣
حكاية الشهيد البطل الملازم مرتضى علي الوزني الخفاجي	٥٤
مناقشة قصة الجسد في جمهورية مصر العربية	٥٥
رؤية نقدية ولغوية عن قصة قصيرة (الجسد) تقديم: الأستاذة الادبية رجاء حسين .	٥٧
شكر وتقدير إلى الاساتذة النقاد في مصر بقلم / مجاهد منعثر منشد	٦٠
التقرير الصحفي {اهتمام النقاد المصريين بقصة الجسد}	٦٢
الرؤية النقدية بقلم الكاتب مجاهد منعثر الخفاجي	
رؤية نقدية في قصص الكاتب الصحفي // حسام أبو العلا	٦٤
رؤية نقدية لرواية (لا تجرح الياسمين) للأستاذة رجاء حسين	٦٥
قراءة في مجموعة فرح الكأباءِ للكاتبة مريم اسامه	٦٧
رؤية نقدية لسفر اشياء مجموعة الكاتبة مريم اسامه	٦٨
زينة الجانودي ومحاولاتها للحد من التطرف	٦٩
قراءة نقدية لكتاب {تبسيط قواعد النحو والصرف}	٧٠
قراءة في كتاب// قراءة في كتاب :إمارة بني خفاجة في العراق حتى العصر الاسلامي *	٧١
قراءة في كتاب ذكرى علمين من ال مطر	٧٣
قراءة في ديوان الخليعي ..... تحقيق د. سعد الحداد	٧٥
قراءة في كتاب عشائر الندا وبني جميل القحطانية	٧٧
قراءة في كتاب عشيرة العوينات التميمية العدنانية	٧٨
قراءة في بحث السادة آل ياسر للخبير في علم الأنساب	٧٩

مقالات في علم النسب // أدعاء النسب للنبي أو لغير الآب	٨٠
كتابة التاريخ والأنساب في الوقت المعاصر ، ثوابت طبقات الأنساب	٨٢
مقالات - تاريخية - إسلامية // إياك والصفيق	٨٣
الحنين إلى القديم ، علة تسمية البلد الأسطوري بالعراق	٨٤
نفس إمارة بالسوء	٨٥
منظومة الأخلاق نحو الهاوية	٨٦
ظلامات ونتائج دنيوية	٨٧
حمام الدم ، كأبة نتيجة غبار	٨٨
هاجس الخوف على الأجيال	٨٩
دحو الأرض وولادة بعض الأنبياء	٩٠
الاستشهاد بالأربعين في الآيات والحديث	٩٢
ثم اهتدى لزيارة الإمَام الحسين	٩٧
السجع والنثر في بعض المقالات الإسلامية // ذكرى وفاة النَبِيّ	٩٩
بدر بغداد أبو جعفر الثاني الجواد	١٠٠
سأظل أبكي على الحُسينُ	١٠١
شهادة شبيه المصطفى الحسن المجتبى	١٠٢
محمد أبو جعفر الباقر	١٠٦
ذكرى شهادة الإمام الرِضَا	١٠٧
مقالات سياسية //ضجيج الليل بالنهار	١٠٨
التخلي عن المسؤولية	١٠٩
انتخاب جديد ، السياسة فكر ومنهج ليست برنامجا	١١٠
كيف ترشح للانتخابات ؟ ، تنبؤات الأستاذ هيكل عن الصراع العربي الإسلامي	١١١
سيرة بعض الأدباء وعلماء اللغة العربية // الشيخ د. أحمد الوائلي شاعراً	١١٣
الشاعر طالب بن الحاج فليح الخزاعي	١١٧
الشاعر عبد المهدي الحافظ (ت ١٩١٥م)	١١٩
الشاعر عبدالمحسن داود القصاب	١٢٠
الشيخ محمد حسن بن محمد رضا آل ياسين	١٢٢
الشيخ محمد جواد آل مطر (١٢٩٩-ت ١٣٧٥هـ)	١٢٨
أ. د موسى بناي العليلي الخفاجي (ت ١٩٩٥م)	١٢٩
الموسوعة أ.د محمد عبد المنعم خفاجي	١٣٢
الشيخ موسى آل دعبيل الخفاجي (١٢٩٧هـ - ت ١٣٨٧هـ)	١٣٦
الشيخ محمد الكرمي الخفاجي (١٣٣٠ هـ - ت ١٤٢٣ هـ)	١٣٧
العلامة شهاب الدين الخفاجي المصري(١٥٦٩م - ت ١٦٥٩م)	١٣٨

الأستاذ العصامي // أ.د هادي عطية مطر الهلالي (١٩٣٦ـ ت ٢٠١٤م) ١٤٠
التقديم على مؤلفات مؤلف هذا الكتاب //كتاب (مسجد الكوفة أهزوجة الحق) ١٤٦
كتاب (المختار الثقفي صاحب مبدأ وعقيدة) ١٤٨
تقديم مسجد الكوفة لجنة جائزة سيد الأوصياء العالمية للأبداع الفكري والأدبي على بحث
(اختيار العاصمة ((الرملة الحمراء))) ١٤٩
أسرة آل عبيد من عشيرة البوخريص قبيلة خفاجة ١٤٩
التقديم على الأرجوزة الخفاجية الكاملة ١٥٠
الفهرست ١٥١

سيرة مؤلف الكتاب

الباحث والكاتب // مجاهد منعثر منشد مجلي العلي الخفاجي

المواليد ٢٧| ١٠ |١٩٧١ / بغداد

التخصص : باحث إسلامي وتاريخي / أديب / نساب قبيلة خفاجة .

العضويات / عضو اتحاد النسابين العرب ، عضو مقرر في الهيئة العليا لتحقيق وكتابة تاريخ أنساب القبائل والعشائر ، الناطق الرسمي باسم أمير قبيلة خفاجة .

المؤلفات عن خفاجة :

ـ مذكرات مجاهد الخفاجي كتبت في عام ١٩٩٨ ، نشرت عام ٢٠٠٤ على الشبكة العنكبوتية وكانت أول ما كتب عن القبيلة في الأنترنيت .

ـ ـ عمود نسب خفاجة إلى أدم .

ـ أسرة آل عبيد من البوخريص ، قبيلة خفاجة .

ـ عشيرة البهادل من قبيلة خفاجة .

ـ قبيلة خفاجة في بلاد الشام .

ـ الأرجوزة الخفاجية الكاملة .

ـ تحقيق عمود نسب خفاجة في الأرجوزة الخفاجية الكاملة .

ـ دراسة وتحقيق لكتاب (الدولة الخفاجية في التاريخ) ، تأليف د.محمد عبد المنعم خفاجي . ـ

ـ دراسة وتحقيق لكتاب (الخفاجيون في التاريخ) ،تأليف د. محمد عبد المنعم خفاجي . ـ

ـ دراسة وتحقيق لكتاب (ذكرى علمين من آل مطر) ، تأليف العلامة الشيخ / عبد المهدي مطر الخفاجي .

مقالات للكاتب:

. له عشرات المقالات المنشورة عن تاريخ خفاجة وشخصياتها ومقالات بحثية عن بعض أسر القبيلة مع مقالات متنوعة في علم النسب، فضلا عن المقالات السياسية والاجتماعية والثقافية.

وله تحقيقات نسبية وتاريخية عن العلماء الأعلام: من بينها تحقيق نسب الإمام السيستاني الذي استندت إليه أطروحة دكتوراه للباحث محمد جميل المياحي جامعة واسط .

وفي المجال الأدبي:

ـ كتاب تعليمي بعنوان (أدب كاتب) ضم كل كتاباته في الشعر والنثر والدراما ومجموعات قصصية وقراءات لكتب أدبية ونقدها ومقالات ادبية وسياسية وترجمة سيرة بعض الأدباء .

المؤلفات الإسلامية المطبوعة

١.مسجد الكوفة أهزوجة الحق .

٢.المختار الثقفي صاحب مبدأ وعقيدة .

٣. اختيار العاصمة ((الرملة الحمراء)).

٤. زيد الشهيد قاعدة الفكر الثوري.

البحوث المطبوعة

١. واقعة الغدير وأهميتها في الفكر الإسلامي.

٢. الرعية في ظل حكومة الإمام علي (عليه السلام).

٣. الإمام علي (ع) بين المستشرقين والفكر الإنساني.

المؤلفات غير المطبوعة

١. الإمام الحسن (ع) بين ثنايا النور .

٢. خلافة الإمام علي بن أبي طالب في الكوفة .

٣. الحركات السياسية والقاعدة العلمية في الكوفة .

٤. نفحات ودرر من سيرة الإمام علي الهادي (ع) .

٥. ذكرى علمين من آل مطر (دراسة وتحقيق).

شارك في العديد من المهرجانات الثقافية والأدبية العربية والمحلية ومهرجانات العتبات المقدسة الدولية ومنح العديد من الدروع وشهادات الشكر والتقدير .